الاردن يحصد الفشل و... المكاسب والانجازات

صرف النظر عن الزيارة الملكية للقدس لاسباب سياسية وامنية

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

العدد التاسع عشر - الإثنين ١٥ ربيع الاول ١٤١٥ هـ الموافق ٢٢ آب ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no.19 - Mon. 22 AUGUST 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« جمال الناصر »

رغم العرس الاعلامي المتخم بالوعود والبشائر، ورغم انقضاء نيف وشهر من المفاوضات السياسية، والعسكرية والفنية، على مختلف المستويات القيادية الاردنية والاسرائيلية في العقبة وواشنطن ووادي عربة، وشواطيء البحر الميت الا ان حصيلة ما تحقق للاردن لم تتجاوز الصفر، بينما تحقق للعدو الاسرائيلي معظم ما اراد، فقد ضمن بان الاردن لن يشهر في وجهه السلاح مستقبلاً، ولن يسمح للاخرين باستغلال الاراضي الاردنية لهذه الغاية، واستطاع ان يطبع قطاع السياحة، والاتصالات، وغيرها، اضافة الى خلخلة الجبهة الداخلية التي انقسمت بين مؤيد ومعارض وأوشك ان يكتشف الداني والقاصي ان اية دولة من دول المنطقة لن يكون بمقدورها تطبيق وتفعيل الممارسات الديموقراطية بالطريقة التي يمارسها هذا الكيان الغاصب وذلك بعد اشتداد الضغوط التي تمارسها الحكومة الاردنية على المعارضين للمفاوضات وعدم تمكينهم من اسماع صوتهم للاخرين عبر اجهزة الاعلام الرسمي او صحف المعارضة المقموعة.

ونحن في المجد لن ننشر ما لدينا او ما نعرفه من خبايا المفاوضات الفاشلة بل سنكتفي بايجاز تصريحات المفاوضين من الجانبين، وحصر النتائج التي تمخضت عن المفاوضات الاخيرة.

فعلى صعيد المياه قالت اسرائيل انها لن تزيد حصة الاردن من مياه نهري اليرموك والاردن وعلى الجانبين ان يبحثا عن مصادر بديلة وجديدة وعن حل اقليمي لهذه المسألة وهي - اي اسرائيل - للآن لم تعترف بحقوقنا المائية التي كانت عنواناً بارزاً في الاندفاع بقوة نحو المفاوضات من الجانب الاردني، وفي الوقت نفسه فقد «وهبت» الجانب الاردني يوم افتتاح معبر عربه اربعة ملايين متر مكعب من المياه اسالتها في قناة الغور كبادرة حسن نية متناسية ان نصيبنا من المياه يقدر بـ ٤٠٠ مليون متر مكعب فهل حقق المفاوض الاردني شيئاً ذا قيمة في هذا المجال ؟؟

وفي مجال الاراضي والحدود، رد الجانب الاسرائيلي على الاردنيين بالقول ان الحدود بين الاردن وفلسطين منذ الانتداب البريطاني لا يعلمها احد، ولم يتم احراز اي تقدم لان اسرائيل لم تعترف حتى الآن بان للاردن اراضٍ محتلة في وادي عربه، وما زالت الخرائط مطوية، وما زال المفاوض الاسرائيلي يصر على انه لا يفهم لغة الكونتورات الجغرافية.

واذا كانت استعادة الارض والمياه المنهوبة هي الذريعة التي دفعتنا الى فخ المفاوضات المنفردة، فان المديونية التي قصمت ظهر المواطن والوطن، هي التي اغرتنا بدخول «وكر الضبع» بلا عزوة ولا فزعة، املاً في شطبها، لكن، ما الذي تحقق ؟

لقد تراجعت الولايات المتحدة والدول الغربية عن وعودها، فعلى الصعيد الامريكي قامت الادارة بجدولة ٣٠٠ مليون دولار ولم تشطب شيئاً بينما لم تستجب الدول الغربية الدائنة لدعوة كلينتون لها بشطب ديونها على الاردن لانهائه حالة الحرب مع اسرائيل.

ويجري الحديث عن جدولة ديون فرنسا والمانيا البالغة ١٣٥٠ مليون دولار، وليس شطبها، وكذلك الحال مع اليابان التي تبلغ ديونها ١,٨ مليار دولار.

ويبدو ان اسرائيل قد اماطت اللثام عن وجهها الحقيقي بعد انتهاء الضجيج الاعلامي، وانها لن تتنازل عن شيء ذي قيمة، فكل ما تريده هو التطبيع المجاني وفتح الحدود امامها للسياحة والتجارة والنقل، بلا مقابل.

ونجحت اسرائيل في دق اسفين في العلاقة ما بين الحكومة والقوى الوطنية والقومية والاسلامية باحزابها ونقاباتها وهيئاتها الشعبية، مما دفع بهذه القوى الى التماسك وتصليب الموقف وحشد القوى لتفويت الفرصة على العدو الساعي الى الاستفراد بالاردن وضرب جبهته الداخلية.

من جانب آخر، وفي ظل معطيات الواقع الراهن، يبدو انه قد تم صرف النظر عن الرحلة الملكية المتوقعة الى القدس، وذلك لعدة اعتبارات اهمها تصاعد الخلافات الاردنية الفلسطينية التي ساهمت اسرائيل في اشعالها بشكل متعمد، وعدم احراز اي تقدم في المفاوضات الجارية لغاية الآن، اضافة الى عدم تلاشي الحاجز النفسي كلياً، وسيطرة الهاجس الامني الذي لا يجوز اغفاله في ضوء ما عرف تاريخياً عن اليهود من خبث وغدر ونكث للعهود.

صائدة الطائرات ليلى خالد تكتب للمجد
ص ١٢

اللاجئون الفلسطينيون مخاوف وتساؤلات
ص ٢

رأفت الهجان او محمود عبد العزيز يتحدث للمجد
ص ١٢

يحمر اللبنانية حصار الداء والاعداء
ص ٥

محضر اجتماع حواتمه والقدومي وزكي وابو ليلى في دمشق :
الامريكيون ... عرفات حالة مؤقتة ويبحثون مع الاردن عن البديل

قال فاروق قدومي (ابو اللطف) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير ان عرفات يرفض فهم الاشارات الامريكية ولذلك تركوه لاسرائيل كي تفرض عليه ما تريد خطوة .. خطوة.

واضاف يقول في لقاء موسع مع قيادة الجبهة الديمقراطية، اننا في فتح ضد عقد المجلس الوطني او المركزي الا بعد اقرار الحل الشامل.

اما نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديموقراطية فقال للقدومي عرفات مجرد حالة انتقالية ولن يتمكن من بناء سلطة فلسطينية .. فتعالوا نبحث ما بعد عرفات، سيما وان امريكا تبحث مع اصدقائها العرب، وبالذات الاردن، عن بدائل لعرفات.

اما عباس زكي عضو مركزية فتح الذي شارك في اللقاء فنقل عن ابو ماهر تحذيره لعرفات من التهجم على العرب من «بطن الحوت»، كما نقل عن فاروق الشرع قوله ان سوريا لن تقلد احداً، ولا تقبل الا بتسوية شاملة.

ابو ليلى من جهته طالب فتح بان تكون واقياً ضد الحرب الاهلية الفلسطينية، وقال نحن في الديموقراطية نميز بين فتح وبين التركيبة التي يرتكز عليها مشروع السلطة الفلسطينية.

(النص الحرفي للمحضر على الصفحة التاسعة)

عرفات والقدومي عناق .. ام نفاق ؟؟

الشرطة الفلسطينية تبيع اسلحتها

علمت «المجد» ان تسعة من افراد شرطة الحكم الذاتي قد تم اعتقالهم بعد ان باعوا اسلحتهم في الاسبوع الماضي.

وقالت المصادر المطلعة ان تحقيقاً موسعاً يجري مع افراد الشرطة لمعرفة الجهة التي باعوها الاسلحة، نظراً لانزعاج سلطات الاحتلال والحكم الذاتي من استخدام تلك الاسلحة في اعمال فدائية مستقبلاً.

على صعيد اخر ذكرت تلك المصادر للمجد ان ثلاثين ضابط شرطة قد تقدموا الى عرفات باستقالاتهم حتى يلتحقوا باعمال اخرى ذات دخل افضل.

المجد تنشر بنود الخطة الامنية الاسرائيلية
اسرائيل تعتبر الاردن عمقا استراتيجيا و...

اقترح خبراء مركز جافي للدراسات الاستراتيجية الاسرائيلية في جامعة تل ابيب خطوطاً عريضة لما اسموه " نظاماً اسرائيلياً - فلسطينياً - اردنياً " يعد عنصراً اساسياً لمجمل عملية السلام العربية الاسرائيلية ، لتكوين نظام ناجح يواجه " ما اسموه " الاخطار التي تتعرض لها اسرائيل والاردن .

واقترح التقرير ان تقوم الترتيبات الامنية على ازالة التهديد باي هجوم عسكري في اية اراض تتخلى عنها اسرائيل ، وتعزيز ردع اي هجوم من الشرق ، وتقليل حدة الارهاب ضد الاسرائيليين .

واعطاء الاردن تاكيدات بوحدتها الاقليمية ومناعتها ازاء جيرانها جميعهم : اسرائيل والفلسطينيون ، وسوريا ، والعراق ، والسعودية .

وتحدث التقرير عن الاردن كعمق استراتيجي لاسرائيل ، وان عليه ان يعترف اعترافاً موثقاً طويل الاجل بان دخول قوات اجنبية الى اراضيه هو مبرر تلقائي شرعي لرد فعل عسكري اسرائيلي .

التفاصيل الكاملة على الصفحة الرابعة

آل جور يزور الاردن الشهر القادم

علمت المجد ان نائب الرئيس الاميركي آل جور سيقوم بزيارة الى الاردن في الخامس من شهر ايلول القادم للوقوف على اخر تطورات ومجريات عملية التسوية بين الاردن و «اسرائيل» والعمل على دفع هذه المفاوضات قدماً بعد التعثر الذي اصابها خلال الجولة الماضية.

مصادر سياسية اردنية قالت ان آل جور سيبحث خلال هذه الزيارة سبل تدعيم العلاقات الاردنية الاميركية ومساهمة الولايات المتحدة في دعم الاقتصاد الاردني.

ويرافق آل جور في هذه الزيارة وزير الخزانة الاميركي وقائد الاسطول السادس الاميركي ومسؤول دائرة الشرق الاوسط في الخارجية الاميركية.

وسيقوم آل جور خلال وجوده بالمنطقة بزيارتين الى اسرائيل والى منطقة الحكم الذاتي

نقابة الاطباء الاردنيين تحرم اي تعامل او تطبيع مع العدو

اتخذ مجلس نقابة الاطباء في جلسته الاخيرة، عدداً من القرارات الوطنية الحاسمة التي تحرم الاتصال وتحظر التطبيع مع العدو الصهيوني ، تحت اي ظرف وفي اي شكل .

وفيما يلي نص قرارات المجلس : -

١) يمنع الاتصال المباشر مع الاطباء والجمعيات الطبية الاسرائيلية سواء كان الاتصال فردياً او جماعياً .

٢) يمنع حضور المؤتمرات الطبية او الندوات او المحاضرات الطبية التي تعقد داخل الاراضي المحتلة والتي تشرف عليها الجمعيات الطبية الاسرائيلية، او تشارك فيها .

٣) يمنع دعوة اطباء او جمعيات طبية اسرائيلية الى حضور المؤتمرات او المشاركة فيها او القاء محاضرات او ندوات طبية داخل الاردن .

٤) يمنع ترويج الادوية والاجهزة الطبية التي تصنع من شركات اسرائيلية وعدم قبول وكالات لشركات طبية اسرائيلية .

٥) سيتم مقاطعة المستشفيات والشركات والاشخاص الذين يتعاملون مع الشركات الاسرائيلية او تعقد معها اتفاقيات طبية تطبيعية .

٦) سيتم اتخاذ الاجراءات التأديبية بحق الاطباء الذين يخالفون هذه القرارات.

ويرجو مجلس النقابة من كافة الزملاء الالتزام بهذه القرارات شاكرين لهم حسن تعاونهم .

تأجيل فتح المعابر بين غزة واريحا

اعلن في فلسطين المحتلة عن ارجاء فتح المعابر والطرقات بين منطقة اريحا وقطاع غزة الذي كان من المقرر ان يتم يوم امس .

وزعم متحدث اسرائيلي ان قرار تاجيل فتح المعابر والطرقات بين غزة واريحا جاء لوجود صعوبات ما زالت تحول دون فتحها .

وقد رفض المتحدث الاسرائيلي بيان نوعية هذه الصعوبات مشيراً الى ان حجر العثرة امام فتح الطرقات بين قطاع غزة ومنطقة اريحا هو مطالبة الفلسطينيين بالسماح لافراد الشرطة الفلسطينية بحمل السلاح اثناء مرورهم داخل اسرائيل في طريقهم بين غزة واريحا الامر الذي تعارضه اسرائيل بشدة.

الناطق باسم القصر الجمهوري السوري للمجد والكفاح العربي :
مطلوب من اسرائيل التكيف وفق الثوابت السورية ، وليس العكس

كتب المحرر السياسي

قال جبران كوريه الناطق الرسمي باسم القصر الجمهوري السوري ان اسرائيل هي المطالبة بالتكيف مع الثوابت السورية وليس العكس .

واضاف كوريه يقول في حديث خاص للمجد الاردنية والكفاح العربي اللبنانية ، ان الولايات المتحدة لا تلجأ الى الضغط على سوريا ، نظراً لاننا في سوريا ملتزمون تماماً باصول الدعوة الامريكية - السوفياتية لحضور مؤتمر مدريد، ولمبادىء السلام الشامل والعادل والقائم على اساس قراراي مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ ومبدا الارض مقابل السلام .

وقال ايضاً ان المناورات الاسرائيلية وبعض الانهيارات العربية لن تؤثر من قريب او بعيد في الموقف السوري الذي لن يتغير او يتبدل طال امد المفاوضات او قصر - وذلك لان سوريا ليست في عجلة من امرها ، وليست في موقع الخوف من احد .

واشار كوريه الذي كان يتحدث بلا كلفة او رسميات الى ان سوريا تراهن على ظهور حقيقة مواقفها المبدئية الصلبة حيال العملية السلمية في اخر الامر ونهاية المطاف .. وتساءل ساخراً .. الم تسمعوا ما قيل في الشهور الاخيرة عن توصل سوريا واسرائيل الى حل منفرد ؟؟ اين هو ذلك الحل المزعوم او الاتفاق المنفرد ؟؟ اليس حرياً بمن روجوا لهذه الاقاويل والتخرصات ان يخجلوا من انفسهم ، وان يعتذروا عن مزاعمهم ان كانوا يحترمون الحقيقة ؟؟

كوريه قال ايضاً ان امريكا واسرائيل ومنظومة الدول الاوروبية تدرك جميعها ان السلام الشامل والعادل والدائم في المشرق العربي ، لن يتحقق ما دامت سوريا خارج اطاره ، وان اي حلول جزئية او اتفاقات صلح منفردة هنا وهناك ، لن يكتب لها النجاح والدوام والاستقرار لانها تحمل في ثناياها عوامل فشلها وانهيارها .

وقال كوريه في النهاية ان سوريا تمتلك من عناصر القوة واوراق العملية التفاوضية ، اكثر مما تمتلك اسرائيل، وهذا الامر تعرفه الادارة الامريكية تماماً .. ولعل هذا ما دفعني ذات يوم قريب الى التقدم باقتراح نشر بعضاً مما يدور على جبهة المفاوضات ، ولكن حالت دون ذلك بعض الاعتبارات الوطنية والقومية .

عرفات يتخلص من جيش التحرير

قالت مصادر فلسطينية مطلعة للمجد ان ياسر عرفات يعتزم التخلص من قوات جيش التحرير المتواجدة في كل من الاردن وسوريا والعراق .

وذكرت تلك المصادر في معرض تعقيبها على حرمان قوات بدر المتواجدة على ساحة الاردن من الرواتب والمخصصات .. ان عرفات يعتبر هذه القوات التي يقودها العميد عبد الرحيم قدسية موالية للاردن ، كما يعتبر القوات الموجودة في سوريا بقيادة العميد طارق الخضرا موالية للسوريين ..

واشارت المصادر الموثوقة ان عرفات قد اصطفى ٥٠٠ عسكري من قوات بدر واعادها الى غزة بقيادة العميد قدسية الذي سرعان ما رجع الى عمان لاسباب مختلفة .

اما قوات جيش التحرير التي كانت فوق الاراضي المصرية فقد اعادها عرفات بالكامل الى غزة واريحا ، فيما اعاد معظم القوات المتواجدة في العراق باستثناء بضع مئات فقط تتكفل بهم الحكومة العراقية .

عرفات يستورد لعبة الانتخابات الاردنية لحرمان التيار الاسلامي من الفوز بالاغلبية

علمت "المجد" ان سلطة الحكم الذاتي تفكر جدياً في اقتباس لعبة " الصوت الواحد للشخص الواحد " من قانون الانتخابات النيابي الاردني ، وادراجها في مشروع قانون انتخابات الحكم الذاتي .

وقالت الاوساط الفلسطينية المطلعة ان لجنة الخبراء الفلسطينية المكلفة باعداد مشروع قانون انتخابات الحكم الذاتي ، قد تلقت توجيهاً من ياسر عرفات باقتباس لعبة الصوت الواحد السيئة السمعة ، حتى يمكن الحد من نفوذ التيار الاسلامي في الضفة والقطاع ، والحيلولة دون استئثار حركة حماس بالعدد الاكبر من الناجحين في حال قبولها المشاركة في الانتخابات .

حملة صهيونية لشراء الشقق في القدس الشرقية

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان اوساطاً اسرائيلية بدات حملة مكثفة لشراء عشرات الشقق السكنية والمباني في مدينة القدس الشرقية .

واوضحت الاذاعة في بث التقط في عمان ان يهوداً اميركيين يمولون هذه الحملة ، وان اربع جمعيات يهودية تشارك في الحملة الرامية الى شراء مئات المنازل العربية في مدينة القدس العربية .

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن ما يسمى رئيس بلدية القدس يهود اولمرت / قوله : انه لا يوجد اي شيء غير قانوني في قيام يهودي اميركي بشراء منزل في الحي الاسلامي في مدينة القدس او اي مكان اخر في مدينة القدس .

محادثات اردنية فلسطينية في عمان تمهيداً للقاء الحسين وعرفات قريبا

وصل الى عمان امس قادماً من الضفة الغربية المحتلة وفد فلسطيني رسمي يمثل السلطة الفلسطينية في زيارة للاردن تستغرق اربعة ايام.

ويتضمن برنامج زيارة الوفد اجراء مباحثات مع المسؤولين في الحكومة الاردنية حول انعكاسات الاتفاق الاردني - الاسرائيلي على العلاقات بين الاردن والسلطة الفلسطينية بالاضافة الى مناقشة العلاقات الاردنية الفلسطينية في مختلف المجالات، مما قد يمهد السبيل امام زيارة ياسر عرفات للاردن قريباً.

وستتركز المباحثات بين الجانبين حول الامور المتعلقة بما ورد في اعلان واشنطن الذي اعطى الاردن حق الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في القدس وهو ما اعتبرته السلطة الفلسطينية مساً بسياساتها المستقبلية على مدينة القدس.

ويتالف الوفد الفلسطيني الذي ينتظر ان يقابل جلالة الملك برئاسة مسؤول الثقافة في السلطة الفلسطينية ياسر عبد ربه وعضوية مسؤول المالية محمد زهدي النشاشيبي ومسؤول العدل فريح ابو مدين ومسؤول التربية والتعليم ياسر عمرو واخرين.

دبلوماسي اسرائيلي يزور الكويت والبحرين

كشفت مصادر اسرائيلية رسمية النقاب عن قيام موظف كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية بزيارة رسمية لكل من الكويت والبحرين خلال نهاية الاسبوع الماضي.

وذكرت هذه المصادر ان مباحثات الموظف الاسرائيلي مع المسؤولين في الحكومتين الكويتية والبحرينية تركزت حول امكانية اقامة علاقات سياسيه كامله مع اسرائيل وامكانية منح تاشيرات دخول اسرائيليين الى الكويت والبحرين.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية التي اذاعت النبأ ان البحرين وافقت على استقبال وفد رسمي اسرائيلي برئاسة وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد .

هكذا من الأصل

هكذا من الأهل

المجد
جريدة سياسية - أسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية :
عشرون دينار للافراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

خطتان اردنية واسرائيلية للتنمية
تبحثها اللجنة الثلاثية في اجتماعها الاسبوع القادم

علمت " المجد " ان اللجنة الاقتصادية الاردنية الاميركية الاسرائيلية التي ستجتمع يوم الاحد القادم ستقوم بوضع خطة شاملة لتنمية ولدي الاردن .

وقالت مصادر مقربة من الوفد الاردني الى مفاوضات التسوية السياسية ان الجانبين الاردني والاسرائيلي اعدا خططهما لدراستها مع الجانب الاميركي خلال اجتماعات اللجنة .

الخطة الاردنية وكما قالت هذه المصادر لـ " المجد" تركز على موقعين هما البحر الميت ومدينة البتراء الاثرية تقوم على تطوير منطقة البتراء واقامة العديد من الفنادق والاستراحات وتسويق البتراء سياحياً باسلوب نوعي وكمي جديد كما تنص على تطوير منطقة الغور ومنطقة البحر الميت في المجالين السياحي والزراعي .

شمعون بيريز وزير خارجية "اسرائيل" وضع خطة الجانب الاسرائيلي التي تقضي باقامة حديقة كبيرة حول البحر الميت ومناطق تجارة حرة على الحدود ومشروعات سياحية كبرى مشتركة في وادي عربة وخليج العقبة وغور الاردن .

لاحد اعضاء الوفد الاردني الى المفاوضات قال لـ المجد بان الورش الفنية المشتركة الاردنية الاسرائيلية بدات بالعمل لتعلية جوانب نهر الاردن من الجهتين الشرقية والغربية بدءاً من منطقة تقاسم مياه النهر في الشمال وحتى مشارف بلدة سويمة .

وقال ان هذه التعلية تهدف الى منع اغراق المزارع المجاورة اذا حدثت زيادة في مياه النهر كما حدث في شتاء العام ١٩٩١، ١٩٩٢ ولمواجهة احتمال زيادة ضخ المياه في النهر بعد التوصل الى اتفاق لتقسيم المياه بين الجانبين اذا تم ذلك

على صعيد اخر علمت المجد ان الحكومة الاردنية وجهت دعوات للعديد من كبار المستثمرين العرب والاجانب لزيارة منطقة البحر الميت ووادي عربه بهدف دراسة اقامة مشروعات استثمارية في المنطقة في مرحلة التسوية .

٥٩٧ مليون دينار ديون الملكية الاردنية

كثر الحديث في الاونة الاخيرة حول ديون الملكية الاردنية بعد التغييرات الاخيرة التي جرت في المناصب العليا لهذه المؤسسة .

بعض المصادر قالت ان ديون الملكية الاردنية بلغت حتى الآن ٥٩٧ مليون دينار وان الادارة الجديدة ستعمل على تطوير هذه المؤسسة والخروج من ازمتها المالية .

المصادر ذاتها قالت ان مسؤولاً سابقاً في الملكية الاردنية حصل مع بعض اعوانه على حوالي ٦٠ مليون دينار كعمولات خلال فترة عمله في المؤسسة وان هذا المسؤول منع من مغادرة البلاد مؤخرا انتظاراً لصدور قرار بشانه .

من جهة اخرى قالت المصادر ان احد المدراء السابقين في المؤسسة والذي يقيم حاليا خارج المملكة قد اسس شركة طيران خاصة به في سيراليون وان ثروته تبلغ حاليا ١,٢ مليار دولار .

وزير الثقافة يفتتح اليوم ملتقى عمان الثقافي الثالث

برعاية وزير الثقافة، يفتتح في الساعة الخامسة من مساء اليوم الاثنين ملتقى عمان الثقافي الثالث، تحت عنوان الحركة النقدية في الاردن، وذلك في قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي .

ويشارك فيه عدد من الادباء والمثقفين من الدول العربية ومن الاردن، وسيستمر خلال الفترة من ٢٢ - ٢٥ الشهر الجاري وستكون جلساته مسائية تبدأ الساعة الخامسة من مساء كل يوم

جماعة الاخوان تتنازل للاوقاف عن الاحتفال بعيد المولد النبوي

اصدرت جماعة الاخوان المسلمين بياناً صحفياً جاء فيه ان الجماعة قد قامت بالدعوة لحضور المهرجان الخطابي الذي قررت اقامته بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في المسجد الحسيني الكبير بعد صلاة يوم الجمعة الماضي، نظراً لان وزارة الاوقاف كانت قد اقامت احتفالها الرسمي يوم الخميس غير ان الجماعة فوجئت وفوجيء المواطنون ايضاً بان مديرية اوقاف عمان قد اختارت نفس الوقت ونفس المكان لاقامة احتفال بهذه المناسبة العطرة.

وقال البيان .. وحرصاً منا على المصلحة العامة، وتقديراً للمسؤولية، وتحاشياً لاي اشكالات تترتب على وجود مهرجانين في آن واحد، ولاننا دعاة وحدة العمل الاسلامي، وقطعاً لاي احتمال لوجود اية مشاحنات بين الاخوة داخل بيت من بيوت الله .. فقد اعلنا للجمهور الكريم في بداية حفل الوزارة، اعتذارنا عن اقامة حفلنا وتاجيله لموعد اخر قريب .. وقد خاطب المراقب العام اخوانه الحضور وطلب اليهم الالتزام بهذا التوجه، اكراماً لصاحب هذه الذكرى العطرة صلى الله عليه وسلم والتزاماً بأدب بيوت الله تعالى.

نقابة الصحفيين الاردنيين تحذر من ممارسة التطبيع

استعرض مجلس نقابة الصحفيين في جلسة عقدها على مدار يومين ، برئاسة الزميل سليمان القضاه نقيب الصحفيين وبحضور جميع الاعضاء ، خصصت لبحث مسيرة مباحثات السلام التي تجري بين الاطراف العربية واسرائيل في ظل الواقع العربي الراهن .

واكد على مواقف النقابة الثابتة من قضية الاحتلال برمتها والمتمثلة بتحرير كامل الاراضي العربية المحتلة ، وان النقابة كانت وما زالت تحترم كافة القوانين والانظمة المتعلقة بمقاطعة العدو الاسرائيلي وبالتالي فان موقف النقابة ثابت لم يتغير من قضايا التطبيع مع سلطات الاحتلال.

واهابت بالصحفيين المنتسبين اليها وحذرتهم من ممارسة اي نوع من انواع التطبيع والتعامل والتعاون الثنائي حتى تحرير كامل الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق لاصحابها الشرعيين واحقاق السلام الشامل والعادل .

واعلن المجلس عن تفهمه لقيام بعض الزملاء الصحفيين بتادية واجبات المهنة وممارسة عملهم الصحفي الموكول اليهم في المؤتمرات واللقاءات والمناسبات الرسمية المعلن عنها .

وطلب المجلس من الصحفيين احترام القوانين والانظمة المعمول بها والتي تحرم التعامل مع سلطات الاحتلال، وكذلك الامتثال لتعليمات وقرارات مجلس النقابة في هذا الاتجاه .

شؤون اردنية

قام التلفزيون الاردني مؤخرا بتسجيل حلقة من برنامج شؤون اردنية، دار فيها الحوار بين النائبين الدكتور همام سعيد، ومحمد داوودية لكن موعد بث هذه الندوة ما زال مجهولاً.

السؤال .. متى سيتم بث هذه الندوة التي ينتظرها الكثيرون.

مواقع اسرائيليون في شوارع مادبا

قال احد المواطنين من محافظة مادبا ان وفداً سياحياً اسرائيلياً قام بزيارة المدينة في الاسبوع الماضي . حيث تجول السواح في الشوارع وابتاعوا من التجار المصنوعات اليدوية .

واضاف يقول ان السلطة امنت نحو ٢٢ ساعة بحظور الجنسية المزدوجة " الاسرائيلية - الامريكية" مشيراً الى ان التجار لم يكونوا على علم بجنسية هؤلاء الا بعد ان تكلموا اللغة العبرية .. ووزعوا علب سجائر "المارلبورو" الاسرائيلية الصنع تعبيراً عن بدء التطبيع التجاري والسياحي بين البلدين الشقيقين !!

من النافذة .. ■

● مصادر الهندس والوتوشة زعمت ان الدكتور عبد السلام المجالي كان يفكر جدياً في وضع استقالة حكومته بتصرف جلالة الملك ، لكن تشكيل اللجنة الملكية للتحديث والتطوير جعله يؤجل ذلك ، حتى لا يقال ان للاستقالة علاقة بتشكيل اللجنة .

● يقال والعهدة على الراوي ان وزارة الخارجية الاردنية قد تلقت معلومات من دمشق تفيد بقرب تعيين سفير لسوريا في الاردن ، وكذلك قرب قبول اوراق اعتماد السفير الاردني المعين منذ ثمانية اشهر لدى سوريا .

● طاهر المصري رئيس مجلس النواب حتى الآن ، زار مؤخراً نوفان الهنداوي نائب رئيس ، فوزراء في منزله .. ويقال انه قد وضع الهنداوي في صورة خبر سار يمكن ان يتحقق في وقت غير بعيد بالنسبة للهنداوي، كما بحث معه امر رئاسة مجلس النواب في الدورة القادمة

● الدكتور مهدي الفرحان المعين رئيساً لمجلس ادارة شركة الفوسفات لم يباشر دوامه حتى الآن .. السبب ان الفرحان غير موافق على تعيينه في المنصب الجديد

● على المدعي العام تم تحويل قضية احد المدراء في مؤسسة كبيرة ، لانه اعتدى بالضرب على موظف صغير بالمؤسسة دون اسباب تذكر الوزير المشرف على هذه المؤسسة ابدى اهتماماً بهذه القضية التي قد تكشف عن خبايا وخفايا كثيرة

● قارئة الفنجان تقول ان الدكتور عزت جرادات قد يتقلد قريباً منصب امين عام وزارة التربية والتعليم ، وان الدكتور محمد صايل عبيدات سيظفر بموقع امين عام وزارة التعليم العالي .

● نائب معارض ورافض ، تحول تحت ضغوط الاهل والعشيرة الى مؤيد للتسوية ومشارك في مهرجانات تسويقها .

حجم الصدمة كان كبيراً لدى اصدقاء النائب ومحبيه الذين استهجنوا تغليب منطق العشيرة على اهل النخبة وخيرة الخيره .

● تساءل اوساط التجار عن اسباب اقصاء محمد عصفور رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية من عضوية مجلس ادارة الملكيه الاردنية واحلال العين جمال ناصر محله، باعتباره ممثلهم في المجلس.

● اللواء المتقاعد المهندس سامي عريقات هو ابرز المرشحين لشغل منصب مدير دائرة الهندسة والصيانه في الملكية الاردنية خلفاً للمهندس سامي الكيلاني.

المهندس عريقات سبق له ان كان مديراً لدائرة الهندسة والصيانه قبل عامين

أسماء و اخبار

● قام طاهر المصري رئيس مجلس النواب بزيارة تهنئة للمراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين يوم الخميس الماضي ، وشارك في استقباله عدد من الاخوة اعضاء المكتب التنفيذي .

وقد حضر اللقاء النواب حمزة منصور ، د . محمد عويضة ، د . بسام العموش ، عبد العزيز جبر .

شكر المراقب العام لطاهر المصري هذه المبادرة الطيبة التي وفرت الفرصة لتبادل وجهات النظر حول القضايا العامة .

● النائب همام سعيد حيا موقف نقيب واعضاء مجلس نقابة الصحفيين على موقفهم من التطبيع والاتصال بالعدو الصهيوني ، الذي تجسد في البيان الذي صدر عن النقابة .

وقال في برقيته الى النقابة : لقد قرات باعتزاز واكبار - لموقفكم - بيانكم المعبر عن اصالة الصحفيين الاردنيين وانتمائهم لامتهم وصدق تعبيرهم عن قضاياها ، وان هذا الموقف موقف تاريخي شامخ يشهد لكم عند الله وعند الناس وعند الاجيال بانكم اهل لتحمل المسئولية في مثل هذه الظروف العصيبة حيث التزوير والتضليل ، والاجتراء على المبادىء والقيم والثوابت .

ثبتكم الله ورعاكم وسدد على الحق خطاكم .

● للصديق الدكتور الانسان هاني عويس نقول مبروك .. والمناسبة تقلد امين عام وزارة الصحة .

● لاستاذنا عاكف الفايز وصديقنا حكم خير احر التعازي بوفاة العميد المتقاعد المرحوم ناظم خير .

● رفيق العمر عبد الله عبابنه يتضور حزناً على رحيل والدته المرحومة ثريا عبابنه .. بالغ العزاء .

ما هكذا يا تلفزيوننا العزيز !!

بقلم النائب : حمزة منصور

التلفزيون الاردني كما هو الاعلام الرسمي في الوطن العربي يبدو انه اقسم قسماً غير حانث انه لن يقدم الحقيقة كاملة .

اذكر انني استمعت الى شريط كاسيت قبل سنوات يتحدث فيه حزبي محسوب على النظام في بلد عربي شقيق يقول لقد قالت لي ام العيال انني ساغسل الملابس اليوم فقلت لها ان النشرة الجوية تقول ان الجو ماطر فاجابتني لا تصدق ما يقوله الاعلام الرسمي .

اورد هذه الحادثة البسيطة البعيدة في مرماها ومدلولاتها بعد ان شاهدت ما عرضه التلفزيون الاردني عما اسماه وقائع الجلسة الكاملة بين سمو الامير الحسن ونواب جبهة العمل الاسلامي وبعض النواب المستقلين وعدد من الوزراء وبصراحة اقول لقد اشفقنا امس مرتين مرة حين دخلت كاميرا التلفزيون ومرة حين جلسنا نقوم الجلسة بعد انتهاء الجلسة في الديوان الملكي . لقد اشفقنا لقناعاتنا ان التلفزيون لم يعودنا تقديم الحقيقة كاملة فهي اما معكوسة واما مطموسة واما منقوصة وقد تكون مزيدة ولم يخرج ما سمي بالوقائع الكاملة عما توقعناه واشفقنا منه .

ان هذه القناعة التي حملت بعضنا على الاعتراض على دخول كاميرا التلفزيون - ولم يلق الاعتراض استجابة - ليست رجماً بالغيب او فتحاً بالفنجان فلسنا من اصحاب هذا " الكار" ولكنها التجربة الطويلة والمريرة مع التلفزيون الاردني ، فقبل ايام دعيت مع كل من المحامي سليم الصويص والكاتب الاقتصادي فهد الفانك لندوة حول المفاوضات الاردنية الصهيونية واذكر انني افتتحت حديثي بقولي ارجو ان تكون هذه الدعوة بداية عودة وعي للمؤسسة الاعلامية بعد غيبوبة طويلة ظلت خلالها مؤسسة ترويجية كما اسماها الكاتب الصحفي (طاهر العدوان) ووعدني معد البرنامج ببثه في تلك الليلة وحين ختم التلفزيون بثه، ابلغت انها ستبث قريباً ثم جاء الخبر اليقين انها شطبت ولن تبث ومع هذا يقول صاحبنا الدكتور فهد الفانك ان الذنب ذنب المعارضة التي ترفض التعبير عن رأيها وليس ذنب التلفزيون !!

ان ما اورده التلفزيون الاردني في نشرته الرئيسية في الساعة الثامنة لا يمثل الحقيقة ولم ينقل المشاهد الاردني الى الجو الذي كان سائداً ولم يتعامل مع الاجتماع بالحد الادنى من الموضوعية فقد عظم ادواراً على حساب ادوار وحذف كلاماً من حقه ان يظهر ولخص كلاماً على طريقته وباسلوبه وتجاوز كلمة مكتوبة تمت تلاوتها في الجلسة وجرى تسجيلها .

ان مواطننا العادي بفطنته وخبرته لم يكن عسيراً عليه ان يدرك ان الحقيقة لم تبلور كاملة فقد تساءل الكثيرون عن الكلام الذي لم يبث فهلا ادرك القائمون على هذه المؤسسة الاعلامية الوطنية ان اخفاء بعض الحقيقة لا يحقق مصلحة وطنية وسيدفع الناس الى البحث عن الحقيقة بوسائلهم الخاصة وسيكون حالهم حال ام العيال التي قالت لا تصدق ما يقوله الاعلام الرسمي " فهل نطمع ان تتعافى مؤسستنا الاعلامية من حالة الترويج التي تعيشها الى حالة الاعلام الوطني الذي يستوجب ابراز الحقيقة كل الحقيقة واثبات مصداقية هذه المؤسسة ام اننا لا ننتبه الا بعد فوات الاوان ؟؟

منتدى الفكر الاشتراكي يدعو الى تشكيل جبهة ثقافية ضد التطبيع

قال منتدى الفكر الاشتراكي في ميثاق شرف وضعه ضد الاستسلام والتطبيع ان الاشتراكيين يعتبرون مسالة النضال الحازم ضد الثقافة الاستهلاكية اللاوطنية التي تروج للتلاقي مع الصهيونية ومخرجاتها ، ولتطبيع العلاقات معها في كافة المجالات، امراً يتعلق بالشرف الوطني ، والقيم الانسانية الرفيعة لا يجوز التخلي عنه ، او المساس به .

ودعا الميثاق كافة الاشتراكيين في الاردن الى وضع الخلافات والاختلافات التنظيمية والسياسية والفصلية جانباً والعمل نحو تشكيل جبهة ثقافية - فكرية معادية للتطبيع مع العدو الصهيوني ، والانفتاح على التيارات الاخرى التي ترفض التكيف مع " واقع " الهزيمة ، وتعبئة الجماهير في مواجهة ماكينة الدعاية التطبيعية .

وتعهد الاشتراكيون في ميثاقهم بمقاطعة كافة النشاطات ذات الصفة التطبيعية وبالنضال المستمر لمواجهة هذه النشاطات ، خاصة تلك التي تقع على ارض الاردن ، او يدعى اليها اردنيون .

وناشدوا كافة الاشتراكيين العرب العمل من اجل قيام جبهة ثقافية عربية معادية للتطبيع والاستسلام والمشاركة في كافة النشاطات الداعية الى ذلك ، والمنبثقة عن اعمال التنسيق بين القوى الاشتراكية العربية ، وصولاً الى قيام هذه الجبهة .

وعبروا عن التزامهم بنهج مكافحة التطبيع مع العدو الصهيوني ، والمظاهر الثقافية المترتبة على هذا التطبيع ، باعتبار ان ذلك من صميم واجبهم ورسالتهم الوطنية والانسانية .

واعلنوا عن تمسكهم بميثاق الشرف ، ونوهوا عن الالتزامات الوطنية الواردة فيه .

المالية تطلب من البنوك دعم التجارة مع الضفة الغربية

علمت المجد ان وزارة المالية اصدرت تعليماتها بتسهيل كافة المعاملات للبنوك الاردنية العاملة في الاراضي المحتلة، وطلبت من هذه البنوك دعم التجارة بين الاردن والضفة الغربية خلال المرحلة الانتقالية

واكدت الوزارة في هذه التعليمات على دورها المركزي في ادارة النقد في الضفة الغربية والعمل على توسيع قاعدة التبادل بالنسبة للسلع التي يمكن تصديرها الى المناطق المحتلة

الاحزاب السياسية المعارضة تنتقد ترويج اوهام الازدهار الاقتصادي

انتقد بيان صادر عن الاحزاب السياسية المعارضة للمفاوضات مع العدو الصهيوني حول ما يروج عن اوهام الازدهار الاقتصادي ، وما رافق ذلك من ترويج الاشاعات عن الازدهار القادم ، والازدهار المامول وعن الاستثمارات والمشاريع المشتركة ، وقيام رجال الاعمال بزيارات تندرج في الاطار الترويجي لاوهام الازدهار .

واوضح البيان الذي تلقت المجد نسخة منه : ان الاوطان لا تبادل ، ولا يفرط بها مقابل اية اثمان ، وكل الاثمان التي طرحت في الماضي لتغطية اي تنازل عن منطقة حدودية لا عن وطن ، لم تغير من الحقيقة شيئاً .

واكد ، ان نشر الارشاد الاقتصادية حول ازدهار اقتصادي وخطط تنموية لا تحل المشكلة الاقتصادية الراهنة ، والناتجة عن الاعتماد على سياسة القروض والمساعدات ، وتنفيذ برامج البنك الدولي، وهذه المديونية الكبيرة من جهة ، والازمة الاقتصادية من جهة اخرى، وتفاقم مشاكل الفقر والبطالة والاعتماد على الخارج خير دليل على ما نقول .

واستمرار الاعتماد على المساعدات الخارجية ، وقبول التدخل الخارجي في رسم السياسات الاقتصادية ، لا يحل المشكلة القائمة ، بل يزيدها تفاقماً ، كما حدث مع كل الدول التي خاضت هذه التجربة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ولم تؤد سياسة جدولة الديون ، والاعفاء عن بعضها الى اي استقرار او ازدهار ، منذ ايام اسماعيل باشا خديوي - مصر ، في اواخر القرن الماضي حتى الآن .

واشار الى ان العدو الصهيوني لديه برنامجه الاقتصادي للتنمية وتدخل اسواقنا ، ضمن برنامج توسعه واستثماره ، وهو يريد ان يحولنا الى سوق لسلعه ، ولجلب الايدي العاملة الرخيصة ووسيلة لاختراق الاسواق العربية .

وقد جربت حكومة مصر، قبل الاردن هذه التجربة ، سواء على صعيد جدولة الديون ، او اعتماد الارتباط بالمساعدات وصندوق النقد الدولي ، او التعاون مع العدو الصهيوني ، وتثبت كل التقارير ان وضع مصر سياسياً واقتصادياً وامنياً اصعب الان من اي وقت مضى .

ونبه البيان الى ان سياسات ما يسمى الانفتاح ، والارتباط بالاسواق الرأسمالية العالمية ، ومنها الكيان الصهيوني ، تؤدي دائماً الى ضرب اي توجه نحو الانتاج في الزراعة والصناعة، وتحول البلاد المرتبطة الى سوق خدمات ، تستنزف اقتصادياً ، ولذلك فان مثل هذه السياسة تهدد زراعتنا وصناعتنا الناشئة، وتحول كل مرافق الخدمات التي انشأناها الى مرتع لاستثمارات صهيونية علاوة على ما يشكله ذلك من تهديد للامن الاقتصادي الوطني والقومي ، وما يشكله من تناقض مع اي توجه نحو مشروع التكامل الاقتصادي العربي والاسلامي .

ووقع على البيان كل من :

حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني [وحده) والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديمقراطي الاردني واللجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع.

مشروع العون الغذائي في فلسطين لمواجهة الحصار الذي يفرضه العدو

في الوقت الذي لا يزال فيه الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة ثابتاً فوق ارضه صامداً في سبيل الحصول على حقوقه المشروعة ..استخدمت سلطات الاحتلال " سلاح التجويع " لمقاومة صمود الاهل في الداخل .. وفرضت حصاراً اقتصادياً على المواطنين في الاراضي المحتلة من خلال حرمان عشرات الالاف من العمال من التوجه الى اماكن عملهم بالاضافة الى مصادرة الاراضي الزراعية وزيادة الضرائب وحظر التجول لفترات طويلة .. مما جعل ذلك الوضع يتفاقم ليصل بالمواطنين هناك الى عدم القدرة على توفير الطعام لاسرهم .

ومن هذا المنطلق اعدت لجنة زكاة المناصرة الاسلامية للشعب الفلسطيني مشروع العون الغذائي ليكون باباً من ابواب الخير لمشاركة الشعب الفلسطيني اماله والامه .

ويهدف المشروع الى توصيل العون الغذائي لما يقرب من ٧٠,٠٠٠ مواطن محتاج داخل فلسطين على شكل طرود بحيث يكفي الطرد الواحد سد الحد الادنى من حاجة الفرد لمدة شهر كامل من الطعام ، ويحتوي الطرد على ١٠ كغم طحين - ١ ك ارز - ١ ك سكر - ١ ك حليب - ١ ك فاصوليا - ٢ علبة ٨٠٠ غم لحم بقري - ١ ك زيت نباتي - نصف كغم معجون طماطم .

وتبلغ تكلفة الطرد الواحد عشرة دنانير اردني حسب الاسعار في داخل الارض المحتلة . وتقوم اللجنة بهذا المشروع بالتعاون مع لجان الزكاة في فلسطين والمنتشرة من الجهات الرسمية لتصل المعونة الى المواطنين الفلسطينيين المحتاجين في مناطق المخيمات والقرى والمدن .

مشاريع رعاية اخرى

قدمت اللجنة منذ البداية عدداً من المشروعات والتي تساعد من خلالها الشعب الفلسطيني على مواجهة الظروف القاسية مثل مشروع كفالة الايتام حيث تكفل اللجنة الان نحو "٥٥٠" يتيماً في جميع انحاء الضفة الغربية والقطاع وتدفع لليتيم الواحد مبلغ ٢٢.٥ دينار بالاضافة الى مشروع العون الطبي ومشروع استقبال زكاة المال ومشروع وجبات الافطار .

واقامت اللجنة مراكز تحفيظ القرآن الكريم اذ يوجد حاليا خمسين مركزاً لتعليم احكام تلاوة القرآن الكريم والمحافظة على الشباب والاطفال من الانحراف . وتقدر كلفة المركز الواحد بـ ٢٠٠٠ دينار سنوياً .

كما قدمت اللجنة مشروع كفالة المبعدين والمعتقلين وعائلاتهم ومشروع المهاجرين والانصار للتكافل والتاهيل الاسري .

وهناك عدد من المشاريع الحيوية مثل مشروع تربية النحل ، مشروع تربية الابقار والاغنام . مشروع استصلاح الاراضي الزراعية ومشروع الخياطة والتريكو.

في بداية الاعوام الدراسية . تعكف اللجنة على مساعدة الطلاب الفقراء من ابناء فلسطين حيث وزعت ١٥٠ الف دفتر مدرسي عليهم .

بطاقة تهنئة

للدكتور عبد الجليل سلام
بمناسبة افتتاح عيادته
الجديدة في الزرقاء
شارع السعادة.

مع تمنيات التوفيق والنجاح
زياد سلام / ابو بشار

عهد وعرفان



بكل الشكر والعرفان وبعميق الولاء والمحبه وبخالص الوفاء والموده اتقدم من سليل الدوحه الهاشميه على تفضله بالانعام علي بوسام الكوكب الاردني.

ان هذا الانعام السامي لهو يا سيدي صاحب الجلاله، شارة عز افتخر بها وعلامة غار هاشميه فوق الجبين مكانها وفي القلب مسكنها، وهذا الانعام من لدن الأب الحاني يبقى حافزا لعمل الخير والهاما بالعمل ذو النفع العام، وسوف يكون من هذا الوسام عزيمه تشد بها عزائم الخير ومعينا لمواصلة كل مساعي العطاء والتطوع والعمل.

ان اعتزازنا يا سيدي بهذا الوسام كبير وإن معانيه في النفس عميقه وجسيمه وإن انعام الحسين القائد به علي هو باقة ورد هاشميه يفوح عبق اريجها مدى الدهر وهو عربون ولاء ومحبه ووفاء يسري في عروقنا وهو لحن عطاء يصدح في سماء الوطن وفوق روابيه وهضابه وهو اغنيه تشدو ليكون العمل مستمرا والتكافل الاجتماعي في ابهى صوره وهو قبل هذا وذاك من لدن ال البيت عز ومفخره لكل من يحظى به.

نكرر سيدي لكم جزيل شكرنا، داعين الى الله ان تبقى العباءات الهاشميه موئل العرب الاحرار وكل الاخيار، ودارعين الى المولى جلت قدرته ان يكلأكم برعايته وأن يلبسكم دوما ثوب العز والسودد ترفلون به فتنتقلون من نصر موءزر الى نصر يليه. وفقكم الله ورعاكم وسدد في معركة السلام والمجد خطاكم

انه سميع مجيب الدعاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادمكم الامين

حيدر عيسى مراد

اللاجئون الفلسطينيون .. مخاوف وتساؤلات

تحقيق : - ايمن رمانة

ادى تسارع المفاوضات على المسار الاردني الاسرائيلي، والبدء في تطبيق القرارات المنبثقه عنها تطبيقاً عملياً، واستئناف المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية وفقاً لاتفاقيتي اوسلو والقاهرة التي اجلت البحث في قضية اللاجئين الفلسطينيين، الى انتشار الشائعات والمخاوف في نفوس هذه الشريحة من ابناء الوطن التي شعرت انها بمعزل عن كولسات المفاوضين.

نتيجة لذلك تشهد مراكز وكالة الغوث المنتشرة في عمان اقبالا متزايداً من اللاجئين الذين يصطفون امامها في طوابير للتاكيد على حقهم العادل والمشروع من خلال استخراج بطاقات الاعاشة لهم ولافراد اسرهم، والتي تعتبر بمثابة الهوية الفلسطينية لهم كما قال احدهم.

- دودين : هناك من هو احق مني في الحديث
- الذويب : مقابلتي لن تفيد شيئاً لعدم وجود تطورات
- لاجيء فلسطيني : متى نستطيع تعويض القهر النفسي والشتات الذي عشناه على مدى ٤٦ عاماً

بعد اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية في العام ١٩٤٨، فقد ما يقرب من ٧٥٠,٠٠٠ فلسطيني ومعظمهم من صغار ملاك الاراضي والمزارعين والعمال بيوتهم وموارد رزقهم مما دفعهم الى الفرار من المناطق التي سيطرت عليها اسرائيل واللجوء الى مناطق مجاورة، وخاصة الضفة الغربية وقطاع غزة والاردن ولبنان، وسوريا.

وفي حرب عام ٦٧ التي ادت الى وقوع الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان تحت الاحتلال الاسرائيلي، نزح حوالي نصف مليون فلسطيني من ديارهم .. في حين بلغ عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى ما يقرب من ثلاثة ملايين لاجيء، نتيجة للنمو السكاني الطبيعي.

١,٢ مليون لاجيء في الاردن

يقطن في الاردن اكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الاونروا حيث تبلغ نسبتهم ٣٩ ٪ من مجموع اللاجئين المسجلين بالقوائم ويعيش حوالي ٢٧,٨ ٪ منهم في عشرة مخيمات في ماوي اسمنتية او مسبقة الصنع .. وبالاضافة الى هؤلاء نزح الى الاردن نحو ١٥٠ الف من اللاجئين الذين كانوا يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة اثناء الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧.

وسجلت الحكومة الاردنية ٢٤٠ الف شخص آخر شردوا للمرة الاولى في سنة ٦٧ ومنذ عام ١٩٥٢ منحتهم الحكومة الاردنية حق المواطنه والجنسية.

وعلى اثر ازمة الخليج تدفق الى الاردن اكثر من ٣٠٠ الف فلسطيني يحملون الجنسية الاردنية غادروا الكويت .. والعديد من هؤلاء لاجئون مسجلون في لوائح وكالة الغوث ويطلبون المساعدة من الاونروا.

ماذا عن الجوازات المؤقته ؟!

وعلى هامش قضية اللاجئين فان بعض المصادر ذكرت ان وزارة الداخلية عملت على تشكيل لجنة لبحث احتمالات تجنيس الفلسطينيين ممن يحملون جوازات سفر مؤقته .. ودلت الارقام ان ما مجموعه (٩٠) الفاً من الغزيين الفلسطينيين يعيشون في الاردن منذ ٢٧ عاماً يحمل نصفهم وثائق سفر فلسطينية صادرة عن مصر حيث انه يصعب تجديدها او التنقل بها .. اما القسم الباقي فمنحتهم الحكومة الاردنية جوازات سفر مؤقته مدتها عامان.

وعلى الجانب الاخر هناك فئة من الفلسطينيين يقدر عددهم بنحو (٣٠) الفاً يحملون جوازات سفر اردنية مؤقته وغالبيتهم من كوادر م.ت.ف. او من سكان الضفة الغربية ويعيشون في الاردن بصورة دائمة.

واضافت المصادر ذاتها ان خطوة التجنيس هذه تهدف الى التخفيف من معاناة الذين يحملون جوازات السفر المؤقته اثناء السفر او الاقامة في البلدان المختلفة .. بالاضافة الى منحهم المزايا الممنوحة للمواطنين الاردنيين.

اللاجئون يعتريهم الخوف !

بلغت قرارات الامم المتحدة حول قضية اللاجئين اكثر من ثلاثين قراراً وكلها تؤكد على القرار رقم «١٩٤»، والذي ينص على عودة من يرغب من اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم وتعويض من لا يرغب في العودة.

لكن هل اعادت هذه القرارات للاجئين حقوقهم سواء بالتعويض او العودة ؟ وهل يعيد تاجيل النظر في قضيتهم بناء على ما صدر في اتفاق اوسلو حقوقهم كاملة غير منقوصة ؟!

هذه الاسئلة وغيرها تراود العديد من اللاجئين الفلسطينيين ممن التقتهم «المجد» وهؤلاء الناس يعتريهم الخوف من تسارع المفاوضات على جميع المسارات التي ادت - كما قالوا - الى «تطنيش» حقهم وقضيتهم العادلة.

ما بين العودة وحفنة دولارات

بعد تزايد الاشاعات التي يتداولها الشارع والتي تفيد بقرب صدور قرار يقضي بحل مشكلة اللاجئين .. بدأت اعداد كبيرة منهم في مراجعة مراكز وكالة الغوث المنتشرة في عدة مناطق لتسجيل اسمائهم ضمن القوائم الخاصة باللاجئين لضمان حقهم في حال العودة او التعويض المالي او للاستفادة من خدمات بطاقة الاعاشة «المؤن» مما دفعنا الى الانتقال الى بعض هذه المراكز لرصد تحركات المتواجدين هناك ونقل وجهات نظرهم ..

ففي منطقة جنوب عمان «الوحدات» التقينا بالسيد محمود عيسى داخل مبنى الوكالة وهو من قضاء القدس، ويعيل خمسة اولاد قال : بعد ان تزايدت الاحاديث التي تتعلق باللاجئين جئت الى هنا لكي اتقدم بطلب فصلي عن بطاقة الاعاشة الخاصة بوالدي واذا ما خيرت بين التعويض والعودة، فساختار حق العودة بالتاكيد لان متر ارض في فلسطين افضل من حفنة دولارات اما اذا لم يصدر قرار سريع وعاجل بخصوص اللاجئين فامرنا الى الله.

وقال : ان الشعب الفلسطيني يعيش على الاوهام منذ عام «٤٨»، فنحن لسنا على علم ودراية بخفايا ما يدور بهذه المفاوضات فاذا كانت المسيرة السلمية لمصلحة الشعب الفلسطيني «المقهور» فنحن معها وبخلاف ذلك اعتقد ان الجميع يعارض تلك المفاوضات.

واضاف ان اسرائيل هي المستفيده من المفاوضات الجارية لانها حصلت على الامن والسلام، والاعتراف بكيانها وعدم اللجوء الى السلاح ضدها بالاضافة الى منحها حق مشاركتنا في اراضينا.

وقال : بصوت منتحب مليء بالحسرة والالم ان بطاقات الاعاشة التي يقتنيها اجدادنا تعتبر بمثابة الهوية الفلسطينية والتي يجب ان يحصل عليها كل لاجيء للتاكيد على حقه في ارضه وممتلكاته

اما السيد علي ابراهيم من قضاء يافا فقال : من الامور التي لا جدال فيها ان العودة الى وطننا الام لا بديل عنها حتى ولو اقمنا في خيمة فالوطن عزيز على كل انسان.

فيما قال السيد خليل ابو محفوظ وهو يعمل في السعودية : اتيت الى الوكالة لاستخراج بطاقة اعاشة فمن المحتمل صدور قرار العودة للاجئين كما يقال .. والكثير منا يمتلك الاف الدونمات ومن غير المعقول ان يستفيد منها غير اصحابها الشرعيين.

التشرد والقهر النفسي

وفي مبنى وكالة الغوث مركز مخيم الحسين - حدثنا احد المواطنين المصطفين في الطابور فقال : نحن مطرودون من اراضينا منذ عقود .. لذلك لا بد من التعويض المادي ، حتى نستطيع تعويض القهر النفسي، والشتات الذي عشناه على مدار ٤٦ عاماً، وباعتقادي ان العودة الى الاراضي المغتصبة عام «٤٨» غير واردة الان.

مواطن اخر فضل ان نطلق عليه لقب ابو ضرغام قال : ان وضعنا هذا لا يرضي الانسانية فجميعنا يصطف في الطوابير وتحت اشعة الشمس الحارقة لتامين لقمة العيش لابنائنا بواسطة بطاقات «المؤن».

واضاف يقول ان اللاجئين ليسوا اقل درجة من الانسان الذي يطمح ان يكون له سيادة على ارضه .. لذا ادعو المسؤولين وهذه الدعوة بمثابة الرجاء - يقول ابو ضرغام - ان لا يتناسوا قضيتنا ولا يغرنهم ما اخذوه الان ان كانوا قد حصلوا على شيء يذكر. ومع اننا نعامل في الاردن كاي مواطن اخر بغض النظر عن الاصول والمنابت لنا حقوقنا، وعلينا واجباتنا الا اننا ندرك بان الانسان الذي فقد ارضه قد فقد كرامته وعرضه.

وقال السيد ماهر عبدالله الظروف الحالية لا تسمح للبندقية ان ترتفع، فالجو العام الان هو السلام .. ولكن هذا لا يمنع من اخذ مسالة اللاجئين بعين الاعتبار .. من منطلق اننا عانينا الامرين وفقدنا كل شيء.

وكالة الغوث واللاجئين

السيد محمود عبدالله المدير الاعلامي في وكالة الغوث اوضح لنا حلقة الربط بين الوكالة واللاجئين الفلسطينيين فقال : نحن نعمل على تسجيل اللاجئين الذين كانوا يقطنون في فلسطين قبل عامين من عام ١٩٤٨ والذين فقدوا بيوتهم كما نعمل على تسجيل ابنائهم واحفادهم اللاجئين الذين تنطبق عليهم هذه المعايير في القوائم الخاصة في الوكالة والمدرجة اسماؤهم حالياً في القوائم هم ممن سجلوا في اوائل الخمسينات عندما بدات وكالة الغوث اعمالها في ١٩٥٠/٥/١ وهناك اشخاص مسجلون في قوائم الصليب الاحمر في الفترة التي سبقت نشاة الوكالة .. الا اننا حصلنا عليها - اي القوائم - وقمنا باضافتها للقوائم الخاصة بالوكالة.

واكد ان اللاجئين الذي لم تسجل اسماؤهم في تلك الفترة .. لا يحق لهم التسجيل في الوكالة فيما بعد.

وعن الاجراءات المتبعة في حال الانفصال عن بطاقة العائلة واضافة اسماء في البطاقة الجديدة قال اذا ما تزوج احد اللاجئين من زوجة لاجئة - يحق له الانفصال عن البطاقة الخاصة بعائلته بحيث يحضر رقم البطاقة وعقد الزواج ومن ثم يحصل على البطاقة المستقلة وبالتالي يمكن له ان يسجل ابناءه في بطاقته الخاصة بعد احضار شهادات ميلاد المراد تسجيلهم.

واضاف انه قبل فترة وجيزة تم اصدار بطاقات جديدة تحمل اسماء جميع افراد العائلة وتختلف عن سابقتها التي كانت تحمل اسم رب الاسرة، وجاء هذا القرار لتسهيل عمليات الخدمات المقدمة من الوكالة للاجئين.

وعن خدمات الوكالة قال : تقدم وكالة الغوث عدد من الخدمات في طليعتها التعليم والصحة والاغاثة.

وبالنسبة للتعليم يوجد في الاردن ٢٠١٠، مدرسة ذكور واناث تابعة للوكالة .. وخلال سنوات الدراسة العشر، نقدم دورات مهنية، واكاديمية في معاهد الوكالة التي هي عبارة عن معهدين للتدريب هما : كلية تدريب عمان، وكلية وادي السير، وبالاضافة الى ذلك نقدم عدد محدود من المنح الدراسية للطلبة الفلسطينيين المتفوقين تؤهلهم للدراسة في جامعات منطقة الشرق الاوسط.

اما بالنسبة لمجالات الصحة والاغاثة فنحن نقدم الطب الوقائي والذي يشمل التطعيم ضد الامراض، ومعالجة الامهات والاطفال والارشاد الصحي والبيئة .. ويوجد عيادات اختصاص تابعة للوكالة لامراض القلب والجلد والعيون بمناطق عمان والبقعة واربد.

وحول وصول اية قرارات تتعلق باللاجئين الى مكاتب الوكالة في عمان قال : لم يرد الينا حتى الان اي قرار بهذا الصدد .. فالقرارات الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العمومية . والتي تنادي بحق العودة او التعويض واضحة ولا تحتاج الى التفسير. بالاضافة الى الاتفاق المبرم بين منظمة التحرير واسرائيل والذي ينص على بحث موضوع اللاجئين بعد عامين من الاتفاق الموقع في اوسلو.

واضاف ان وكالة الغوث قائمة طالما بقيت قضية اللاجئين على ما هي عليه .. في حين انها ستنهي اعمالها اذا انتهت هذه القضية.

لا تطورات والوقت لم يحن بعد

انطلاقاً من حرص «المجد» على استقاء المعلومات من مصادرها ونقلها الى القاريء .. قمنا بالاتصال مع السيد مروان دودين رئيس لجنة اللاجئين للاستفسار عن تطورات قضية اللاجئين .. بعد ان كثر الحديث بهذا الخصوص، فقال ان الحديث حول الموضوع لم يحن موعده بعد، وهناك من هو احق مني في الحديث بهذا الشان.

وهاتفنا السيد محمد الذويب وزير الدولة فنفى الشائعات واعتذر لنا عن تحديد موعد لمقابلته وقال انه لا مجال لاجراء المقابلة والمقابلة - كما يقول - لن تفيد شيئاً لعدم وجود تطورات في قضية اللاجئين !!

وقفه على الهامش

حاولنا استمزاج رأي اكثر من مسؤول من المعنيين لكننا لم نوفق في ذلك واعتدنا ان يتعلل المسؤول او الوزير بانه مشغول او ان وقته «ضيق» لدرجة بتنا نشعر معها انهم يتهربون من التصريح «للمجد» لماذا ؟!

اراء في اعلان واشنطن






د . عبيدات : العهدة العمرية مرجعية السلام
د . غصيب : ما حدث مجرد صلح وتطبيع كامل
النوايسه : الاتفاقات والاعلانات ليست جديدة
القطارنه : الهدف هو تجريع المواطنين التطبيع

اجرت اللقاءات : يسرى الكردي

التسابق بين انظمة الحكم العربي بالتنازل عن مباديء وثوابت الامة من خلال ما تم من صلح الاستسلام على المسار الفلسطيني ، والذي ادى الى تجرع القيادة الفلسطينية مرارة هذا الكاس ، وما يتم الان على المسار الاردني ، والاعلان عن المودة والصداقة التي تجمعنا مع من كانوا اعداء الامس ، وما يرافق ذلك من خطوات تطبيعية .. تقول ان هذا التسابق جاء متزامناً مع القصف الاسرائيلي للمدنيين ومحاصرتهم في جنوب لبنان ، واعلان كلينتون ان تعزيز قوة اسرائيل العسكرية يعني دعم السلام الذي يعني في المفهوم الامريكي هيمنة اسرائيل الكاملة على المنطقة العربية من خلال تفوقها العسكري .

المجد التقت اربعة من الشخصيات السياسية الاردنية المعارضة وسالتهم عن موقفهم من اعلان واشنطن ، وبدء الخطوات العملية لتنفيذه وهل يعتبر سلاماً عادلاً او شاملاً ، ام انه مجرد صلح منفرد وتطبيع كامل ..

ضيوفنا لهذا العدد هم : د . محمد نائل عبيدات ، ود . هشام غصيب ، والمحامي رضوان النوايسة ، والمحامي عبد الرحمن القطارنة . وقد اجابوا على تساؤلاتنا بما يلي ، مع بعض التعديل والتحرير تلافياً لقانون العقوبات والمطبوعات .

- عبيدات : حالنا كحال الذي عقد صفقة خسر فيها منزلاً ، وربح بضع بلاطات فذكر ربحه للبلاطات ولم يذكر خسارته للمنزل .
- غصيب : افلح اعلان واشنطن في الاعتراف بهيمنة الكيان الصهيوني على المنطقة .
- النوايسة : جاء الاعلان بعد زوابع اعلامية هدفها صهينة العقل العربي ، وخلق جيل مشوه .
- القطارنة : الاعلان يعتبر خسراناً لكل العرب ، وليس للاردن وحده .

د . محمد نائل عبيدات

ان وجود مقياس او معيار لتقاس به الاشياء والافعال ضرورة من ضرورات وجود المجتمع وتوضع القوانين والانظمة استناداً له فالاسلام مثلاً وضع مقياساً ليسير عليه المجتمع وكذلك فعلت المباديء الوضعية . وهذه المقاييس تعتبر من ثوابت الامم .

القصد من هذه المقدمة ان منهج البحث بموضوع الاتفاقات التي وقعتها الانظمة العربية مع كيان العدو الصهيوني في انها هل تستطيع اعتبارها جزءاً من سلام عادل وشامل ام لا ، هو منهج يقتضي منا بداية تعريف السلام العادل والشامل استناداً الى مقياس امتنا كمسلمين لنا عقيدتنا وثوابتنا ويتفق في هذا الامر العرب المسلمين وغير المسلمين(والمرجعية هنا العهدة العمرية)

وبرايي وبراي ابناء امتنا ان السلام العادل هو الذي يقوم على اساس ان يرد الحق كاملاً الى اصحابه اي ان يرحل المغتصبون الصهاينة الوافدون ، عن ارض فلسطين ، وان تكون السيادة على ارض فلسطين كاملة لهذه الامة سواء اكان ذلك عن طريق ان تكون فلسطين جزءاً من دولتنا الواحدة ، او حتى لو بقيت مرحلياً منفصلة ، ولكن تحت سيادتنا ايضاً تمهيداً لضمها لدولة الواحدة .

فهل تحقق هذه الاتفاقات رغبات الامة هذه ؟ والتي امضينا عقوداً ونحن نمني الناس بها ونثقفهم بان فلسطين لنا كاملة . واعدت الجيوش ، وقيل لنا انها لتحريرها ، وانشئت المنظمات لنفس الغرض ، وانفقت الدول العربية كثيراً من مواردها وهي تمني الامة بقرب العودة الى فلسطين ، ثم وبين عشية وضحاها يفاجا الناس بان الامر بيننا وبين اليهود ليس اكثر من مشاكل حدودية فهل تحل بسرعة اكبر من حلها بين اي دولتين عربيتين ، وزاعمة هذه الدول انها كسبت كثيراً دون ان تذكر لنا ماذا خسرت كالذي عقد صفقة خسر فيها منزلاً وربح بضع بلاطات فذكر ربحه للبلاطات دون ذكر خسارته للمنزل .

وهذا الامر جاء نتيجة لمقولة سوقت علينا في العقدين الاخيرين واقتنع بها كثيرون وهي مقولة " خذ وطالب " والتي بدأ بعدها مسلسل التنازلات حتى وصلنا الى المقصود الحقيقي من هذه المقولة وهو " اعط وطالب " ومع الاسف فان الاعلام سخر للموافقين والمروجين للاتفاقات مع ان اجهزته بنيت باموال الشعب وسمح للمعارضين بلطف وحنان ان يستعملوا هذه الوسائل مما يخدم الترويج للاتفاقات . واراهن لو ان المعارضين اعطوا وقتاً في وسائل الاعلام بما يعادل ربع الوقت الممنوح لغيرهم لراينا العجب من هذا الشعب باتجاه التمسك بثوابته الاسلامية والتي اوردتها في البداية .

واما مقولة ما البديل فهذا سؤال يحمل في ثناياه معنى اننا مجبرون على القيام بهذا العمل ، وهذا الامر ليس صحيحاً، فالاصل فينا هو الاستعداد لاسترداد ارضنا المحتلة في الاردن وفلسطين وسوريا ولبنان او على الاقل تجميد الوضع الراهن ريثما تاتي الفرصة دون ترك الاستعداد ولن تغامر اسرائيل ببدء حرب جديدة لانها بالنسبة لها بداية النهاية فلذلك لا اظن انها ستكون البادئة باي حرب .

د . هشام غصيب

يكفي ان نستذكر معاً ما صرح به رابين في الاونة الاخيرة بصدد القدس والارض الفلسطينية المحتلة وترسيم الحدود مع الاردن حتى يتبين لدينا مدى التراجع الذين انطوى عليه اعلان واشنطن ، والخطوات التي رافقته وتلته .

فرابين يصر بصراحته المعهودة على تجريد العرب من اي اوهام او احلام قد تراودهم ، فهو يصر على ان القدس الكبرى (والاخذة في الاتساع والتمدد) هي العاصمة الابدية للدولة العبرية ، وان السيادة السياسية غير المنقوصة على هذه المدينة العربية هي للدولة العبرية وحدها دون منازع .

وهو ، على هذا الاساس بالتحديد، يمنح بعض الامتيازات لبعض العرب ، .

وما من شك في ان القبول بهذه الوضعية هو نوع من الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس الشريف .

كما تبلغ به الصفاقة حداً ان يصرح ، وهو على تراب الاردن الطهور ، ان اسرائيل لا تنوي البتة الانسحاب مما اصر على تسميته " يهودا والسامرة " ، وانما تنوي فقط اعادة نشر قواتها المحتلة ، وهو لا يكتفي بذلك ، وانما يصر ايضاً على انكار وجود حدود دولية معترف بها للاردن ، ويلمح الى ان الاردن لا يكتسب حدوداً معينة الا بموافقة اسرائيل .

ومع ذلك ، وبرغم هذا الخرق الفاضح لحقوق الامم والشعوب والمواثيق الدولية والانسانية جميعاً، فان حكومتنا الرشيدة تتصرف وكان اسرائيل قد اضحت صديقاً للاردن ، وكانها قد تحولت بقدرة قادر من عدو استيطاني استعماري حقود الى جار للاردن والمنطقة العربية باسرها - ذلك ان اعلان واشنطن هو بمثابة اعتراف ضمني بالسيادة الاسرائيلية على القدس الشريف (العاصمة الروحية الابدية للامة العربية) وعلى ارض فلسطين بكاملها ، وتجاهل تام للطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني المتمثلة في احتلاله الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية والاردنية .

فعلينا ان نسال انفسنا هنا : ما الذي افلح اعلان واشنطن في تحقيقه بالفعل ؟ والجواب هو ان الشيء الوحيد الذي افلح في تحقيقه هو الاعتراف بهيمنة الكيان الصهيوني على المنطقة، وفتح ابواب الاردن على مصراعيها امام العدو الصهيوني ليعيث في الارض الاردنية والعربية الفساد والخراب .

فماذا اردنا تلخيص اعلان واشنطن بجملة قلنا : انه صلح كامل وتطبيع كامل مع العدو الاسرائيلي واستكمال لحلقة اوسلو - القاهرة الاذعانية . هذا ناهيك بانه يعرض سوريا ولبنان وجبهة المقاومة العربية الى اخطار جمة .

ان اعلان واشنطن ليس اكثر من خطوة على درب ابتلاع فلسطين بكاملها من قبل الدولة العبرية وتحويل الاردن الى محيط تابع للدولة العبرية ، اي اسرائيل الكبرى ، التي تسعى الى خلق سوق شرق اوسطية محورها وقلبها الكيان الصهيوني .

ان منطق اوسلو - واشنطن يتلخص في ان الامبريالية والصهيونية قوة جارفة من العبث مقاومتها او محاولة الصمود في وجهها . لذلك علينا ان نسلم بكل ما تفرضه علينا - هذا هو المنطق السائد اليوم .

رضوان النوايسه

عندما ينظر للامور في معزل عن سياقها التاريخي واطارها المنهجي وخارج حدود المعرفة العميقة بالواقع المترسب فان الاحكام والاستنتاجات المبنية على تلك النظرة ستكون حكماً عقيمه لا علاقة لها بالواقع والحدث المباشر على حد سواء.

واذا ما اردنا ان نتحدث في هذا العنوان فعلينا ان نتحدث بقدر كاف من المعرفة المرتبطة بالواقع المكون للكيانات السياسية في المنطقة ودور كل منها منذ بدايات تشكيلها وحتى اليوم وطبيعة الصراع الذي استوجب استولادها على هذا الشكل لضمان السيطرة على ذلك الصراع والا يصبح الحديث مشوهاً والمقالات التي تكتب مسوقة هدفها العبث بعقول الناس وتفريغهم تحمل في ظاهرها الوعي وفي باطنها تشويه المعرفة.

وبناء على ما تقدم من تشخيص سيكون حديثنا عن هذا العنوان، حيث ان اعلان واشنطن ليس بالشيء الجديد سواء من حيث مضمونة او الاثار التي ستترتب عليه. بالنظر الى سيادة واقع التجزئة الذي فرضته بريطانيا وفرنسا على المشرق العربي، كما قامتا في ذات الوقت بزرع الكيان الصهيوني ليكون وكيلاً للامبريالية وحارساً لمصالحها، علاوة على وجود انظمة عربية متشبثة بالقطرية والفرقة والخوف من شعوبها، رغم ما تتشدق به من حياة ديموقراطية ودستورية، ومن عداء للاستعمار والصهيونية.

ولذا تطلبت المرحلة الان تطوير ذلك الواقع فسياتي هذا الاعلان في سياقه الطبيعي بعد جرعات تمهيدية سبقته، وليس به من جديد سوى توقيته الذي جاء تطوراً طبيعياً لداب الولايات المتحدة والامبريالية الغربية والصهيونية العالمية لاختراق الواقع العربي وسط زوابع اعلامية متلاحقة هبت من شتى المناحي والجهات هدفها صهينة العقل العربي للقضاء على مجرد حالة الاحساس القائمة بوجود الامة من الجانب الوجداني لتكتمل صورة المشروع الاستعماري له منذ بدايات هذا القرن لياخذ وضعه النهائي.

واذا كان الجديد في هذا الاعلان هو توقيته، فانه تتويج لنهج واطر استعمارية مرسومة، وتطور لسياق مرحلة معد لها، لا غرابه فيه ولا جديد، فقد سبقه وابل من الاعلانات التي تحمل مضمونه منذ احتلال الصهاينة لارض فلسطين العربية رغم الحالة الافضل في مراحل سابقة ؟

اما ان يدور الحديث عن هذا الاعلان كعادتنا جرياً وراء الحدث ومناقشة تفاصيله او صياغة النواحي الفنية فيه، فان ذلك يعني انتقاص عقل الناس ومساهمة في التضليل.

عبد الرحمن القطارنه

استطيع ان اجزم بان اعلان واشنطن يمثل ليس بداية لصلح منفرد مع العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين فحسب، وانما هو صلح فردي تم الاتفاق عليه مسبقاً ضمن اطاره العام، وان ما يقوم به النفر القليل من اعضاء مجلس الوزراء من لقاءات مع طواقم العدو هنا وهناك انما يهدف ضمن ما يهدف اليه الى تجريع المواطنين التطبيع مع العدو الصهيوني من جهة والى الحديث عن بعض الامور غير الجوهرية والشكليه ليبدو وكان ما يدور هو اجتماعات ومباحثات فعلية من جهة اخرى.

فلقد كان اعلان واشنطن حصيلة لقاءات واجتماعات مختلفة وليس نتيجة اجتماعات علنية عقدت منذ اسابيع او اشهر. وهذه حقيقة يجب ان يعلمها الشعب الاردني كله سواءاً في البادية او الريف او المدينة.

وفي الوقت الذي يعتبر فيه اعلان واشنطن انتصاراً للعدو الصهيوني وبداية لتحقيق مخططاته بقيام «اسرائيل الكبرى» سياسياً وثقافياً وعسكرياً ايضاً وهو ما افصح عنه بيرس في البحر الميت فهو، اي اعلان واشنطن يعتبر في الوقت ذاته خسراناً لكل العرب وليس للاردن وحده.

ولقد تم التمهيد على المستوى المحلي لتمرير هذا الاعلان بعدد من الخطوات واذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، التبرير بعدم التنسيق، التخويف من مقولة الوطن البديل، الترهيب بالضغوط الكبيرة على البلاد والعباد والترغيب بازدهار الاقتصاد الوطني

ومن التمهيدات للوصول لما نحن به الان حل مجلس النواب وقانون الصوت الواحد وانتخابات ٩٣ والقرار قانون ضريبة المبيعات .. الخ الخ

اما الخطوات التنفيذية لاعلان واشنطن فهي كما نراها لا تتعدى كونها خطوات تطبيعية مع العدو الصهيوني والتي تسمح له بالهيمنة والسيطرة الدائمة، فالمشروعات المعلنة والتي سمعنا عنها كمشروع العقبة وايلات والفنادق السياحية وقناة البحرين وغيرها سيتم تنفيذها بالتسارع المرسوم لها اذا بقيت الظروف كما هي عليه الان وذلك كون هذه المشروعات هي مشروعات «اسرائيلية» في ٩٠ ٪ منها، حيث تغطي «اسرائيل» العناصر الرئيسية لبناء هذه المشروعات وتشغيلها كراس المال والادارة والتكنولوجيا، اما العمالة غير الماهرة الرخيصة فستكون من نصيب الاردنيين والفلسطينيين وعندها ستنتهي مشكلة البطالة في الاردن وفي الحكم الذاتي ليبدا بعدها الاعلام الغربي في الداخل والخارج بالترويج «للسلام» الذي جاء بالازدهار والانتعاش الاقتصادي ناسين او متناسين تمكين العدو الاسرامريكي من الهيمنة لعقود قادمة.

ولا ننسى ان هذه المشروعات تحمل في طياتها مبدا الترانسفير الطوعي من فلسطين الى اماكن العمل الجديدة في الاردن وهو ما يخدم استراتيجية صهيونية، وان مبدا الترانسفير عادة يحمل بين ثناياه مبدا التقتيل كما يعلمنا بذلك التاريخ، وليس بالضرورة ان يكون التقتيل مادياً.

وعليه فان السلام المفروض والذي ياتي استجابة لضغوط خارجية لن يكون سلاماً عادلاً وشاملاً وهو سلام لن يرضى عنه هذا الجيل ولن ترضى عنه الاجيال القادمة.

هكذا من الاصل

تسليم كارلوس

في خطوة مفاجئة قامت السلطات السودانية بتسليم (الارهابي) كارلوس على حد زعمها للسلطات الفرنسية مدعيه انه جاء للقيام باعمال «ارهابية» كي يبدو السودان في نظر العالم الغربي بالطبع وامريكا تحديداً وكانه ياوي الارهاب.

وبغض النظر عن التبريرات التي ساقتها الحكومة السودانية فلا يخفى على احد طبيعة الاهداف الحقيقية التي ارادتها السودان من عملية التسليم : وهي مغازلة البيت الابيض والاوروبيين وابداء الاستعداد للامتثال والطاعه لكل ما يفرضه هؤلاء لانه لو صحت بالفعل التبريرات السودانية لعملية التسليم لكان الاولى والاجدر بالسودان محاكمه كارلوس وفق القوانين السودانية.

بالطبع لا نقول ذلك من اجل الدفاع عن كارلوس لان الاراء قد تختلف فيه باعتباره ارهابياً من جانب ومناضلاً وطنياً من جانب اخر، ولكن لنبين حقيقة اصبحت ساطعة في هذا الزمن الاغبر: - وهي ان النضال الوطني للشعوب اصبح ارهاباً في العرف الامريكي والنهج الغربي وان المناضلين ليسوا اكثر من ارهابيين.

فبالامس القريب كانت السلطات الفرنسية نفسها قد تعاملت مع قضية المناضل الفلسطيني والعربي والعالمي الكبير جورج حبش باعتباره ارهابياً في الوقت الذي كانت فيه اوروبا قد اهدت جائزة نوبل للسلام للقاتل مناحيم بيغن وفي الوقت الذي يتعامل فيه المعسكر الغربي مع الارهابي وبطل سياسة تكسير العظام رابين باعتباره حمامة بيضاء وداعية للانسانية والسلام ! الم يبدا هكذا في خطابيه في البيت الابيض ؟؟

انه المنطق الذي يمشي على راسه في هذا الزمن الرديء حيث قلبت فيه المفاهيم والحقائق فالجامعة العربية بحثت في فترة ما تسليم ليبيين للولايات المتحدة وبريطانيا كي يحاكما وفق قوانينهما في الوقت الذي اخذت فيه الدلائل تشير الى براءتيهما من هذه التهمة.

' عملية التسليم في حد ذاتها تستدعي الوقفه باعتبارها مؤشراً واضحاً خطيراً ذا دلالات كبيره للمرحلة المقبله : -

اولاً النجاح الذي حققته الولايات المتحدة وخاصة بعد انهيار الكتله الاشتراكية في تصوير النضال الوطني للشعوب باعتباره اعمال ارهابيه وان الحل هو الذي تراه وتفرضه امريكاً وحلفاؤها وبغض النظر عن التناقض في الراي وفقاً للمصالح، فهم مع يلتسين في ضرب شرعية البرلمان الروسي المنتخب بالمدافع وفي نفس الوقت يدعون انهم مع حقوق الانسان.

ثانياً : الدلاله الاخطر : - هي امكانيه تسليم اي من المناضلين الفلسطينيين والعرب من قبل النظام العربي وسلطه الحكم الذاتي مستقبلاً للولايات المتحدة واوروبا بحجة انه ارهابي ومطلوب للانتربول الدولي، وامكانية ان يكون هؤلاء المناضلين جزءاً من صفقات تعقد بين الاجهزة المختلفة في هذه الدول.

ثالثاً : استغلال ما يسمى بحالة «السلام» مع الدول العربية وامكانية قيام لجهزة الامن الاسرائيلي والاجهزة الغربية عموماً في المستقبل بملاحقة المناضلين العرب وقتلهم بشتى الوسائل والسبل ولو عن طريق حادث سياره او حتى اختطافهم من داخل بلدانهم او المطالبه بتسليمهم على اقل تقدير. في الوقت الذي نتمنى فيه الا يحدث مثل هذا، غير ان الدلائل تشير الى عكس ذلك. نحن نعرف اننا اصبحنا في زمن غير زمن المعتصم ! فلن تصرخ امراة عربية (وامعتصماه) في هذا الزمن لانها تدرك ان لا معتصم بعد، وحتى لو صرخت فلن يسمعها احد.

نخشى ان ياتي الوقت الذي يفرض فيه الامريكيون والاسرائيليون على الاخرين الاوقات التي يستطيعون فيها النوم مع زوجاتهم.

بقلم : د. فايز رشيد

المجد تنشر التصور الاسرائيلي للترتيبات الامنية مع الاردن

دمشق - مكتب المجد
من شوقي ابو شعيره

يلخص تقرير اسرائيلي رفع مؤخراً الى الحكومة الاسرائيلية التصورات الامنية الاسرائيلية للتسوية السياسية مع الاردن، والتصور المذكور اعد من قبل عدد من الخبراء الاستراتيجيين الاسرائيليين برئاسة جوزيف الفر نائب مدير مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب بناء على طلب من الحكومة الاسرائيلية.

ومركز جافي كما هو معروف يتولى منذ مده تخطيط الترتيبات الامنية الاسرائيلية لعملية التسوية مع الاطراف العربية المختلفة.

وقد ساهم مسؤولو المركز المذكور في ادارة مفاوضات اوسلو السرية مع مفاوضي ياسر عرفات، وفي وضع كافة الترتيبات الامنية للاتفاق بين المنظمة واسرائيل.

ويقترح خبراء جافي في تقريرهم المشار اليه حول الاردن خطوطاً عريضة لما اسموه «نظاماً امنياً اسرائيلياً - فلسطينياً - اردنياً يعد عنصراً اساسياً لمجمل عملية السلام العربية الاسرائيلية».

وينطلق التقرير من تكوين نظام امني ناجح يواجه ما يسميه واضعو التقرير الاخطار التي تتعرض لها اسرائيل والاردن.

ويقول التقرير « اذا كان الاسرائيليون يستشعرون تهديداً وجودياً لحياتهم كشعب وافراد، فان المملكة الاردنية تلاحظ ان الكثيرين في المنطقة ينظرون اليها ككيان مصطنع وترى نفسها مهددة ككيان من متحمسين من اسرائيل يعتبرون ان الاردن هو فلسطين».

ويرى التقرير ان «الهدف من وجهة نظر اسرائيل هو الوصول الى وضع مماثل للذي انتجته تسوية السلام الاسرائيلي - المصري : اي تعزيز امن الجانبين نتيجة لترتيبات سلمية وامنية، وان اي انتهاك للنظام الامني من اي جانب سيعطي الفريق الاخر افضلية دبلوماسية لمطالبه في تصحيحه، كما سيعطيه وقتاً كافياً لانذار عسكري مبكر، لذلك فان الترتيبات الامنية من وجهة النظر الاسرائيلية يجب ان تقوم على ما يلي :

اولاً : ان تزيل التهديد باي هجوم عسكري من اية اراض تتخلى عنها اسرائيل.

ثانياً : يجب تعزيز ترتيبات ردع اي هجوم من الشرق او ان تؤمن انذاراً مبكراً، وان تعزز كذلك قدرة اسرائيل على الدفاع عن نفسها ضد مثل هذا الهجوم.

ثالثاً : يجب ان تقلل تهديد الارهاب ضد الاسرائيليين».

ويضيف التقرير ان المملكة الاردنية لكي تدخل نظاماً امنياً يشتمل على حل فلسطيني فانها سترغب افتراضاً في الحصول على تاكيدات تتعلق بوحدتها الاقليمية ومناعتها ازاء جيرانها جميعهم : اسرائيل والفلسطينيون وكذلك سوريا والعراق والمملكة العربية السعودية.

ويقول التقرير «التسوية ستجعل اسرائيل اكثر عرضة لخطر الهجوم من الشرق، لذلك يجب اعطاء اسرائيل حاجتها الى الانذار المبكر، والى الحد الادنى من تدابير الدفاع في الضفة الغربية، ومنح اسرائيل محطات انذار مبكر في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، ومحطات الكترونية ومراكز مراقبة على المشارف الشرقية لسلسلة الجبال التي تطل شرقاً، وكذلك السماح لها بتركيز عدد من القوات الارضية في مواقع مشرفة على جسور نهر الاردن ومخاضاته وحتى منحها الحق في تحليق قوات جوية لاغراض استخبارية».

وحسب التقرير المذكور «فان السيناريو الاسوا هو ان يسمح الاردن بدخول قوات عربية كبيرة الى اراضيه من العراق ومن اي مكان اخر، وفي هذه الحالة قد تجد اسرائيل نفسها مضطرة لاحتلال الضفة الشرقية حتى من دون ان تكون قادرة على تبرير حقها في الاستيلاء المسبق واثبات ان الغزو العربي كان وشيكاً .. لهذا يصبح من المسلم به ان الحديث عن «خطوط حمر» تتعلق بالحدود الاردنية مع العراق، وحتى مع سوريا، خطوط اذا اجتازتها قوات اجنبية ودخلت الاردن، فان ذلك سيشكل لاسرائيل ذريعة للحرب».

وتحت عنوان الاردن كعمق استراتيجي لاسرائيل يقول التقرير الاسرائيلي « ان الضفة الشرقية، لا الضفة الغربية، هي التي تشكل العمق الاستراتيجي الحقيقي لاسرائيل من ناحية الشرق، وفي الحقيقة فان اسرائيل لا تستطيع الاعتماد فقط على الضفة الغربية لانذار مبكر ولاستعدادات حربية، واذا امكن اقناع الاردن بان يثبت في اتفاقية ما، اعترافه الطويل الاجل، بان دخول قوات اجنبية الى اراضيه هو مبرر تلقائي شرعي لرد فعل عسكري اسرائيلي، فان التوصل الى نظام امني فعال سيكون ممكناً».

ويتصور الاسرائيليون هذا النظام الامني الفعال كما يلي :

اولاً : تتعهد الاردن بعدم السماح لقوات اجنبية بدخول لراضيها وتحتفظ اسرائيل بحقها في التدخل في الضفة الغربية اذا اخفقت عملية السلام.

ثانياً : يعتبر اي دخول لقوات اجنبية الى اراضي الاردن ذريعة للحرب ويحق لاسرائيل اعادة احتلال الضفة الغربية، وحتى احتلال اقسام من الضفة الشرقية عند الضرورة، لحماية نفسها، ويوافق الاردن على نشر القسم الاكبر من جيشه على مسافة معينة الى الشرق من نهر الاردن، مبقياً فقط وحدات من الدوريات الحدودية لمنع التسلل الارهابي.

ثالثاً : يكون نظام الامن هذا ملزماً للاردن في حال حدوث اي تغييرات بنيوية او سياسية اردنية، واي مخالفة لهذا البند تعطي اسرائيل مبرراً لاعادة احتلال الضفة الغربية.

ويختتم التقرير بالتاكيد على ان «هذا النظام الامني سيكون دائماً جزءاً من بنية اجمالية اقتصادية وربما جزءاً من تعاون سياسي بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين».

وحسب التقرير فان بعض الاجراءات التالية ستبقى ضرورية على المدين القريب والمتوسط (١٠ - ١٥ سنه) :

اولاً : نزع سلاح الضفة الغربية وغزة، باستثناء قوات الشرطة الفلسطينية للامن الداخلي.

ثانياً : طلعات جوية اسرائيلية تمنح اسرائيل سيطرة حيوية على الضفة وغزة.

ثالثاً : غياب كامل لاية تحصينات في الضفة الغربية وغزة يمكن ان تعيق اعادة الاحتلال الاسرائيلي.

رابعاً : محطات اسرائيلية للانذار المبكر في الضفة الغربية، وانتشار قوات عسكرية اسرائيلية قادرة على اغلاق معابر نهر الاردن او عرقلة اي تقدم باتجاه سلسلة الجبال.

خمسة ملاحق سرية لاتفاق "غزة-اريحا"

نقلت صحيفة هارتس الاسرائيلية عن عضو الكنيست موشيه فلد من حزب تسومت اليميني قوله ان هناك خمسة ملاحق سرية لاتفاق غزة - اريحا الذي وقعته حكومة رابين مع منظمة التحرير.

وحسب عضو الكنيست فلد فان الملاحق السرية هذه تتعلق بـ : حق العودة وزيادة حجم الشرطة الفلسطينية الى الضعف وفتح ممثلية دبلوماسية "قنصلية" لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في القدس وزيادة مساحة منطقة اريحا الى مائة كيلو متر مربع والبدء بمحادثات حول المكانة النهائية لمدينة القدس .

واضاف عضو الكنيست فلد ان الحكومة العمالية برئاسة اسحق رابين لم تعرض على الجمهور الاسرائيلي والكنيست الاتفاق مع ملحقاته السرية !

تاجر الخضراوات والمفاوضات مع العرب .

نشرت يديعوت احرونوت بان رئيس بلدية القدس ايهودا اولمرت "من حزب الليكود" عين يوسي بن اهارون مستشاراً له للشؤون السياسية وقد سبق ليوسي بن اهارون ان شغل منصب مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ويعتبر من المقربين لاسحق شامير وقد وجه بن اهارون انتقادات حادة للسياسة التي تنتهجها حكومة حزب العمل برئاسة رابين وقال بان صاحب محل الخضروات الذي اشترى منه سوق محنيه يهودا في القدس باستطاعته ان يدير المفاوضات مع العرب افضل من اسحق رابين !!

أضواء

السلطة الوطنية للكرامة الفلسطينية والسلطة الذاتية لحماية المستوطنين !؟

بقلم : عرفات حجازي

اسرائيل تعرف حقيقة واحدة لها وجه واحد ولها مفهوم واحد ولها صفة وديمومة واحدة وهي ان لكل شيء ثمن!!

فعندما تقدم كبير المفاوضين الفلسطينيين وهو ما يحلو له ان يصف منصبه بانه «وزير» التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية وهو منصب غير موجود في وزارات ١٦٤ دولة اعضاء في الامم المتحدة ولكن ومع هذه الالقاب فقد تقدم نبيل شعث قبل اكثر من شهر بطلب من اسرائيل للموافقة له على «زيارة» القدس والصلاة في المسجد الاقصى وكان يتوقع الموافقة السريعة اعتماداً على ان له رصيده في «التعاون» مع الجنرال امنون شلحاك اثناء المفاوضات التي تنازل له فيها عن كل الثوابت الفلسطينية وكذلك عن كل المقدسات الاسلامية بما فيها الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل الذي وافق على تحويله الى كنيس !!

ولكن المفاوض اليهودي الذي يدرك ان لكل شيء ثمن وان لكل بضاعة حساب لم يخلط شعبان مع رمضان فوجد ان كبير المفاوضين الفلسطينيين استنفذ استحقاقاته ولم يتبق له اي رصيد عند الاسرائيليين بعد ان سهلوا له المشاركة مع معظم الشركات الامريكية والفرنسية التي ستقوم بتنفيذ مشاريع اعادة بناء البنية التحتية لادارة الحكم الذاتي في غزة واريحا وهو ما عرف بمفاوضات «البزنس» التي اصبح شعث بعدها من اصحاب لقب المليارديرز بعد ان حمل لقب «الوزير» !!

ولكن في الفترة الاخيرة (سمح) لكبير المفاوضين الفلسطينيين للقيام بزيارة قصيرة محدودة موقته وتحت المراقبة للمدينة المقدسة واثناء وجوده فيها وقعت عمليتان فدائيتان في قطاع غزة اسفرت عن مقتل مستوطن وجرح سبعة اخرين ..

وكان على كبير المفاوضين ان يسدد الفاتورة الجديدة التي سمح له بموجبها الصلاة في المسجد الاقصى فاعلن للتلفزيون الاسرائيلي انه لا يمكنه الا ان يدين هذه العملية التي قام بها فلسطينيون من حماس واسفرت عن مقتل يهودي وجرح اخرين واكد كبير المفاوضين ايضاً بان الحادث ما دام وقع في قطاع غزة فان من مسؤوليتنا تطبيق القانون والقاء القبض على المجرمين وتقديمهم للمحاكمة وكذلك عمل كل ما بامكاننا عمله حتى لا يتكرر مثل هذا الحادث المؤسف !!

وجاءت استنكارات وتنديدات نبيل شعث للمقاتلين الفلسطينيين بعد ان اعلن اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي ان على المنظمة ان تثبت قدرتها على ضبط الامن والا فان عملية توسيع نقل السلطة ستتوقف !!

والذي لا ندركه حتى الان هو عجزنا عن فهم سبب عدم قيام «وزراء» السلطة الذاتية لمكاشفة انفسهم ومكاشفة الاسرائيليين ومكاشفة العالم بانه لا يجوز ان يتصدوا هم للمقاومة الفلسطينية خاصة وان اسرائيل منذ تفجير الانتفاضه حتى اعادة انتشار قواتها لم تستطع بكل امكانياتها العسكرية والاستخباراتية والمالية من مواجهة اعمال المقاومة الفلسطينية وان تلك المقاومة كانت هي السبب الوحيد الذي دفع الاسرائيليين لتسليم السلطة الذاتية للفلسطينيين والهرب من داخل قطاع غزة الذي اشتهر بالاسم الذي يعرفه جميع العالم وهو «عش الدبابير» !!

فكيف تقوم الادارة الذاتية بمواجهة القوة الشعبية التي عجزت كل امكانيات اسرائيل عن مواجهتها الا اذا كان للهدف من هذه الدعوة وهذا الاصرار الاسرائيلي هو الدفع تجاه نشوب حرب اهلية بين الفلسطينيين ..

ثم هناك قضية اخرى لا زلنا نعجز عن فهم اسباب سكوت «وزراء» الادارة الذاتية عنها وهي قضية المستوطنين الذين نصت الاتفاقات المضحكة المبكية على انه يحق لهم التحرك في منطقة الحكم الذاتي والانتقال من مكان الى اخر للقيام بعمليات الاستفزاز المستمرة وهم يتوقعون ان يكون الشعب على مستوى قيادته مستجيباً للشروط الاسرائيلية المذلة وهو ما حصل في الاسبوع الماضي عندما قام نفر من المستوطنين باستفزاز المواطنين وهم ينتقلون باسلحتهم على طرقاتهم وفي مناطقهم مما دفع الى تاديبهم بهذا الاسلوب الذي لا اسلوب غيره بالرغم من ان كبير المفاوضين لم يوافق عليه ولم يرضى عنه مما دفعه للاستنكار والتنديد والتهديد بمحاكمة هؤلاء «الخارجين على القانون » !!

والذين يعتقدون ان ادارة الحكم الذاتي ستنجح فيما فشلت فيه كل اجهزة القمع الاسرائيلية على مدى السنوات الست الماضية في قمع انتفاضة الشعب الفلسطيني الذي يطالب بالحرية والاستقلال هم واهمون كما هم واهمون ايضاً في ان يقبل اي فلسطيني من الشرطة الفلسطينية ان يتحول الى خائن ومرتزق وماجور والقيام بقتل لخيه الفلسطيني من اجل توفير الحماية للمستوطنين ..

ولا بد ان يتحلى قادة الحكم الذاتي بالجراة والشجاعة وان يصارحوا رابين او كروستوفر بان الحلال بين الحرام بين وانه بدون عودة الحق الكامل للفلسطينيين فلن تستطيع قوة في الدنيا ان تخمد هذه الانتفاضة التي اثبتت بانه لم يكن وراءها لا هذا التنظيم او ذاك بل الشعور والاحساس بالذل والمهانة والسطو على حقوقهم وهو السبب في التفجير الذي سيبقى مستمراً في ان تبقى الانتفاضة مشتعلة حتى يتحرر كامل التراب الفلسطيني وهي الثورة المستمرة حتى النصر الحقيقي ..

" المجد " تتجول في بلدة يحمر المحاصرة في جنوب لبنان

الاهالي مهددون بامراض خطيرة نتيجة نقص الدواء والمواد التموينية
متمسكون بارضنا مهما اشتد الحصار والقصف الاسرائيلي

بيروت - من امين مصطفى

دخل حصار بلدة يحمر - الشقيف في جنوب لبنان، اسبوعه الثالث الامر الذي دفع العائلات الى النزوح عنها باتجاه مدينة النبطية وبعض البلدات المجاورة الاكثر اماناً، بينما بقي عدد من المواطنين في منازلهم، تحاصرهم نيران القذائف والقنص، وتهددهم الامراض بسبب انعدام الرعاية الصحية، وقلة المواد التموينية، وشح المياه النقية.

كيف تعيش هذه البلدة الصامدة، وسط كل هذه المعاناة؟

ما هي شكوى المتشبثين بترابهم؟ وما هو الواقع الصحي والاجتماعي والانساني والمعيشي داخلها؟.

هذه الاسئلة وغيرها، دفعت المجد لاختراق الحصار المفروض حول البلدة، وقامت بزيارة لها عن طريق فرعي مؤدٍ لاطرافها، فتجولت بين البيوت، والتقت عدداً من المواطنين والاطفال ووقفت على تفاصيل المعاناة عن قرب، من خلال التحقيق التالي:

عندما تترك مدينة النبطية، وتتحرك باتجاه بلدة يحمر المحاصرة، فانك تضع كل الاحتمالات السيئة في الحسبان، فقوات الاحتلال الاسرائيلية، والمليشيات المتعاملة معها، تحتل التلال والمواقع المشرفة على النبطية الفوقا وكل المساحات المحيطة بها، وهي ترصد كل كبيرة وصغيرة.

يقطع هواجسك وتساؤلك بين لحظة واخرى، اصوات الطائرات الحربية والمروحية التي تقوم بطلعات استكشافية وغارات وهمية، وربما القاء صواريخ هنا وهناك، مما يبعث في النفس اجواء القلق والخوف، ويشعرك انك دخلت الدائرة الساخنة.

مع ذلك كان الاصرار على زيارة هذه البلدة التي تحيط بها كل عيون الرصد، وكل رصاص القنص.

كان الطريق رغم قصره طويلاً، فالحركة تكاد تكون متوقفة لولا مصادفة بعض السيارات التي تعبر الطريق بسرعة هرباً من اي اذى قد يلحق بها، على طريقة الحافلة التي كانت تقل طلاباً في هذا المكان، وقد استهدفتها قذيفة اسرائيلية اودت بحياة عدد من الابرياء.

والقصص لا تنتهي، وهي تتحدث عن مواطن تم قنصه، او سيارة تم اصطيادها، او مشاة كانوا يقطعون الطريق او مزارعون هرعوا لاطفاء الحرائق في محاصيلهم التي استهدفها التمشيط بالاسلحة الثقيلة والفوسفورية، او فلاح كان يعمل على حصد زرعه عندما حصده رصاص من المواقع الاسرائيلية - اللحدية المشتركة.

نقص في المواد التموينية والمياه

تبدو لك البلدة من بعيد هادئة، اشبه باسيرة محاطة بسياج ناري من مختلف الجهات، تصادفك عند الاقتراب منها سيارات للصليب الاحمر اللبناني، اضافة الى سيارات بعض الاطباء الذين وفدوا من مختلف المناطق اللبنانية، جاءوا لدخول البلدة ومعالجة المرضى المحاصرين. واحياناً يعبر الى المكان بعض المراسلين الصحفيين العرب والاجانب.

توقفنا قليلاً لنراقب الحركة، وندرس المكان، ولنتعرف الى مداخل البلدة، حتى نتمكن من سلوك الدرب الاقصر والاسهل والابعد عن رصاص القنص.

وما هي الا لحظات حتى راينا بعض المواطنين يخرجون من البلدة التقينا بهم للاستفسار عن عدد من الامور:

● هل الدخول الى البلدة ممكن الان؟

- اجاب المواطن الحاج ابو علي:

ممكن، لكن ليس عن الطريق الرئيسي، لانه مغلق، ويمكنكم ان تسلكوا درباً فرعية، ولكن انتبهوا " الاسرائيليين غدارين " قد يطلقون عليكم النار.

● كيف الوضع داخل البلدة؟

- انه صعب للغاية، ادخلوا وتعرفوا على الحقيقة بانفسكم.

● لماذا خرجت من البلدة؟

- للتزود ببعض المواد الغذائية الضرورية، فالحصار يكاد يهلكنا جوعاً.

راينا بعض الاطباء يعبرون سيراً على الاقدام من طريق فرعي صغير، وهم يرفعون شاراتهم.. ويحملون بعض الامصال والادوية، لم يعترضهم احد، مما شجعنا على ان نسير في خط مواز لهم.

شعرنا بان كل شيء نصادفه في تلك اللحظات، له معنى مختلف واحسسنا ان للشجر اذرعاً تطوق اعناقنا وتقبلنا، شعرنا بان نبتة التبغ الجافة لها نبض وعروق، وان لوجه البيوت ملامح وعيون، وان التلال التي تحيط بالبلدة لها جبين وصولجان.

الجفاف والسكون هما عنوان المكان، كل ما صادفناه كان يعاني من اليباس.. والمشكلة نقص في المياه، وانعدام في الرعاية، فالموت كان يخيم على البلدة بشراً وحجراً وزرعاً.

امام منزل صغير، جاءت امراة في السبعين من العمر. تمسك راسها بيدها، تراقبنا، وتنظر الينا بتساؤلات عديدة فهي قد ظنت اننا تابعين للجنة اغاثة عندما بادرنا الى سؤالها عن وضعها فقالت:

نحن لا نريد مساعدات، نحن نريد فك الحصار، انهبوا من حيث اتيتم واخبروا العالم اننا شعب صامد، لا يحتاج الا الى موقف يساعدنا على الخلاص من اليهود.

● ياحاجة نحن صحافيون؟

- آه.. " شو بدي لحكي.. انظروا حولكم، تعرفوا كل شيء.

● نريد ان نعرف منك انت.. كيف تواجهين واقعك الصعب، كيف تتدبرين امرك، اين اسرتك؟

- اسرتي غادرت، بقيت وحيدة، انا كالشجرة لا اترك مكاني هنا نشأت، وهنا ساموت، اليهود لا يخيفونني في البداية استخدم اليهود القصف لارهابنا ولاخراجنا من بيوتنا، البعض غادر والبعض الاخر صمد، انهم يريدون ان نترك ارضنا، ولكن ابداً لن نغادر.

● هل المواد الغذائية كافية لديك؟

- " يا بني الله ما بيترك حدا، ممكن ان اعيش بالبصلة وقطعة خبز.. لا تخافوا علينا "

لكن الجميع يتحدثون عن نقص لديهم في التموين؟

بالطبع الحصار ضرب منذ ثلاثة اسابيع، وكل المواد بدات تنفذ، احياناً تصلنا المساعدات من الاقارب، ومن بعض المواطنين الذين يخاطرون بالوصول الى البلدة.

● ماذا تطلبين منا؟

- قولوا الحقيقة، حركوا الناس والمسؤولين، حتى ينقذوننا.

سعيد جابر، مواطن كان يسير باتجاه احد المنازل، استوقفناه لنتعرف الى المزيد من المعلومات حول حصار البلدة.

● كيف تقضون وقتكم هنا؟

- تحت رحمة القنص، فالتجول في الحقول ممنوع، واي مزارع يحاول الوصول الى مزرعته معرض للموت. لذلك فنحن مضطرون الى الاختفاء في المنازل، مما ادى الى ازمة معيشية حقيقية.

● هل يمكن ان نتحدث الى مدى ما وصلت اليه هذه الازمة؟

- بتنا نعاني من نقص في المياه النقية، والابار الموجودة ملوثة لا رعاية صحية، ولا رعاية اجتماعية، اضافة الى نقص حاد في المواد الغذائية والتموينية، الامر الذي يهددنا بخطر المجاعة.

● الم يصل اليكم الصليب الاحمر؟ الم يقدم اليكم مساعدات؟

- وصلت احياناً بعض البعثات الطبية، لكنها لم تستطع ان توفر لنا مواد تموينية، لان الطريق الرئيسي مقطوعة بحفرة كبيرة بعمق ٣ امتار وعرض ٥ امتار، وقد اقامتها الجرافات الاسرائيلية لمنع وصول السيارات وبالتالي المساعدات الى البلدة.

● سمعنا ان قوات الاحتلال سمحت لكم بزيارة حقولكم لمدة ساعات في يوم واحد؟

- هذا صحيح، ولكن جاء ذلك بعد تاكدهم من اننا نعاني وضعاً معيشياً ماساوياً يمكن ان يؤدي الى كارثة فخشيت القوات الاسرائيلية من حدوث مجزرة بشرية فاستبقت الامر وسمحت بهذا الوقت القصير حتى يستطيع اي مواطن استحضار بعض الثمار، وقطف بعض المحصول في اطار امكانات محدودة، تعينه على سد بعض ثغرات الجوع، لكنها بالطبع غير كافية للحل.

صمود الاطفال

تجمهر حولنا عدد من الاطفال، تتراوح اعمارهم بين الرابعة والثالثة عشر، تبدو على وجوههم ملامح الارهاق والبؤس غير ان ارادتهم صلبة، فهم يتحدثون كالكبار عن الصمود، وعن رفض الاحتلال.

الطفل احمد (١١سنة) قال:

- لن نغادر البلدة، سوف نبقى هنا " غصب عن اليهود " واذا دخلوا هنا سنطاردهم بالحجارة كاطفال فلسطين.

الطفل حسين (٦ سنوات):

- " لحنا مع المقاومة، خليهم يطردوا اليهود، بدنا نساعد " كل واحد حامل بارودة.

الطفل حسن محمد (١٠ سنوات) !!

- شو بدهم منا؟ ليش محتلين ارضنا؟ خليهم يرحلوا عنا، بدنا نظل في يحمر شوكة في عيونهم ".

هذه المواقف الصلبة والبريئة تذكرنا بكل قصص الصمود الجنوبية، انها صور تؤكد مدى صلابة الانسان الجنوبي الذي اعتاد المواجهات، ولم تعد ترعبه كل وسائل واساليب التهديد والقمع.

الحل بانهاء الحصار

دخلنا احد المنازل الواقعة في مدخل البلدة، كان عدد من النساء والاطفال والرجال يوضبون اوراق التبغ التي جمعوها من الحقل المجاور بعد الهدنة المؤقته التي سمحت لهم بالتجول في حقولهم.

● سالت رب الاسرة عن اوضاعه الخاصة وعن الاوضاع العامة فقال:

- لدي ١١ طفلاً وطفلة، وكلنا نعيش من المواسم الزراعية، لقد احرقت اسرائيل جانب من هذه المحاصيل مما سبب لنا ازمة. تمكنا من قطف بعض موسم التبغ انها الفرصة التي اعطتنا اياها قوات الاحتلال، وها نحن نتساعد على ترتيبها.

اما وضع البلدة من وضع سكانها، فالحرمان عنوانها ولذلك نحن نطالب بانهاء الحصار حتى نتمكن من العودة الى حقولنا الطيبة.

لاحدى بناته اكملت الحديث:

- هل يجوز ان تبقى قريتنا على هذه الحالة، دون اية مساعدات ودون ان يتمكن احد من الضغط على اسرائيل للانسحاب منها؟! والله هذا شيء مخجل.

كل الذين صادفناهم، كانوا يشتكون من ازمة التموين، والازمات الصحية، ومشكلات الطلاب، والنقص في حليب الاطفال. والنقص في المياه النقية، وكانوا يجمعون على انهم سيبقون صامدين حتى لا يحققوا لاسرائيل امنيتها في تفريغ القرى الواقعة على خطوط التماس.

ودعا الجميع كل الاحرار في العالم للتحرك من لجلهم لمساعدتهم على انهاء هذا الوضع الشاذ والصعب.

وفي نهاية جولتنا كانت لنا وقفة مع احد ممثلي البيئة الطبية التي زارت البلدة.

● الدكتور حسين منصور قال: جئنا لاسعاف بعض المصابين، غير اننا وجدنا بعض الحالات بحاجة الى مستشفيات، ولكن وصول سيارات الاسعاف الى الداخل امر صعب، مما بات يهدد بعض المرضى بازدياد حالتهم سوءاً.

واضاف ان: البلدة تعاني من نقص في الدواء، وبما ان البلدة تعاني من انقطاع التيار الكهربائي، فان الدواء القليل المتوافر عرضه للتلف، لذلك فان الحل الوحيد هو انهاء الحصار.



بقلم: المحامي
هاني الدحلة

من مقتضيات الديمقراطية التي لا جدال فيها ان من حق المواطن ابداء رأية في سياسة السلطة الحاكمة بمعظم وسائل الاعلام.. وهذا ما نشاهده ونلمسه في الديموقراطيات العريقة سواء كان في امريكا او اوروبا او بعض دول العالم الثالث.. مثل الهند واسرائيل التي يحاولون اقحامها على حياتنا بمختلف الوسائل..

اما الدول التي تدعي انها ديمقراطية وتضع امام شعبها وامام العالم بعض ديكورات الديمقراطية / مثل مجلس نواب منتخب وجمعية حقوق انسان حكومية وصحفاً موجهة ولحزاباً مدجنه او متفاهم معها.. فان الديمقراطية في تلك الدول سرعان ما تتكشف عن حكم فردي تسلطي لا يقيم وزناً لاي راي يخالف رايه ويقمع بمختلف الوسائل كل اصحاب المواقف المخالفة مهما كانت المخالفه يسيره او كبيره..

والمثال على هذه الديمقراطية ليس بعيداً عنا / وهو ينطبق على معظم الدول العربية ودول العالم الثالث..

اما الديمقراطية الاردنية / فرغم انها افضل وضعاً وهناك هامش محدود للمواطن والاحزاب والصحف تستطع التحرك من خلاله حتى لو خالفت راي السلطة.. الا ان هذا الهامش يقتصر على الصحافة وبعض المحاضرات والندوات ولا يمتد ليشمل وسائل الاعلام الاخرى مثل التلفزيون والاذاعة ولا يشمل عقد الاجتماعات والمظاهرات والاضراب حيث نجد السلطه تتدخل بمختلف الوسائل في هذه الامور...

والملفت للنظر ان وسائل الاعلام الحكومية والاهلية عندنا تجند نفسها لابراز وجهة نظر الدولة / وكان هناك تنسيق واضح بينها او كان هناك معلم واحد للطرفين يضع لهما اساس الحركه ويزودها بوجهات النظر ويعطيها التعليمات / وكانها دائرة واحده مبرمجه ومعده سلفاً للانطلاق..

وهذا المظهر على هذا الشكل يسيء للديمقراطية الاردنية / لانه يفقدها المصداقية اذ من غير المعقول ان تكون وجهات نظر المواطنين متطابقه مع وجهة نظر الدوله/ ولا يوجد هناك مخالف او راي اخر.. وخاصة في امور مصيرية تتعلق بمستقبل الوطن وعلاقاته الاقتصادية والسياسيه وحدوده وامنه وتطلعاته واحلام مواطنيه في الوحده والحرية والاشتراكية.. وغيرها من مجالات الحياه والفكر والراي/..

ان الديمقراطية الاردنية بحاجة لدعم اكبر وتاييد اكثر في هذه الظروف.. واعطاء الراي الاخر والموقف الاخر مجالاً للظهور والنشر يعطي السلطة نفسها مركزاً اقوى، ووضعاً افضل امام العالم الخارجي ككل وامام اي جهة تدخل معها السلطه في مباحثات حول اي امر من الامور.

كما يحقق للمواطن حريته في ابراز موقفه وابداء رايه.. وفي ذلك تاكيد لاهمية الحوار بين المواطنين سواء كانوا في السلطة ام في المعارضه...

وقفة
الجسم العربي

بقلم: **كمال رشيد**

اذا سمحنا لانفسنا ان نرضى بالواقع حكماً على الحاضر والمستقبل، وان نقف موقف المتلقي والمستجيب وكاننا الصدى ورجع الصوت، وكاننا الاناء وكاننا كما قال الشاعر العربي القديم

ولا يقيم على ذل يراد له الا الاذلان غير الحي والوتد

اذا آل الحال على هذا المآل، دون مفاجات ايجابية تكون اكبر من الكيد والتدبير، فان الواقع العربي يؤذن بالهلاك والارتكاس الى ادنى الدرجات، وان الجسم العربي يعاني من امراض خطيرة قد تصل الى الاورام وقطع بعض الاوصال، وهو حال لم يكن عليه العرب الا في جاهليتهم يوم لم تكن فكرة الجسم العربي والوطن العربي قائمة، وكذلك ايام الغزو المغولي والحروب الصليبية.

الجسم العربي اليوم يكاد يفقد حاسة التواصل والاحساس الكلي الذي يكون للجسم الواحد، فقد تعتري الحمى عضو بينما يكاد العضو الاخر يتجمد من البرودة، وقد يكبر عضو وينتفخ بينما يضمر العضو الاخر، وقد يجتث عضو ولا تعلم بقية الاعضاء، هذا الغياب خصوصية الجسم، ولغياب السلطة المركزية التي تحرك هذا الجسم وهي العقل او القلب او الجهاز العصبي.

مر وقت طويل حتى اخذ الوطن العربي صفة الجسم، مرت اجيال ودارت حروب وجاءت رسالة سماوية اوجدت ما يجب ان يكون، وعاش هذا الوطن جسماً معافى يحمل صفة التكامل والاحساس الواحد، ووجدت السلطة المركزية وكانت اجهزة الانذار المبكر نشيطة يقظة تنبيء هذا الجسم عن كل خطر او مرض او وباء او جرثومة تحاول ان تدخل في خلاياه، او اي موضع يحاول ان يستاصل جزءاً من اجزائه ولو من رؤوس الاصابع.

وتتابع الكيد والعدوان وكان الحذر حيناً، واليقظة حيناً اخر، ولكن العافية في كل مرة كانت للجسم فيعود معافى، وقد وجد له الطبيب النطاسي الذي يشخص ويعاين ويعالج، فكان صلاح الدين رجل سياسة ورجل حرب.

كان العود والعيب ياتي في كل مرة من السلطات المتشرذمة في الاطراف ممن يحاولون الانفصال عن الجسم، كان من المتنفذين القيادين السياسيين الذين يسهل على الصليبيين الاتصال بهم وتحريضهم واغرائهم بالانفصال عن السلطة المركزية، وتعب صلاح الدين الايوبي، لا في معارك القتال ومواجهة الصليبيين ولكن في اقناع اصحاب الدويلات المتشرذمة، تعب حتى مع اقاربه الذين تعاونوا مع الصليبيين وطلبوا منهم النصرة والتاييد ليحافظوا على كياناتهم.

وقبل ان يحارب صلاح الدين الصليبيين، سعى لتوحيد الجسم العربي انذاك وحد اولاً، وقاتل ثانياً.

والان نجد الحديث عن الجسم الواحد، والوطن الواحد، مضحكاً خياليا، وقد يتهم اصحابه ودعاته بالغباء والطوباوية، ونطاح الصخرة. ذلك لان قتام الواقع العربي يخيم علينا ويكاد يحجب نور الشمس، وهكذا هو الحال ايام الحرائق الكثيفة حيث تتلبد السماء بالدخان - وليس السحاب الممطر -

واذا قبلنا نظرياً ان هناك ثلاث محطات او تقسيمات في الوطن العربي هي الشمال الافريقي والخليج العربي، وبلاد الشام، فان هذا التقسيم الوهمي لا يجمع اهله على شيء، فهناك دول عظيمة خارجة من المظلات الثلاث، مثل مصر والعراق والسودان، وهناك عداوات وخصومات وحروب بين دول المظلة الواحدة، وهناك شعور واعتقاد باستقلالية كل مظلة واختلاف نسيجها الحياتي عن الاخرى.

وهذا الذي سميناه في كتب التاريخ والادب عصر النهضة العربية انتهى عمليا الى عصر التقسيم العربي، فلقد زاد التشرذم وكثرت الدويلات ووضعت الحدود والاسماء ونصب الحكام، وكثرت الاعلام، وصرنا جيراناً بعد ان كنا اخواناً.

وجاءت حكاية الصلح مع اليهود، والمفاوضات، والدعوة الى السلام، لتمعن في العبث بهذا الجسم / المترهل الممتد، لتخدره لا تخديراً موضعياً على قدر مكان العملية بل تخديراً عاماً للجسم كله، واذ بمشكلة الوجود الاسرائيلي والاحتلال اليهودي للارض العربية، يحل مشكلته مع اصحاب الدار واصحاب الثار باسهل الطرق، ويدخل علينا من اوسع الابواب، ويطلع علينا وعلى العالم كله، بصفة الوقار والحكمة والاحسان والانسانية والتسامح.

ولاخذت الدول العربية - اعضاء الجسم الواحد، المنكوبة وغير المنكوبة، المعنية مباشرة وغير المعنية، المجاورة وغير المجاورة، تتسابق في استرضاء ذلك الساحر، العدو القديم الصديق الجديد، وتسعى لاسترضائه ولو على حساب مقومات الجسم الواحد.

والملاحظة الخطيرة، ان كل خطوة تاتي في الاقتراب من هذا العدو تصبح خطوة في الابتعاد عن الجسم الام الجسم العربي، وان التودد اليه اصبح يعني عملياً الجفاء والعداء لدول فيما بينها، وان استرضاء العدو لا يكون الا بمعاداة الدول العربية او الجسم العربي، وهكذا اصبح العدو هو الاقرب والاحب والاولى من غيره في الصداقة والمودة وحسن التعامل، حتى ان المندوب الاسرائيلي اخذ يخاطب العربي بقوله " ايها الاصدقاء.. حتى ان السلطة الاسرائيلية اصبحت مسؤولة عن حماية بعض حكام العرب، في تنقلاتهم، حتى ان بعض مجالس الوزراء في الدول العربية تضم وزراء يهود، حتى ان بعض العواصم العربية حرام على بلابلها النوح والدخول اليها، ولكنه حلال على العدو الاسرائيلي سابقاً، حتى ان بعض الدول العربية ترجو امريكا الا تسمح برفع المعاناة عن الشعب العراقي ولا نقول الحكم العراقي، حتى ان المقاطعة العربية قائمة بين اعضاء الجسم الواحد، بين بعض الدول العربية، بينما هي في حكم المنتهية والملغاة مع العدو الاسرائيلي.

اذا كانت هذه بعض اعراض المرض الذي يعتري الجسم العربي ويهدده، وهو المصاب بمرض الايدز السياسي والفكري والاجتماعي، وعاجز عن المقاومة، فهل نحن في مرحلة الياس، وهل حسمت القضية على الهيئة التي تريدها امريكا، وهل يصبح الوطن العربي، او الجسم العربي، هو رجل امريكا المريض، كما كانت للدولة العثمانية والوطن الاسلامي رجل اوروبا المريض؟

ردود الفعل الاعلامية في المانيا على
اعتقال كارلوس في السودان وتسليمه لفرنسا

المانيا - مكتب المجد
د. سامي قيس يحيى

سلطت وسائل الاعلام الالمانية وخاصة الصحفية اضواءها على اعتقال كارلوس الملاحق دولياً منذ اكثر من عشرين عاماً، منذ ان تمكنت عناصر المخابرات الفرنسية من القاء القبض عليه في الخرطوم يوم ١٥ آب الجاري ونقله للمحاكمة في باريس.

واوردت الصحف رد فعل الحكومة السودانية الذي يشير الى ان كارلوس ادخل بمساعدة من اجهزة المخابرات الغربية بطريقة غير مشروعة الى السودان، من اجل اتهام هذا البلد الاسلامي زوراً بايواء ومساندة الارهاب.

وقالت صحيفة «دي فيلت» الالمانية في عددها الذي صدر يوم ١٦ الجاري بان اسم «كارلوس ظل مرادفاً للارهاب على صعيد العالم باسره لمدة ٢٠ سنة. فقد تحول هذا الاسم الى اسطورة منذ اقتحامه مؤتمر وزراء نفط منظمة «الاوبيك» في فيينا عام ١٩٧٥م. وبتاثير هذه الاسطورة انتشرت اشاعة مفادها ان كارلوس كان هو الراس المدبر لعملية اغتيال الفريق الاسرائيلي بمدينة ميونخ خلال فترة الالعاب الاولومبية عام ١٩٧٢م.

واضافت الصحيفة وعلى كل حال فان الرجال على شاكلة كارلوس لم يكن لهم حظ من التالق الا في ظل نظام سلطة حديدي كان يدير دفته الاتحاد السوفييتي بالتعاون مع شركائه ووكلائه في شرق اوروبا ومنطقة الشرق الاوسط وكان لا بد من اسطورة كارلوس ان تتهاوى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي اجلاً ام عاجلاً. وهذا ما حدث بعد ان اعتقله جهاز المخابرات الفرنسية من السودان ونقله الى باريس للمحاكمة على جرائم تمتد بين ازهاق الارواح والابتزاز وتدمير المرافق والممتلكات في انحاء متعدده من عالمنا المعاصر.

وفي محاولتها لتاليب الراي العام العالمي ضد الدول العربية والصاق تهمة الارهاب ببعض هذه الدول قالت الصحيفة

ويبدو ان بلداناً مثل ليبيا وسوريا والسودان بدات تسام من التربع على صفقات الارهاب طمعاً في نفي التهم الموجهة اليها بهذا الصدد وفي نطاق مساعيها الهادفة الى التقارب مع الغرب في ظل التغيرات العالمية الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة.

زوجة رئيس بيرو
تنافسه بانتخابات الرئاسة

قالت سوزانا هيجوتشي زوجة رئيس بيرو «البرتو فوجيموري» انها هجرت قصر الرئاسة بسبب خلاف فكري مع زوجها الرئيس وليس بسبب خلاف عائلي وانها ربما تقبل العودة الى المنزل.

وقالت في مقابلة تلفزيونية انها تفكر بترشيح نفسها للرئاسة تحدياً لما وصفته بالقانون غير الدستوري الذي يحرم على افراد اسرة الرئيس ترشيح انفسهم.

ونقلت رويتر عن السيده الاولى في بيرو قولها انها تركت قصر الرئاسة بسبب خلافات في الراي والعمل، وهناك خلافات عائلية وان هذه الخلافات اصبحت شديدة ومعروفة لانها تتعلق بالراي والامر يختلف بالنسبة للخلافات العائلية.

وكانت فيجوتشي قد تركت قصر الرئاسة في الثالث من الشهر الجاري وبعثت رسالة في اليوم نفسه الى اعضاء الكونغرس الثمانين والمدعي العام شاكية من عدم دستورية ذلك البند من القانون المحدد للقواعد الانتخابات.

وقال الرئيس البرتو انه يامل باقناع زوجته بالعودة الى قصر الرئاسة، واضاف انه يامل في التحدث معها في وقت ما كي يتسنى اعادة الوفاق العائلي ومنع هذا الموقف غير المريح الذي يحدث ارتباكاً في البلاد، بل ويمكن ان يخلق صورة سيئة في الخارج.

واعترف الرئيس بانه فوجيء بتفكير زوجته في ترشيح نفسها للرئاسة، وقال ان اخر ما كان يمكن ان يخطر بباله هو ان تكون «زوجته هي غريمه» اذا قرر ترشيح نفسه للرئاسة مرة اخرى في انتخابات العام المقبل.

رفض رشوة بمليون جنيه ونال ٣ الاف مكافأة

ضبطت المباحث الجنائية المصرية بمديرية امن الدقهلية، محام في مدينة المنصورة اثناء عرضه رشوه قدرها «مليون جنيه» على احد ضباط المديرية نظير تغيير اقواله وعدم حضوره الجلسة الاولى في احدى قضايا المخدرات - هيروين - المضبوطة مؤخراً في المنصورة، اما محكمة جنايات المنصورة.

وكان المقدم مصطفى عمر الرئيس السابق لقسم مكافحة المخدرات بالدقهلية قد ابلغ مدير مباحث الدقهلية ومساعده بان احد المحامين عرض عليه رشوة مبلغ مليون جنيه مقابل تبديل اقواله، فاشار عليه بمجاراة الراشي لضبطه متلبساً، ووضعا خطة لذلك، وفعلاً تم ضبطه متلبساً هو وزوجة تاجر المخدرات وهما يسلمان ضابط الشرطة مبلغ ثلاثة الاف جنيه مقدم «الاتعاب» على ان يتسلم باقي المبلغ بعد براءة المتهم.

وقرر وزير الداخلية المصري صرف مكافأة مقدارها ثلاثة الاف جنيه للضابط لرفضه مبلغ الرشوة المعروض عليه وصرف مكافأة شهرين راتبه لمدير مباحث الدقهلية ولرئيس المباحث اللذين قاما بضبط المحامي.

حبش يحذر سلطة الحكم الذاتي من المس بسلاح الانتفاضة

حذر الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلطة الحكم الذاتي من المس بسلاح الانتفاضة المجيدة، مؤكداً ان ما تقوم به سلطة الحكم الذاتي عجزت اسرائيل ذاتها عن القيام به، وهو يهدد بتفجير حرب داخلية طالما سعت اسرائيل لاشعالها في الوطن المحتل.

وجاء تحذير «الحكيم» تعقيباً على ردة فعل عرفات وسلطته ازاء العمليات العسكرية لكتائب عز الدين القسام في الايام الاخيرة، والتي اوقعت خسائر بصفوف العدو.

وقال الدكتور حبش في تصريح صحفي ان الذين وقعوا اتفاق اوسلو لم يستشيروا الشعب الفلسطيني، ولم ياخذوا موافقة الفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية، وبالتالي فهم لا يملكون حق مطالبة الاخرين بالالتزام باتفاقهم.

واضاف ان العمليات المسلحة ضد الاحتلال ستبقى حقاً مشروعاً، وواجباً مقدساً ينبغي ممارسته لجلاء الاحتلال وتحرير الارض، وان امن الشعب الفلسطيني لا يكون بحماية الاحتلال ومستوطناته الجاثمة على صدر شعب فلسطين.

وزارة العدل الامريكية تطلب التحقيق مع وزير الزراعة

طالب النائب العام الامريكي جانيت رينو بتعيين مدع خاص لمواصلة التحقيقات الحكومية مع وزير الزراعة مايك ايسبي حول علاقاته مع منتج للدواجن في ولاية اركنسو.

وتشير التقارير الى ان وزير الزراعة تلقى هدايا صغيرة من شركة الدواجن ومن شركات اخرى تشرف عليها وزارته.

وقال النائب العام ان الادارة تفرض حظراً صارماً على قبول الهدايا، وعبر عن اعتقاده بان الوزير تغاضى عن اجراءات التفتيش الدقيقة لهذه الشركات وهي اجراءات كانت قد فرضت بناء على ضغوط جماعات المستهلكين.

وكان المحققون الحكوميون قد توصلوا الى ان الوزير قبل تذاكر للسفر والاقامة، وتذاكر للمباريات الرياضية في شركة «دون تايسون» وهي اضخم شركة منتجة للدواجن في الولايات المتحدة الامريكية.

واكدوا ان هذا السلوك يمثل انتهاكاً للقانون، الا ان البيت الابيض اعلن مساندته للوزير وقال مصدر في البيت الابيض ان الرئيس الامريكي يقف وراءه ويسانده

رسم كاريكاتوري نشرته صحيفة فرانكفورتر الالمانية مع مقال حول تداخلات للمسارين الاردني والفلسطيني في المفاوضات مع العدو.

بون ترفض منح تأشيرة دخول للزعيم الروسي جيرونوفسكي

المانيا - مكتب المجد

اعلنت الاوساط المعنية في وزارة الخارجية الالمانية ان السيد كلاوس كينكل وزير الخارجية رفض مجدداً الموافقة على منح الزعيم اليميني الروسي فلاديمير جيرونوفسكي تاشيرة دخول الى الاراضي الالمانية، وعلم ان جيرونوفسكي تقدم بطلب لدخول المانيا في شهر آب الجاري والاقامة فترة طويلة، وبالرغم مما اشيع بانه كان ينوي حضور احتفال للاتحاد الشعبي الالماني (اليميني) اثناء وجوده في المانيا، الا ان بعض الاوساط لم تؤكد بان رغبته تكمن في حضور المؤتمر العام الذي سيعقده الاتحاد الشعبي الالماني في شهر سبتمبر القادم.

تايلندي متزوج ١٧ امراة ينتحر بالمبيد الحشري

قالت مصادر الشرطة التايلاندية في احدى المقاطعات الجنوبية التي تبعد ٧٨٠ كيلو متراً عن بانكوك ان رجلاً تايلندياً يبلغ من العمر ٧٦ عاماً انتحر بعد ان هجرته زوجاته السبع عشرة.

وقالت صحيفة «راث» التي نقلت الخبر ان زوجات «بيرم سوثموسيك» قد هجرنه منذ عام - بعد ان كان يحتفظ بهن جميعاً - وظل يعيش بمفرده في ماوى تابع لاحد المعابد.

واوضحت الصحيفة ان الرجل العجوز المتعدد الزوجات، انتحر من خلال احتساء زجاجة من المبيد الحشري ممزوجاً بالويسكي. وافادت مذكرة تركها لدى انتحاره عن نيته المبيته وعن معاناته حيث قال فيها: (لقد قتلت نفسي عمداً ولا يتحمل احد اللوم، فانني في السادسة والسبعين وعانيت بما يكفي).

اللجنة المركزية لحركة فتح الانتفاضة تستنكر اعتقال المناضلين في سلطة الحكم الذاتي

استنكرت اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح اعتقال المناضلين من ابناء الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل على ايدي الشرطة الفلسطينية.

وقالت في بيان لها ان هذه الاجراءات التي قامت بها شرطة عرفات اتجاه ابناء شعبنا ومناضليه الذين يتصدون للاحتلال الصهيوني، انها تاتي في سياق ما هو متفق عليه بين عرفات ورئيس وزراء العدو الصهيوني اسحق رابين، وتنفيذاً لما نصت عليه وثيقة الاعتراف المتبادل حول ملاحقة المناضلين واعتقالهم وتجريد ابناء شعبنا المناضل من السلاح.

واضافت ان هذه الخطوة التي اقدمت عليها شرطة عرفات وباوامر صادرة عنه، تؤكد من جديد خطورة ما تضمنته الاتفاقات والملاحق السرية المرتبطة به سواء في المجال السياسي او الامني والاقتصادي والتي تهدف الى تحويل شعبنا المناضل والمقاوم للعدو الصهيوني الى اداة للمشروع الصهيوني ويكشف بالتالي حقيقة دور عرفات وادارته الفلسطينية الذاتية التابعة.

واكدت اللجنة في بيانها على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني بكل الاشكال والاساليب المتاحة حتى يتم دحره كاملاً عن فلسطين.

ودعت جماهير الشعب الفلسطيني وكافة القوى المناضلة والمجاهدة لضرورة الحذر واليقظة والتصدي لابعاد المخططات التي يراد منها وضع الشعب امام حرب اهلية مدمرة.

هكذا من الأصل

«الشرق الاوسط الجديد» وتحديات الحاضر واحتمالات المستقبل

الحلقة ٢

تكتيك جديد لتأصيل التجزئة والتبعية والتخلف

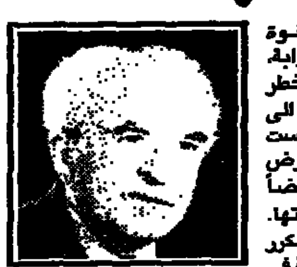
في مقالته المنشورة في مجلة «الشئون الخارجية» في خريف ١٩٩٣ بعنوان «قراءة جديدة للشرق الاوسط» يرى برنارد لويس ان الولايات المتحدة اعتمدت في تعاطيها مع المشرق العربي نهجاً جديداً، مناقضاً لما اتبعته القوى الدولية الفاعلة في القرنين التاسع عشر والعشرين. والذي يقصده المستشرق ريكي البارز ان صناع القرار الامريكي في سعيهم لاقامة «الشرق الاوسط الجديد»، وضغوطهم المادية والادبية في سبيل تنشيط التكامل الاقليمي والتعاون المتبادل فيما بين المشرق العربي وجواره الاسلامي والاسرائيلي، قد انتهجوا سياسة هي في رأيه متناقضة تماماً مع سياسة تعميق التجزئة واعاقة التكامل والتفاعل العربي والاقليمي التي التزمت بها دول الاستعمار القديم وعلى الاخص بريطانيا وفرنسا واسبانيا حتى منتصف القرن العشرين.

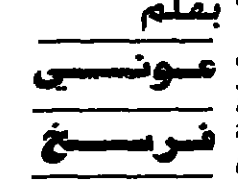
ولقد تساءلت - في الحلقة السابقة - فيما اذا كان النهج الامريكي المعتمد لاقامة «الشرق الاوسط الجديد» يشكل تحولاً جذرياً في استراتيجية القوة الدولية المهيمنة على الساحة، بحيث جاءت متناقضة في دوافعها وغاياتها عن تلك التي حكمت سياسة الدول الاوروبية الاستعمارية تجاه هذا الجزء من العالم منذ مطلع القرن التاسع عشر، ام ان التوجه الامريكي لفرض التكامل الاقليمي والتعاون المتبادل ما بين المشرق العربي وجواره الاسلامي والكيان الصهيوني ليس الا تحولا في التكتيك وليس في الاستراتيجية؟

وليس ينكر ان اعتماد سياسة تستهدف التكامل الاقليمي والتعاون المتبادل يشكل خروجاً على المألوف حين كانت سياسة القوى الدولية المؤثرة في هذا الجزء من العالم قائمة على انتهاج كل ما من شانه تعميق التجزئة واعاقة التفاعل العربي والاقليمي. غير انه للحكم فيما اذا كان التناقض البادي على السطح تناقضاً شكلياً ام جوهرياً يقتضي البحث في الاسباب والغايات التي دعت بريطانيا وفرنسا ودول الاستعمار القديم الاخرى لاعتماد سياسة «فرق تسد»، وتلك التي تجعل اهل الفكر وصناع القرار الامريكي يرفعون راية «التكامل الاقليمي والتعاون المتبادل».

وبالعودة للادبيات الجادة التي تناولت بالدراسة والتحليل سياسة دول الاستعمار القديم تجاه الوطن العربي نجدها تنظر للسنوات التسع التي سيطرت فيها قوات ابراهيم باشا على بلاد الشام (١٨٣١ - ١٨٤٠) باعتبارها اخطر سنوات القرن التاسع عشر، واكثرها تأثيراً في مصير المشرق العربي بالذات حتى منتصف القرن العشرين (١). وذلك حين التقت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا وبروسيا والنمسا على دعم السلطان العثماني في مواجهة محمد علي وطموحه لاقامة «امبراطورية عربية» ذات توجه عصري، وكذلك حين برزت للوجود بشكل كثيف ومطرد الدعوة لتهجير يهود اوروبا الى فلسطين، ونشطت مساعي مبعوثي بريطانيا لدى السلطنة العثمانية، وفي اوساط الجاليات اليهودية حيثما وجدت، لانجاح مساعي الاستيطان اليهودي في التراب العربي. وكان من بعض الثمن الذي دفعه السلطان العثماني لمنقذي عرشه الاعتراف لحليفته بريطانيا العظمى بحق التحدث باسم يهود الامبراطورية العثمانية، وبموجب هذا الحق ارسل بالمرستون - وزير الخارجية البريطانية انذاك - للسفير الانجليزي في اسطنبول طالباً منه حض الحكومة العثمانية على جمع اليهود المشتتين في اوروبا وافريقيا واسكانهم في فلسطين، وبضغط انجليزي مدعوم بمساعي المصارف - التي يسيطر عليها اليهود - اصدر السلطان عبد الحميد سنة ١٨٤٩ فرماناً يجيز لليهود شراء الارض في الديار المقدسة، وفور ذلك قام الكولونيل الانجليزي تشارلز هنري تشرشل بجولة واسعة في البلاد العربية، كان خلالها يجتمع باليهود ليطلعهم على الفرمان، الذي اباح ما كان محظوراً منذ سنة ٧٠م، وليحثهم على الهجرة لفلسطين (٢).

والثابت تاريخياً ان نهوض مصر في عهد محمد علي وابنه ابراهيم كان له صداه الايجابي في الوطن العربي، خاصة مشرقه، الامر الذي اثار مخاوف القوى الاستعمارية وتلك السائرة في ركبها، وهذا ما يعكسه بوضوح تقرير دي بوا لوكميت - المستشار الفرنسي لمحمد علي - عقب زيارته لجيش ابراهيم باشا في بلاد الشام، اذ كتب يقول: «وهناك من ناحية اخرى امر لا نستطيع حتى الآن ان نتكهن بنتائجه. ونعني به تلك الحروب التي وضعت اوزارها منذ عهد قريب، وما سوف تبث في صفوف الامة [illegible] الشعور بالقومية وروح عسكرية على يد جيوش محمد علي الجرارة، مما يوقظ فيها الشعور بقوتها من جديد، ويولد في ابناء العرب الرغبة في ان يحكموا انفسهم بانفسهم (٣) وتحذيراً من اليقظة العربية، التي لاحت تباشيرها وقتذاك، كتوصية لاتخاذ الاحتياط اللازم في مواجهة التحرك العربي باتجاه الوحدة والتحرر والاستقلال السياسي والاقتصادي، وجه البارون روتشيلد رسالة الى بالمرستون، في اذار ١٨٤١، جاء فيها قوله «ان هزيمة محمد علي وحصر نفوذه بمصر ليست كافية، لان هناك قوة جذب بين العرب، وهم يدركون ان عودة مجدهم القديم مرهونة بامكانيات اتحادهم واتصالهم. اننا اذا نظرنا الى خريطة هذه البقعة من الارض فسوف نجد ان فلسطين هي الجسر الذي يوصل بين مصر وبين بقية العرب في اسيا، وكانت فلسطين بوابة الشرق، والحل الوحيد هو زرع قوة مختلفة على هذا الجسر وفي هذه البوابة، لتكون هذه القوة بمثابة حاجز يمنع الخطر العربي ويحول دونه، والهجرة اليهودية الى فلسطين تستطيع ان تقوم بهذا الدور، وليست تلك خدمة لليهود يعودون بها الى ارض الميعاد، مصداقاً للعهد القديم، ولكنها ايضاً خدمة للامبراطورية البريطانية ومخططاتها. فليس مما يخدم الامبراطورية ان تتكرر تجربة محمد علي، سواء بقيام دولة قوية في مصر، او بقيام اتصال بين مصر والعرب الاخرين» (٤)





بقلم عوني فرسخ

وبدراسة الادبيات الفكرية والتدقيق في الممارسات الاوروبية والامريكية فيما يخص العرب والوطن العربي، على مدى الفترة الزمنية الممتدة ما بين احتلال فرنسا لمدينة الجزائر سنة ١٨٣٠، والى ما بعد توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» سنة ١٩٧٩، يستبين الباحث ان تلك الادبيات وهاتيك الممارسات دارت حول ثلاثة محاور، كل منها يضاعف تأثير المحورين الاخرين: الاول، محاولة ضرب المقومات القومية العربية وتبخيس عوامل الوحدة مقابل ابراز مظاهر التعددية الدينية والمذهبية والعرقية. الثاني، العمل على تعميق وتاصيل التجزئة وتعطيل كل مسعى لتجاوز واقع التخلف الموروث من عصر الانحطاط. الثالث، تشجيع ودعم ورعاية مشروع الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ومده بكل اسباب القوة والحماية بحيث تغدو مقاومته العربية غير مجدية، وكانت الغاية المنشودة من العمل على المحاور الثلاثة تامين وتواصل استغلال الوطن العربي موقعاً وموارد واسواقاً، وتسخير الامكانات المادية والطاقات البشرية العربية لما يخدم استمرار تفوق اوروبا - ومن ثم الولايات المتحدة الامريكية - وتواصل سيطرة «الرجل الابيض» على مقدرات العالم، تلك السيطرة التي بدأت مع افول نجم الحضارة العربية.

وبالانتقال للادبيات والتصريحات الامريكية التي واكبت طرح فكرة اقامة «الشرق الاوسط الجديد»، والممارسات المستهدفة تحقيق ذلك نجد ان نيكولاس هوغ - المستشار «معهد الشرق الاوسط» التابع لجامعة هارفرد - يعيد الفكرة الى سنة ١٩٧٧، وذلك حين تولى المعهد الذي ينتمي اليه وضع اطار مشروع «الشرق الاوسط الجديد» ورسم خططه. ويفيد احمد صدقي الدجاني، في استعراضه نشاط المعهد المذكور في هذا السياق، انه صدر عنه مجلد بعنوان «اقتصاديات السلام» ضم مجموعة دراسات قام بها باحثون في مجال الاقتصاد: اسرائيليون ومصريون وفلسطينيون واردنيون ولبنانيون وسوريون. وقد تمت تلك الدراسات باشراف كل من: ستانلي فيشر وداني رودريك والياس توما. وتركزت على ابراز «عوائد السلام» على المنطقة. فيما اعدت مجموعة ثانية - من باحثي المعهد باشراف ريتشارد ايكوس - مجلداً آخر عن اقتصاديات هجرة اليد العاملة في الشرق الاوسط (٥).

ويلاحظ الدجاني، في تحليله لما صدر عن مستشاري «معهد الشرق الاوسط» التابع لجامعة هارفرد والباحثين الذين استكتبهم. ان الخطط الموصى بها انما جاءت في محاولة لتثبيت الوضع الراهن. والتسليم باغتصاب اسرائيل لارض فلسطين والحقوق الوطنية للشعب العربي في فلسطين، والتركيز على العامل الاقتصادي الاجتماعي. والقفز على العوامل الاخرى الفكرية والروحية والعقيدية والحضارية، والمراهنة على قطاع مستوعب من النخبة، واسقاط الجماهير والنخب الملتحمة بالجماهير من حسابها (٦).

ومما يذكر انه في سنة ١٩٧٧ اصدر بريجنسكي - المنظر الاول في عهد الرئيس كارتر - كتابه «بين جيلين»، ودعا فيه لاقامة «الشرق الاوسط الجديد» حيث يقول: «فالشرق الاوسط مثلاً مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة [illegible] اطار اقليمي [illegible] اما داخل سوريا فهم عرب، وعلى ذلك فسوف يكون هناك «شرق اوسط» مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة على اساس مبدأ الدولة - الامة، تتحول الى (كانتونات) طائفية وعرقية يجمعها اطار اقليمي (كونفدرالي)، ويمضي بريجنسكي قائلاً: «وهذا سيسمح للكانتون الاسرائيلي ان يعيش في المنطقة بعد ان تصفى فكرة القومية» (٧).

ويبرر بريجنسكي تصوره امكانية اعادة تشكيل «الشرق الاوسط» على اسس عرقية طائفية، وما ينطوي عليه ذلك من تجاوز لمقومات الوجود القومي العربي، استناداً الى مجموعة افكار تدعي ان البشرية تتجه نحو اندثار القوميات، مع زيادة الاتجاه نحو العالم الواحد، نتيجة للثورة في وسائل الاتصال والالكترونيات، وعندما ستزداد الجماعات العرقية والدينية انغلاقاً على نفسها بسبب رغبة الافراد في الحصول على الانتماء والحماية، ومما قاله في هذا الصدد: «بينما ساعد التقدم في وسائل الاتصال على زيادة الروابط بين الامم فانه عمل في نفس الوقت على تفتيت القوميات، فالانسانية وجدت نفسها اكثر وحدة واكثر تفتيتا في نفس الوقت، وتلك هي الحركة الرئيسية للتغيير المعاصر» (٨).

ويقتضي التنبه الى ان سنة ١٩٧٧، التي شهدت البروز الكثيف والمستفز لفكرة اقامة «الشرق الاوسط الجديد»، شهدت حدثين بالغي الاهمية والدلالة، ففي مطلعها تفجرت بمصر «ثورة الجوع» التي هزت النظام الحاكم والرأسمالية الطفيلية التي شجعها بشكل خطير للغاية، في خريف ذلك العام قام السادات بمبادرة زيارة القدس المحتلة، ودلالة الحدث الاول ان مصر في عهد السادات، باتت عاجزة عن تحقيق طموحات شعبها في الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية بل وحتى عاجزة عن توفير الضرورات المعاشية لجمهور يتزايد باطراد وبما يتجاوز نمو الدخل القومي، مما تسبب في تدهور سياسي واجتماعي وثقافي، وبالتالي تزايد مطرد في تآكل الطبقة الوسطى، التي شكلت تاريخياً العامود الفقري للدولة القطرية العربية، اما دلالة مبادرة السادات فتتمثل في امرين متفاعلين: اولهما، تدهور فاعلية القوى القومية الوطنية بمصر الى درجة العجز عن كبح جماح الردة الساداتية والحيلولة دون اندفاعها في مغامرات غير محسوبة. وثانيهما، ان صناع القرار بمصر وصلوا حد اليأس من توظيف قدرات مصر وعلاقاتها العربية والدولية في الضغط لتنفيذ قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨. وانه في مواجهة الواقع المأزوم على مختلف الصعد اندفع السادات في ردته بحيث القى بكل ما لديه من اوراق بين يدي التحالف الامريكي - الصهيوني، غير مبال بالآثار التدميرية لمبادرته على ميزان القوى مع العدو، وضارباً عرض الحائط بكل الثوابت الوطنية القومية، وغير عابيء بمشاعر شعب تربى وجدانه على الايمان بان الصراع مع الصهاينة صراع وجود لا صراع حدود. وقدم في سبيل استرداد الحقوق المغتصبة عشرات الوف الشهداء.

ولم يفت اهل الفكر وصناع القرار الامريكي ادراك دلالة الحدثين اللذين شهدتهما مصر، واستقراء الاحتمالات الخطرة التي تهدد الدولة القطرية العربية وليست مصر فقط، وبصورة خاصة الاثار السلبية لتفاقم حدة الازمات الاقتصادية والاجتماعية في مرحلة من تاريخ البشرية بات مؤكداً فيها عجز الدول عامة، ودول العالم الثالث خاصة، عن تامين مستقبل اقتصادي منفردة، الامر الذي يهدد استقرارها السياسي ووحدتها المجتمعية، مما يضع الدول العربية امام احتمالين لا ثالث لهما: اما التفجر والتشظي، واما انبثاق فجر مرحلة نهوض وطني وقومي جديدين، من خلال التوجه الجاد للتكامل والتفاعل العربي، باعتبار ان التكامل والتعاون المتبادل منطق العصر، وان التكامل والتعاون المتبادل ضمن الاطار القومي يظل الاحتمال الاقرب والايسر تحققاً. ولان الطبقة الوسطى العربية تشهد تآكلاً مطرداً فالامر المتوقع ان تؤدي التفجرات الاجتماعية المتوقعة الى ان تقود عمليات التغيير المستقبلية قوى اكثر جذرية وراديكالية من تلك التي قادت الحركات الوطنية العربية وكذلك الحركة القومية العربية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين.

ولم تفت العين الامريكية الساهرة مراقبة المستجدات في الواقع العربي واستقراء احتمالات المستقبل، وهذا مارتن انديك - كبير خبراء شئون الشرق الاوسط في البيت الابيض ورئيس قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الامريكي - يقول «الشرق الاوسط في حالة توازن دقيق بين مستقبلين بديلين: الاول يتمثل في سيطرة المتطرفين المرتدين عباءة الدين او الوطنية، والثاني مستقبل تحقق فيه اسرائيل وجيرانها العرب والفلسطينيون مصالحة تاريخية، تمهد للعيش السلمي والتنمية الاقتصادية. وذلك من اجل تامين التدفق الحر للنفط وتبادل الصداقة مع الذين ينشئون علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، والمحافظة على امن دولة اسرائيل وبقائها ورضائها» .. ويضيف مارتن انديك موضحاً اسباب التحول باتجاه التكامل الاقليمي والتعاون المتبادل قائلاً: «اصبحنا غير قادرين على التعاطي مع المنطقة بتقسيمها الى اجزاء» (٩).

ومن خلال ما نادى به بريجنسكي اواخر السبعينيات، وما صرح به مارتن انديك في مطلع التسعينيات، يبدو جلياً ان الولايات المتحدة لم تخرج عن الاستراتيجية التي اعتمدتها القوى الدولية النافذة في القرنين التاسع عشر والعشرين بهدف تامين استغلال الوطن العربي موقعاً وموارد واسواقاً وتسخير الامكانات المادية والطاقات البشرية العربية لتامين مركزها القيادي العالمي. وذلك على الرغم من دفعها باتجاه التكامل الاقليمي والتعاون المتبادل في سبيل اقامة «الشرق الاوسط الجديد».

ويبدو جلياً انه كما استخدمت «المشكلة اليهودية» اداة لتعميق التجزئة والتبعية والتخلف منذ اربعينيات القرن الماضي، كي تواصل دول الاستعمار القديم استنزاف الموارد والطاقات العربية. فان الولايات المتحدة الامريكية توظف اليوم تفوق اسرائيل وتحالفها الاستراتيجي معها وقدرات يهود العالم لمواجهة الاحتمالات الخطرة التي تنذر بها محاولات النهوض العربي من الكبوة التي طال زمانها. واذا كان ثمة جديد فيما هو مطروح على الساحة فانما هو تجديد في التكتيك دون الاستراتيجية. وبرهان ذلك ان ادبيات وممارسات القوة الاعظم في المرحلة الراهنة لا تكاد تختلف عن تلك التي مارستها القوى الدولية طوال القرن ونصف القرن الماضيين على المحاور الثلاثة: محور معاداة مقومات الوجود القومي العربي، وتبخيس عوامل الوحدة مقابل ابراز مظاهر التعددية الدينية والمذهبية والعرقية، ومحور تاصيل وتعميق التبعية والتجزئة وان اعتمدت سياسة قوامها الضغط باتجاه التكامل الاقليمي والتعاون المتبادل. ذلك لان التكامل المطلوب انما هو بين بعض الاقطار العربية واسرائيل اولاً. ثم انه يستهدف تجسير العلاقة بين كل من هذه الاقطار واسرائيل باعتبارها محور المشروع الشرق اوسطي، ثانياً. كما انه ينطوي على مخاطر تجزئة اكثر من قطر عربي مشارك في المشروع، ثالثاً. ويكفي التذكير بما دعا اليه بريجنسكي من اقامة الشرق الاوسط الجديد من (كانتونات) عرقية وطائفية يجمعها اطار (كونفدرالي) للتنبه للمخاطر التجزيئية والتفتيتية التي تلوح نذرها في افق اكثر من قطر عربي من تلك المرشحة للانخراط في مشروع الشرق الاوسط الجديد».

وهكذا يتضح ان برنارد لويس، لم يكن دقيقاً - ان لم يكن مضللاً - فيما ادعاه حول اتباع الولايات المتحدة الامريكية نهجاً جديداً مناقضاً لما اتبعته دول الاستعمار القديم في سعيها لاستغلال الوطن العربي موقعاً وموارد [illegible] واقاً. وتسخير امكاناته المادية وطاقاته البشرية في استراتيجيتها [illegible]. وكل ما حدث اننا امام تكتيك جديد يستهدف تعميق وتاصيل [illegible]زئة والتخلف والتبعية.

الهوامش:

(١) راجع: الدكتور الاب جوزيف حجار، اوروبا ومصير الشرق العربي. دار النهار - بيروت.

(٢) جميس باركس: ظهور المشكلة اليهودية. نقلاً عن: د. عودة بطرس عودة، القضية الفلسطينية في الواقع العربي - دار مكتبة الفكر - طرابلس - ليبيا.

(٣) من تقرير البارون دي بوا لوكوميت عند عودته من كوتاهية: نقلاً عن د. نوقان قرقوط. تطور الفكرة العربية في مصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

(٤) نقلاً عن: محمد حسنين هيكل، حديث المبادرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت.

(٥) احمد صدقي الدجاني، معقباً في ندوة «التحديات الشرق اوسطية والوطن العربي»، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت.

(٦) الدجاني، المصدر السابق.

(٧) زبيجنيو بريجنسكي، بين جيلين، ترجمة د. محجوب عمر. نقلاً عن: امين هويدي، مقال صراع القوى الخارجية ضدنا، مجلة المستقبل العربي عدد٢ سنة ١٩٨١.

(٨) في تفنيد ادعاءات بريجنسكي حول اندثار القوميات عامة، والقومية العربية خاصة، راجع عوني فرسخ، مخطط التفتيت. دار المستقبل العربي - القاهرة ١٩٨٥.

(٩) نقلاً عن: ماجد كيالي، معقباً في ندوة «التحديات الشرق اوسطية والوطن العربي»، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت.

«المنسي رقم ٢» .. الجريح العربي الفلسطيني

بقلم: - ابراهيم [illegible] حنا

في الوقت الذي ينعم به الجريح الاسرائيلي بالرعاية المؤسسية المتطورة يهمل الجريح الفلسطيني الذي طالما تغنى الجميع ببطولاته في الامس ويبقى منسياً لا يتلقى ادنى رعاية معقولة، وما زال خطر الاعاقة يتهدد من لم يعوق من الجرحى الفلسطينيين حتى الآن، والمؤلم في موضوع الرعاية هذه انها لم تكن يوماً ما جدية وفعلية لان المخطط لمعالجة اي موضوع يبدأ بجمع المعلومات الكاملة والصحيحة حولها ويصنفها ويحللها ومن ثم يضع السياسات والبرامج والخطط ويضع امام المعنيين بالامر نتائجه لحثهم على اداء الفعل المناسب. هذه البداية وللاسف ما زالت مفقودة لانه وببساطة لا يتوفر حتى الان احصائية صحيحة للجرحى الفلسطينيين. وكل ما نسمعه عن اعداد الجرحى منذ نكسة حزيران وحتى الان مجرد تقديرات وتخمينات، تصلح فقط للاستعمال الاعلامي. فمثلاً خلال سنوات الانتفاضة وعلى ارض الوطن تعلن مصادر في مؤسسة الشؤون الاجتماعية في منظمة التحرير الفلسطينية عن حوالي مئتا الف جريح، اصيبوا بنيران وقنابل وآليات وعصي الجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود، ممن راجعوا المؤسسة .. من هنا فان التقديرات اذا اخذت بالاعتبار اعداد الجرحى ممن لم يراجعوا المؤسسة لسبب او لاخر واعداد الجرحى منذ عام ١٩٦٧ على ارض الوطن وعلى الحدود وفي لبنان وغيرها سيرتفع العدد الى حوالي خمسمائة الف جريح .. مما يعني ان نسبة الجرحى من الشعب الفلسطيني تقدر بحوالي ٧,٥ ٪ وهذا يعني ان من بين كل ١٤ فلسطينياً قد تم اصابة فلسطيني بجرح ما، وهذه نسبة مرتفعة ومخيفة على اعتبار ان غالبية الجرحى هم من فئة الشباب التي يطلق عليها النواة الصلبة للمجتمع، او من فئة الاطفال ممن سيكونون هذه النواة التي تشكل المورد الاساسي للانتاج والدفاع عن الوطن وبنائه.

والباحث في طبيعة الاصابات واعتماداً على استنتاجات بعض الباحثين فان حوالي ٥٠ ٪ منهم ستسبب اصاباتهم اعاقات جزئية او كلية، مما يعني ان نسبة لا يستهان بها من الموارد البشرية الفلسطينية ستكون عبئاً على المجتمع واذا لم تجد من يعمل على تاهيلها ستكون معوقاً لتطور المجتمع.

هؤلاء الجرحى دفعوا ثمن كل مرحلة وظرف وحلت على غالبيتهم لعنة الاهمال الصحي وتردي اوضاع المؤسسات الطبية والصحية الفلسطينية، واضر بهم الصمت العربي والدولي، وهذا الاغلاق لابواب المستشفيات العربية والدولية الا ما ندر، بعدما دمرت سلطات الاحتلال بنية المؤسسة الصحية الفلسطينية وحتى تقليصات الانفاق الفلسطيني بدأت بحرمان الجريح من نفقات العلاج لدرجة توجه بعضهم لتسول ثمن العلاج او انتظار الموت صامتاً.

وحتى لعنة التخلف الاداري والتداعي التنظيمي طاردت الجريح لتؤدي الى تهميش قضيته، فمثلاً عندما تقرر القيادة تشكيل لجنة جريح تعمد الى تكليف شخص او اكثر بتسجيل كشوف قد لا تضم سوى من اسعفت معرفتهم بالصدفة .. ويتحدد دورها كما اثبتت التجارب بتوزيع الوعود بصرف مساعدات مالية لهم.

ولم يسأل الجريح عما يريد؟ ولم نسمع صيحات المبادرين منهم! وهم ونووهم بالعموم يتحملون مسؤولية كبيرة عما آلت اليه احوالهم، من خلال الاعتماد على المساعدات او المخصصات التي صرفت لبعضهم وكأنها دائمة. وقليلون هم من عمدوا الى اعادة تاهيل انفسهم، وقد تكون الظروف وتردي احوالهم المادية وعدم وجود مؤسسات تاهيل كافية مجدية سبباً في ذلك.

وبعد فان للجريح الفلسطيني المنسي في خضم الاحداث العاصفة حقاً على الجميع لانصافه والعمل على تاهيل من يمكن تاهيله، لذلك لا بد من اقامة مؤسسة وطنية رسمية من قبل السلطة الفلسطينية تعمل اولاً على حصر وتعداد وتصنيف هؤلاء الجرحى، والاخذ بهم بالاعتبار في كل مراحل التنمية والتطور وحفظ حقوقهم في الاستخدام وضمان الحياة الكريمة لهم، ولن يفيدهم وسيضر بفلسطين اقامة مؤسسة عشوائية ضعيفة وغير علمية وعملية، كما وانهم هم مدعوون لتشكيل رابطة او جمعية او حتى لجنة شعبية لها فروعها في كل التجمعات الفلسطينية ولها نظامها المعلن والمتطور. تخاطب العقل الفلسطيني والعربي والاسلامي والدولي لضمان حقوق الجريح الفلسطيني والعمل على انصافه وتاهيله وشرح معاناته وقضيته للجميع كجزء لا يتجزأ من القضية الاساسية.

وعلى الجميع عرباً ومسلمين واحرار العالم ان يتذكروا الجريح الفلسطيني المنسي، مدركين ان الموضوع اكبر من امر انساني بحت ولانه مرتبط بالسلام الحقيقي اذا ما كانوا يريدونه، وان كل يوم تأخير في معالجة الامر يزيده تازماً

رؤى و آفاق

(عملية السلام) ... والمعارضة الاسرائيلية

بقلم عوني صادق

كما وجدت بين الفلسطينيين والعرب من عارضها، وجدت (عملية السلام) التي تقودها الولايات المتحدة الاميركية من عارضها بين الاسرائيليين، ومثلما رأى بعض الفلسطينيين والعرب ان الانخراط في هذه العملية هو عمل استسلامي من جانب م. ت. ف والدول العربية المشاركة، رأى فيها بعض الاسرائيليين ايضاً عملاً استسلامياً من جانب حكومة حزب العمل الاسرائيلي - لكن تطور العملية واصرار الولايات المتحدة على انجاحها اخذ يدفع المعارضة الاسرائيلية - كما دفع المعارضة الفلسطينية - نحو التسليم والقبول بها مع الاحتفاظ ببعض جوانب الخطاب السياسي السابق على العملية.

وبالرغم من ان مؤتمر مدريد انعقد في عهد حكومة (الليكود)، الا ان اسحق شامير اوضح جيداً في كلمته الافتتاحية في المؤتمر ان السلام الذي توافق عليه اسرائيل هو ذلك القائم على مبدأ (السلام مقابل السلام) والذي لا يمس مقولة (ارض اسرائيل الكاملة).

ولم تحمل مفاوضات واشنطن ايان حكمه وحتى اجراء الانتخابات العامة للكنيست اي تغيير يذكر في الموقف الاسرائيلي من هذا المفهوم.

وكان فوز حزب العمل في الانتخابات فرصة محسوبة لتقدم المفاوضات مع م. ت. ف ولم يفسر اي من زعامة (الليكود) او زعامات الاحزاب اليمينية الاخرى المتحالفة معه فوز حزب العمل في الانتخابات بالاسباب السياسية وخصوصاً المتعلقة بمسالة السلام مع العرب، بل عزوه الى الاسباب الاقتصادية - الاجتماعية. لذلك لم يكن هناك في رأي تلك الزعامات ما يبرر اي نوع من اعادة النظر في البرنامج السياسي او الموقف الايديولوجي لهذه الاحزاب، مما جعلها تتمسك بمواقفها من موضوع الصراع العربي - الاسرائيلي وسبل حله وجعلها بالتالي ترفض (اتفاق اوسلو) الذي توصل اليه شمعون بيريز مع قيادة م. ت. ف. لكن تقدم العملية السلمية، وعجز المعارضة الاسرائيلية عن وقفها، جعل قيادة (الليكود) تحت ضغوط مختلفة تبدأ في ما يمكن ان يسمى اعادة النظر من موقع براغماتي صرف.

وجاء الموقف الذي اعلنه مؤخراً، رئيس كتلة (الليكود) في الكنيست، موشي كتساف في شأن قبول هذا الحزب لاتفاق اوسلو وتطبيقاته اشبه بالقنبلة السياسية في اوساط الحزب وجمهوره، وقد كشف هذا الاعلان عن وجود اختلافات داخل قيادة الحزب وعن تشققات في جدار المعارضة الاسرائيلية./ وقد اعتبر رئيس الوزراء وزعيم حزب (الليكود) السابق، اسحق شامير، ان هذا الاعلان لا يعبر عن موقف الحزب الذي قال انه لن يوافق في اي وقت على (اتفاق اوسلو) متهماً جماعة بنيامين نتنياهو في الحزب بالتخلي عن اجزاء من (ارض اسرائيل)، وهي تهمة تقترب من تهمة (الخيانة العظمى).

وسبق للزعيم الليكودي ارئيل شارون ان اتهم اسحق رابين وحكومته بان ما فعلاه لم يكن استسلاماً سياسياً فقط، وانما كان استسلاماً انتهت به ايديولوجيا عمرها مائة سنة استسلاماً لمفهوم امني وضع للمرة الاولى امن شعب اسرائيل في ايدي طرف اجنبي، في ايدي منظمة ارهابية فلسطينية قاتلة .. ليس ذلك فقط وانما هم عمدوا الى التمهيد لاستسلام آخر حينما قالوا ان مساهمة المستوطنات في الامن عملية هامشية، وهو تراجع عن مفهوم استيطاني امني عمره مائة سنة ..

وبالرغم من ان كثيرين من المراقبين المتابعين لما يجري في غزة لا يرون ان حزب العمل قد تخلى عن منطلقاته وثوابت الصهيونية التي لا تختلف كثيراً عن منطلقات وثوابت (الليكود) والمعارضة الاسرائيلية، بل ولا حتى عن شعار (اسرائيل الكبرى)، ويرون ان الخلاف بين الحكومة والمعارضة، او بين حزب العمل وحزب الليكود وحلفائه خلافاً على الوسيلة وليس على الهدف .. بالرغم من ذلك، فان بعض المراقبين الاسرائيليين لا يرون في ما تم حتى الان من تطبيق لاتفاق (غزة - اريحا) ما يبرر للمعارضة موقفها المعارض.

فقبل انتقال ياسر عرفات الى غزة، نشرت صحيفة (معاريف) مقالاً جاء فيه ما يفيد بان الجيش الاسرائيلي لم يترك غزة وليس هناك ما يدل على انه سيفعل ذلك، وقالت الصحيفة: "ان القوات الاسرائيلية لم تبق في غزة بسبب مستوطنات غوش قطيف لان المحافظة على امن المستوطنات لا يتطلب مثل هذه الطوابير من الجيش. وكل ما في الامر ان الحكومة تتخذ من مستوطنات غوش قطيف ذريعة جزئية يسهل استخدامها لتبرير تواجدها العسكري". واضافت تقول: "بقيت اسرائيل في غزة لان غزة بقيت في اسرائيل ... ولغاية الآن لا توجد خطة ولا مسيرة ولا شخص هنا او هناك لديه اية فكرة عما سيكتب في الفصل الثاني من الشرق الاوسط الجديد".

في كلمات اخرى، لم تتخل حكومة رابين عن شيء زعمت انها تنوي التخلي عنه، او فهم البعض انها تنوي التخلي عنه. وفي تصريح لبنيامين نتنياهو اشار الى ان ما تم تطبيقه من (اتفاق اوسلو) اصبح حقيقة واقعة واصبح وراءنا"، اي لا بد من قبوله والتعامل معه.

ويظهر التشابه واضحاً بين موقف المعارضة الاسرائيلية وموقف المعارضة الفلسطينية في هذه المسألة، فكلا الموقفين فرضهما (ظاهرياً) العجز عن اسقاط الاتفاقات المعقودة والرجوع عن ما تم تطبيقه. ويقول موشي كتساف: "اليس من المريح للاعضاء تسمية الامور بمسمياتها، ولكن لماذا لا يدركون بانه لا بد من اعادة تقييم الاوضاع في ضوء المتغيرات؟" هنا ايضاً يحدث لقاء آخر بين المعارضة الاسرائيلية والمعارضة الفلسطينية.

ماذا يعني ذلك .. هل تغيرت مفاهيم (الليكود) الصهيونية المتطرفة؟ بالطبع لم يتغير منها شيء، واذا كان هناك ما اقتنعت به زعامة (الليكود) الحالية البراغماتية، فهو انه لا بد من اعادة النظر في الوسائل والاساليب والخطاب السياسي، الى جانب ذلك، تعلم هذه الزعامة جيداً، انه لا خلاف جوهرياً بينها وبين زعامة حزب العمل على المبادىء الصهيونية، ولكن لعبة الحكم في (اسرائيل) كانت دائماً تقتضي توجيه الاتهامات من اثقل عيار، فمن يستطيع ان يزعم ان ما تفعله حكومة رابين يهدد (امن اسرائيل) او يضعف من قدرة (اسرائيل) على حماية هذا الامن او حتى يقف حجر عثرة في طريق حلم (اسرائيل الكبرى)؟!

مع ذلك، فان زعامة (الليكود) وهي تلمس ما تحققه حكومة حزب العمل تتذكر اقتراب موعد الانتخابات المقبلة وتعرف ان الفارق بينها وبين حزب العمل من حيث الاصوات لا يزيد عن ٥ - ٦ في المائة. وانها ان كانت تطمح في العودة الى السلطة فما عليها الا ان تفكر في الصراع مع حزب العمل في مجال غير مجال (عملية السلام).

ان نتنياهو وكتساف وانصارهما من زعامة (الليكود) اصبحوا يرون ان من مصلحتهم ان يعتبروا ما تحقق على المسارين الفلسطيني والاردني امراً واقعاً في حاجة الى ان يمتد ليشمل المسار السوري، بحيث يصبح في مقدورهم القول انهم جاءوا الى وضع تكرس محلياً واقليمياً ودولياً، وانه لم يبق لهم الا العمل في المجالات الاقتصادية الاجتماعية.

في عبارة مختصرة اصبحت المعارضة الاسرائيلية (مقتنعة) اكثر بان ما تحقق في اطار (عملية السلام) لا يتعارض مع اهداف الحزب (الوطنية)، ولا يتطلب اكثر من اعلان بعض التحفظات هناك وهناك .. وبطبيعة الحال، فان الفارق كبير جداً بين موقف المعارضة الاسرائيلية وموقف المعارضة الفلسطينية. فاذا كان في امكان المعارضة الاسرائيلية ان ترضي (ضميرها) بما يفعله ويحققه خصومها السياسيون، فليس في مقدور المعارضة الفلسطينية ان تركن الى ذلك بالتأكيد ..!

موضوعات للذاكرة العربية ٨

ايران في قبضة بريطانيا



بقلم : نصر شمالي — دمشق

اشرنا فيما سبق الى ان مفاتيح منطقة حوض المحيط الهندي تقع في المشرق العربي، وان فلسطين هي بمثابة البوابة التاريخية الرئيسية لهذا الحوض، وان شعب فلسطين قد ذبح وشرد لانه يقع على طريق السيطرة الاحتكارية على مجمل منطقة حوض المحيط الهندي، منطقة الثروات الاسطورية.

وذكرنا كيف ان الثورة الحاصلة في ميدان الصناعة وفي وسائل الانتقال والمواصلات اعطت الخليج والمشرق اهمية خاصة من الدرجة الاولى، لان ثلثي الموارد المكتشفة من نفط العالم تقع في هذه المنطقة، الامر الذي جعل الاحداث فيها تجتذب اليوم الاهتمام الزائد والمتعاظم على الدوام في جميع القارات، وكيف ان هذه الاحداث تمارس تاثيراً مباشراً وغير مباشر على وتائر التطور الاقتصادي للدول الراسمالية الكبرى، وعلى موازين مدفوعاتها ومستوى التضخم فيها.

بل يبدو، من دون اية مبالغة ان مصير النظام الاحتكاري العالمي بمجمله مرهوناً بمنطقة المحيط الهندي عموماً، وعلى الاخص منه منطقة المشرق والخليج العربي.

من لجل عالم نظيف :

ان التطلع المنطقي، والمشروع، الى نظام عالمي عادل، نظيف من سرطان الاحتكار والاحتكاريين، لا يمكن ان يكون واقعياً وعملياً، وجدياً، اذا لم ينطلق من مسالة تحرر حوض المحيط الهندي، وبخاصة الخليج والمشرق العربي، من سيطرة الاحتكارات الصهيونية العالمية، التي سوف يستمر وجودها باستمرار سيطرتها على هذا الحوض.

لقد كانت قوة الاتحاد السوفياتي الجبارة تتكفل، بحدود معينة، بردع الاحتكاريين وبالحد من عدوانيتهم. غير انها لم تكن لتشكل عامل التغيير العالمي الحضاري الحاسم.

ان تغيير العالم لا يمكن ان ينطلق من سيبريا، ولا من الصين، ولا من اليابان. ان عامل التغيير التاريخي النوعي، وليس الكمي، يقع موضوعياً في منطقة حوض المحيط الهندي، حيث مناجم العالم واسواقه، وحيث الثروة الاولى باكثريتها الساحقة متمثلة بالانسان الذي يفتقر الى ابسط شروط الحياة، والذي له مصلحة حاسمة بالتغيير. ولما كان يرتجى من كل جهد واع ومخلص ان يصب في خدمة التغيير، فان المطلوب دائماً هو ابراز صورة متكاملة واضحة عن اوضاع منطقة حوض المحيط الهندي، وفي مقدمتها الخليج والمشرق العربي، في الماضي وفي الحاضر، ومن اجل الوصول الى رؤية منطقية مشتركة بصدد المستقبل.

على هذا الاساس سوف نعرض بايجاز الى اوضاع بلدان ما يسمى بالمصطلحات الاحتكارية "منطقة الشرق الادنى ومنطقة الشرق الاوسط" ابتداء من نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي.

جميع البلاد وجميع الموارد :

في عام ١٨٧٢، كانت ايران في قبضة بريطانيا، اضافة الى سيطرة روسيا القيصرية في بعض المناطق الايرانية.

في ذلك العام، حصل البارون جوليوس دي رويتر (مؤسس وكالة رويتر البريطانية فيما بعد) من الشاه على امتياز مدته ٧٠ عاماً، يشمل "جميع بلاد فارس، وجميع الموارد المعدنية ما عدا الذهب والفضة والاحجار الكريمة"!

غير ان الروس اعترضوا على الامتياز، ونجحوا في ايقاف تنفيذه، وعاد رويتر في عام ١٨٨٩، فحصل على امتياز جديد بمساعدة الوزير البريطاني المفوض في طهران. وانفقت شركة رويتر نصف مليون دولار في البحث عن البترول، ثم كفت عن السعي.

في عام ١٩٠١، حصل رجل يدعى وليم نوكس دارسي على امتياز مشابه لمدة ستين عاماً. وقد استبعدت شركة دارسي من امتيازها المقاطعات الخمس الشمالية التي تتاخم بحر قزوين تحاشياً لاعتراضات روسيا، ومع ذلك ظل الامتياز يشمل منطقة لا تقل مساحتها عن ٤٨٠ الف ميل مربع. وبعد ان انفق دارسي ما يزيد على مليون دولار في عمليات التنقيب والحفر، اصبح محتاجاً لمساعدة آل روتشيلد، ومساعدة الممول اللندني السير ارنست كاسل، وغيرهم. وبينما كان يتفاوض مع البارون روتشيلد في مدينة "كان" استدعته البحرية البريطانية ليعود الى لندن.

كان اللورد فيشر، الذي اصبح قائداً للبحرية، متحمساً لتسيير سفنه واساطيله بالبترول. وكان يريد ان يؤمن لها مصادر ثابته من المحروقات. وقد امر بالفعل بتعيين لجنة للبحث عن مورد مضمون لتزويد الاسطول بحاجاته، اذ لم يكن لدى بريطانيا حتى ذلك التاريخ، مصادر تمدها بالنفط سوى بورما واسام وكلتاهما لا تنتجان ما يفي بالغرض.

بعد مرور سبع سنوات على منح الامتياز الاصلي لدارسي، تم العثور على البترول في "مسجد سليمان" على عمق ١١٨٠ قدم. واتضح انه اكبر حقل اكتشف حتى ذلك الحين في اي مكان في العالم، وسرعان ما تم تاسيس شركة البترول الانجلو فارسية.

تشرشل وخصائص النفط :

كان سباق التسلح قد بدا في اوروبا منذراً بقرب نشوب الحرب العالمية الاولى حيث تتطلع الراسمالية الالمانية الى احتلال موقع القيادة الاول في النظام العالمي

وكان وزير البحرية البريطانية ونستون تشرشل ينظر بعين الرضى والاطمئنان الى ايران. ولقد قال في كتابه "الازمة العالمية" ما يلي:

- "كانت المزايا التي يحققها الوقود السائل لا تقدر بثمن، واولها السرعة ففي السفن المتساوية الحجم كان البترول يمنح تلك التي تستخدم النفط زيادة كبيرة في السرعة بالقياس الى الفحم، ويجعلها قادرة على بلوغ هذه السرعة الفائقة في وقت اقصر بكثير من الفحم. وكان يعطي ٤٠ بالمائة زيادة في حركة نصف المدى للمعدل نفسه من الفحم، وصار بالامكان اعادة تزويد الاسطول بالوقود وهو في عرض البحر بسرعة عظيمة. والاسطول الذي يستخدم البترول وقوداً يمكنه، عند الحاجة، وفي المياه الهادئة، ان يحتفظ بموقعه في البحر مغنياً نفسه بنفسه من ناقلات البترول دون الحاجة الى ارسال ربع قواته الى الميناء بصفة مستمرة طلباً للفحم مبدداً الوقود في رحلتي الذهاب الى ارض الوطن والاياب منها الى عرض البحر. ثم ان استخدام البترول جعل من الممكن في كل طراز من السفن ان تتسلح السفينة بمدفعية ذات قوة اكبر، وان تجتاز بسرعة اكبر، مع حجم اقل، وبتكاليف اقل، لهذه الاسباب. ولان البترول لم يعثر عليه بكميات ذات قيمة في جزيرتنا، اصبح ضرورياً العثور عليه في الخارج. وهكذا ساقتنا سلسلة متصلة الحلقات من الاحداث المتتابعة الى اتفاقيات البترول الانجلو فارسي"!

امبراطور رويال دوتش :

اما امبراطورية شركة رويال دوتش ديتردينغ فقد اخبر اللورد فيشر بما يلي:

- "البترول اغرب بضاعة في عالم التجارة. الشيء الوحيد الذي يعرقل بيع هذه البضاعة هو انتاجها. فليس في العالم مادة غير البترول يمكنك ان تضمن استهلاكها ما دمت تنتجها. لست بك حاجة لان تقلق بشان الاستهلاك. وانت كبائع لا حاجة بك لان تبرم عقوداً اجله، لان البترول يبيع نفسه بنفسه. ان كل ما تحتاج اليه هو كيس نقود كبير وعميق، عميق، عميق، لكي يكون بوسعك ان تهز اصبعك في وجه كل انسان دون ان تبالي بشيء"!

كان المستر ديتردينغ والذي قاد الشركة الهولندية البريطانية المندمجة رويال دوتش - شل، تاجراً صميمياً نموذجياً. وكان صاحب فلسفة في ميدان الاعمال تقول ان المارك الالماني صحيح في نظر شركته مثل الجنيه الانجليزي.

وخلال الصراع الضاري بين بريطانيا والمانيا كان همه الوحيد والاساسي هو بيع اكبر كمية من البترول لكلا الاسطولين المتحاربين، وباعلى سعر ممكن. لذلك. عرض تشرشل على البرلمان البريطاني، عام ١٩١٤، مشروع قانون يتضمن اقتراحاً بدعوة الحكومة كي تتقدم للحصول على حق السيطرة على الشركة الانجلو فارسية، عن طريق استثمار مليارين من الجنيهات تقريباً، وهو الامر الذي اثار، بالطبع، دهشة النواب المحافظين.

ولقد دخلت الحكومة البريطانية مباشرة كشريك في الانجلو - فارسية، وكان لذلك الحدث طعماً غير مستحب عند الاوساط الراسمالية البريطانية التي وجدت فيه لوناً من الوان "الاشتراكية". ومن جهة اخرى، لم يكن مستحباً ايضاً في اوساط الدول الراسمالية المصدرة للنفط، التي تشعر انها تتعامل مع الحكومة البريطانية مباشرة ولكن تشرشل الصهيوني المحافظ حتى النخاع استمر راضياً عن مشروعه، وراحت الحكومة البريطانية، عبر سنوات طويلة، تتعامل مع شيوخ عربستان، الذين يقع النفط في اراضيهم، متجاهلة طهران تجاهلاً تاماً!

واشنطن على الخط :

وبعد انتصار الثورة البولشفية، عام ١٩١٧، تطلعت بريطانيا الى بسط سيطرتها على مجمل بلاد فارس، حيث انها كانت حتى ذلك الحين تتقاسم النفوذ فيها مع حكومة روسيا القيصرية.

ولكن الولايات المتحدة الاميركية، وكذلك فرنسا، كانتا لها بالمرصاد. كانت واشنطن تخشى ان يحرمها النفوذ البريطاني من الحصول على اية امتيازات في المستقبل. ولذلك اوعز وزير الخارجية الاميركي كولبي الى وريرد المفوض في طهران بعرقلة والافشال اعمال المجلس الايراني والحكومة الايرانية اللذان هياتهما لندن لاتخاذ قرارات في صالحها. اما الفرنسيون، فقد راوا في التحرك البريطاني محاولة لاحتكار ثروات المنطقة، والتخلص من الاعتماد على الاميركيين.

ولقد جاءت الخطوة الفاصلة، التي وضعت حداً لمحاولات الانجلو - فارسية، من لواء القوزاق الفارسي الذي يقوده ضباط من الروس البيض. المناهضين للثورة البولشفية على راسهم رضا خان الذي زحف بقواته الى طهران. لقد حدث هذا عام ١٩٢١، وفيما بعد اصبح رضا خان شاهاً لايران عن طريق انقلاب عسكري. انه والد شاه ايران الاخير محمد رضا بهلوي!.

امتيازات وصراعات ضارية :

كان قد حدث، في عام ١٩١٦، ان شخصاً من جيورجيا، يدعى الحاكي ميفيد بفيتش خوشتاريا، وهو مجرد مغامر، قد حصل على امتياز مدته ٧٠ عاماً في مناطق ايران الشمالية. وادعى الايرانيون انه حصل على هذه المنحة في ظل القهر الروسي القيصري. ولما كان ثمة خطر على تلك المناطق الشمالية، بعد ان زحف البلاشفة الى داخل اذربيجان، فقد سارع اكاكي هذا الى بيع امتيازه للشركة الانجلو - فارسية مقابل ١٠٠ الف جنيه دفعتها الشركة بلهفة وحماسة وكيف لا وهي هبة هبطت عليها من السماء لتسمح لها، قانونياً، ببسط نفوذها على شمالي ايران! فثارت ثائرة الاميركيين، وابرق وزير خارجيتهم كولبي الى الخارجية البريطانية قائلاً بنبرة محنقة ان الخارجية الاميركية قد استقر رايها على ان "احتكار انتاج اية مواد اولية جوهرية، او غير ذلك من الوسائل، يتعارض مع سياسة الباب المفتوح"!

في هذه الاثناء رفض المجلس الايراني التصديق على الامتياز البريطاني وعندئذ سحبت الانجلو - فارسية اقساط الرسوم المستحقة لطهران، فلم تدفعها، في محاولة لارغام طهران على الرضوخ (مثلما يفعلون اليوم) وتتالت الصحافة الايرانية مطالبة باتخاذ اجراءات تمنع الشركة البريطانية من ابتلاع بلاد فارس كلها!

في عام ١٩٢١، تقدمت الشركة الاميركية ستاندرد اوف نيوجرسي بطلب للحصول على الامتياز، ولما كان المجلس الايراني متلهفاً على وجود قوة مناهضة للبريطانيين، فقد اسرع بوقع على الطلب موافقاً عن طيب خاطر، وهنا جاء دور الخارجية البريطانية لتحتج بعنف لدى الخارجية الاميركية.

لقد ذهب السير جون كادمان، عضو مجلس الادارة المنتخب في الشركة الانجلو - فارسية، الى نيويورك للتفاوض مع ستاندرد، ولدعوة رئيس مجلس ادارتها براد فورد الى لندن لمواصلة التباحث، وفي نهاية عام ١٩٢١، توصل الطرفان الى اتفاق تعترف ستاندرد بموجبه بصحة امتياز الانجلو - فارسية (الذي اشترته من اكاكي) في المناطق الشمالية، هذا اولاً. وثانياً تدفع ستاندرد مبلغ ١٧٨ الف جنيه ثمناً لحصة النصف في ذلك الامتياز! اما الحكومة السوفياتية، فقد احتجت على العملية كلها، معلنة ان المعاهدة السوفياتية - الفارسية، الموقعة في العام نفسه، قد الغت جميع الامتيازات التي كانت روسيا تطالب بها، واحتفظت لها بحقوق الافضلية في المنح التي تعطى مستقبلاً في المناطق والمقاطعات الايرانية الشمالية!

لقد اعترض المجلس الايراني بدوره ايضاً، لانه اعتبر امتياز الانجلو - فارسية باطلاً، ولانه لم يخول ستاندرد سلطة تحويل اي جزء من امتيازها الى الشركة البريطانية. وفي خضم ذلك الموقف المتشابك تقدم هاري سنكلر رجل الاعمال الاميركي الذي يشتغل بالنفط بعرض قرض قيمته عشرة ملايين دولار مقابل الحصول على امتياز لمدة خمسين عاماً يكفل للحكومة الايرانية عائدات مقدارها ٢٠ بالمائة، ويسمح لها بتعيين خمس عدد المديرين، وبملكية ربع كمية الاسهم، انه الحسم الخليجي على الطريقة الاميركية، ولقد جاءت مبادرة سنكلير هذا بالحاح من وزير التجارة الاميركي هربرت هوفر!

تحريك القوى المحلية :

وكرد على خطوة سنكلير الاميركية، دفع البريطانيون الشيخ غزال في اقليم عربستان (عبادان) الى إعلان استقلالة عن طهران، بينما روجت الصحف البريطانية انباء مفادها ان رجل الاعمال الاميركي اياه قد دفع ١٠٠ الف دولار لوزير الخارجية الايراني. ورغم ذلك صدق المجلس على طلب الامتياز الاميركي في عام ١٩٢٤، ولكن لاحظوا جيداً جداً، لقد عجز سنكلير عن تسليم قرض الملايين العشرة من الدولارات حسب الاتفاق، متذرعاً بذرائع شتى!

لكن سنكلير، الذي لم يدفع التزاماته للايرانيين كان قد بدا اعمال الحفر فعلاً في وقت نشبت فيه ازمة حادة بين طهران وواشنطن بسبب اغتيال نائب القنصل الاميركي على ايدي مناضلين ايرانيين وقد طالبت الخارجية الاميركية كتعويض - لاحظوا مرة اخرى - بمبلغ ٦٠ الف دولار، يضاف اليها مبلغ ١٠٠ الف دولار تكاليف ارسال طراد حربي لنقل الجثة! وعلى اثر ذلك نفض سنكلير يده من المشروع برمته - وهو الذي لم يدفع شيئاً - وانسحب لتظهر النتائج بمثابة انتصار للبريطانيين الذين نجحوا في ابقاء الاميركيين والروس بعيداً!!

من الاسطبل الى العرش :

ولكن لعبة الامتيازات الخطرة، التي بالغوا في لعبها، كانت لها نتائج ابعد مما تصوروا ورغبوا، فقد استيقظت المشاعر الوطنية والقومية في البلاد على اوسع نطاق. وفي محاولة لمواجهة تلك الاخطار الوطنية القومية الداهمة، ظهر على مسرح الاحداث رضا خان، الضابط القوزاقي من مخلفات الجيوش الروسية القيصرية، والذي كان قد بدا قبل زمن حياة بالغة التواضع، كرقيب مسؤول عن اسطبلات الخيل.

ها هو رضا، في عام ١٩٢٥، يخلع الشاه القاجاري العجوز عن عرشه، وينصب نفسه امبراطوراً تحت اسم رضا شاه بهلوي! اما الشيخ غزال، الذي استمر على مسرح الاحداث في اقليم عبدان، او عربستان، منذ عام ١٩٠٩، والذي كان يقبض ايجاراً سنوياً مقداره ستماية وخمسون جنيهاً فقط لا غير عن موقع معمل تكرير عبادان، فقد خلع هو الاخر لصالح الامبراطور الجديد، وطوح به بعيداً.

كيف استقرت العلاقات، مؤقتاً، بين الحكومة الايرانية والشركة الانجلو - فارسية؟ لقد كان من المفروض ان حصة الحكومة الايرانية من الارباح تعادل ١٦ بالمائة، ولكن ماذا كانت الارباح بالضبط؟ وكيف كانت تحسب؟ ان حكومة طهران لم تستطع قط الاطلاع على دفاتر الشركة، وكانت مضطرة ان تعتمد على بيانات الشركة فقط. وفي ذلك الوقت، لم تكن لدى الحكومة الايرانية اية معلومات عن العقد الذي وقعته وزارة البحرية البريطانية مع الشركة، والذي يضمن للاسطول البريطاني حاجته من البترول بخصم خاص، ومعنى ذلك هو ان الايرانيين كانوا، في واقع الامر يقدمون الامدادات والخدمات للاسطول البريطاني مجاناً، من دون ان يعرفوا انهم يفعلون ذلك. بماذا نصف ذلك، ان لم نصفه بانه محض نصب واحتيال واستغفال مقصود؟ كانت جماهير ايران المعذبة بعيدة كل البعد عن هذه المسائل والقضايا الاساسية المصيرية، كانت تتحرق غيضاً وهي ترى نفسها مستبعدة مغيبه. فالاموال التي لا يستولي عليها الشاه القوزاقي، الذي لم يقبل اقل من عرش الطاووس، كانت تذهب غالباً لسداد الديون المستحقة الملفقة، لاصحاب البنوك الاوروبيين الجشعين الذين لا يشبعون ابداً الذين ياخذون دائماً دائماً، ولا يعطون ابداً ابداً الا في معرض المزيد من الاخذ، كانت ايران، مثل تركيا، تبدو رهينة للديون الى الابد!!

في العدد القادم طهران وبغداد غنائم حرب!

المغرب العربي واوروبا على ضوء معاهدة ماستريخت



بقلم : توفيق المديني — تونس

اي مستقبل؛ لم تدخل اوروبا في النقاش الداخلي للسلطات الحاكمة في بلدان المغرب العربي، وعلى صعيد الحوار المغاربي - المغاربي، جدياً الا مع التوقيع النهائي لبيان العام ١٩٨٧، وشعار الوحدة الاوروبية ١٩٩٢/ الذي رفعته المجموعة الاوروبية ببروكسل عندما اصبح خيار بناء اوروبا على صعيد وحدة السوق الاقتصادية والنقدية والوحدة السياسية، مطروحاً بقوة، باعتباره يعكس جوهرياً الايديولوجية النيوليبرالية المظفرة في عقد الثمانينات.

واذا كانت الطبقات السياسية الحاكمة في اوروبا تؤيد بقوة معاهدة ماستريخت، باعتبار ان النواة الصلبة للمعاهدة تتمثل في تحقيق الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية النيوليبرالية اي اوروبا الراسمالية، التي يتحكم فيها الراسمال والاحتكار المالي، فان الاسقاطات والضغوطات الهائلة التي تمارسها مصالح الشركات متعددة الجنسيات المسيطرة على راس المال المدافع عن اوروبا ما فوق القومية، على اقتصاديات بلدان المغرب العربي ستكون شديدة الوطاة، جراء الغاء الحواجز الاقتصادية بين دول السوق الاوروبية المشتركة، وايقاف هذه السوق المشتركة استيراد العديد من المنتجات الزراعية والصناعات النسيجية القادمة من المغرب العربي، نظراً لتشابهها مع منتجات اسبانيا والبرتغال، وقد شكل هذا الوضع ضربه موجعة الى اقتصاديات تونس والجزائر والمغرب.

ان اوروبا التي تقع على الضفة الشمالية من البحر المتوسط تمثل قطباً اقتصادياً عالمياً، من بين الاقطاب الاقتصادية العملاقة في العالم امريكا الشمالية واليابان ودول جنوب الباسفيك، حيث ان الناتج الداخلي الخام لدول المجموعة الاوروبية بلغ ٣٠٠٠ مليار دولار في العام ١٩٨٢/ في حين ان الناتج الداخلي الخام للدول المغاربية الخمس (الجزائر - ليبيا - المغرب - تونس - موريتانيا) بلغ نسبة ١٠٠ مليار دولار في العام ١٩٨٥/.

وفضلا عن ذلك فان المبادلات التجارية بين المغرب العربي واوروبا، واليابان والولايات المتحدة، تمثل اكثر من ٥/٤ من التجارة الخارجية المغربية في العام ١٩٨٦، في حين ان المغرب العربي يمثل من ١ الى ٢ في المئة من التجارة الخارجية لدول المجموعة الاوروبية. فالمبادلات التجارية بين المغرب العربي والمجموعة الاوروبية حققت فائضاً تقليبياً بنسبة ٣ مليارات دولار لمصلحة اوروبا في العام ١٩٧٥ والعام ١٩٨٦، في حين ان المبادلات التجارية بين اوروبا واميركا الشمالية، واليابان وبلدان الاوبك، سجلت عجزاً مهما بنسبة ٢١ مليار دولار مع الولايات المتحدة في العام ١٩٨٦، وبنسبة ٥ مليارات دولار مع بلدان الاوبك.

ومن المعروف تاريخياً ان العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية والثقافية بين البلدان المغاربية، واوروبا، ليست مؤقته ولا هي في حالة تراجع، يشهد على ذلك اولاً: ان المغرب العربي هو المنطقة الوحيدة في العالم التي تدرس اللغة الاجنبية (وتحديداً الفرنسيه) في مختلف مراحل التعليم ويتكلمها ابناؤه بالقدر ذاته مع اللغة القومية السائدة اي العربية، وهذا يعتبر مكسباً مهماً لاوروبا، بالنظر الى دراسة اللغات الاوروبية الاخرى في التعليم المغاربي، وثانياً: وجود ما يقارب مليونين من العرب المغاربه في اوروبا، اسهموا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في بناء الاقتصاد الاوروبي عامه والاقتصادي الفرنسي بخاصة، واصبحوا يتمتعون بحدود دنيا من الحقوق، لا تقارن بكل تاكيد مع الامتيازات التي يتمتع بها المتعاقدون الاوروبيون في المغرب العربي، وثالثاً: ان واردات المغرب العربي المركزية (الجزائر - تونس - المغرب) من السوق الاوروبية بلغت ٦٣,٨ ٪ العام ١٩٧٠ و ٦٥,٢ ٪ العام ١٩٨٦ اما صادرات المغرب العربي الى السوق الاوروبية المشتركة فهي تمثل نسبة ٧٣,٧ ٪ العام ١٩٧٦، و ٦٥,٤ ٪ في العام ١٩٨٦، وخلال العقدين الماضيين ازدادت الواردات المغاربيه من دول المجموعة الاوروبية بنسبة ٧,٢ ٪ سنوياً.

وهكذا، فان دول المغرب العربي تشكل سوقاً استهلاكية ديناميكية بالنسبة للمجموعة الاوروبية، لا قطبا اقليمياً انتاجياً منافساً، فالسلع غير الزراعية المصدره الى المغرب العربي من قبل المجموعة الاوروبية تقدر بنسبة ٨ الى ٩ مليارات من العملة الاوروبيه (الايكو) في العام ١٩٨٦، موزعة على النحو التالي: ارتفعت صادرات السيارات ووسائل النقل بنسبة ٤٠ ٪ من العام ١٩٧٥ الى العام ١٩٨٠ وبنسبة ٥٢ ٪ ما بين العام ١٩٨٠ والعام ١٩٨٥/، لكي تبلغ مقدار ٦٧٦ و ٩٤٤، و ١٤٤٤/ مليون (ايكو) في الاعوام ١٩٧٥، ١٩٨٠، و ١٩٨٦ متجاوزه بذلك صادرات النسيج والاحذية من المغرب العربي الى السوق الاوروبيه المشتركه، التي بلغت نسبه ١٣٦/ مليون ايكو في العام ١٩٧٥، و ٥٠٤ مليون ايكو في العام ١٩٨٠ و٩٥٦ مليون ايكو في العام ١٩٨٦. ويظهر عدم التكافؤ في العلاقات التبادليه التجاريه بين المغرب العربي والسوق الاوروبية المشتركه من خلال حجم الصادرات الاوروبية الى الدول المغربيه المتعلقة بالسلع الصناعية والتي تقدر بنسبة ٧,٥ مليارات ايكو، في حين ان الصادرات المغاربيه تقدر بنحو ١,٣ مليار ايكو.

ثم ان بلدان المغرب العربي بحكم وضعها غير المتكافيء في علاقاتها مع المجموعة الاوروبية، وفي اطار اندماجها في الاقتصاد الراسمالي العالمي، ومع تفاقم ديونها حيال البلدان الراسماليه الغربيه وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير، هذا الوضع جعلها خاضعة كلياً لسياسة التقسيم الراسمالي للعمل، وفي هذا المجال اصبحت مهمتها الرئيسية هي تصدير المواد الخام (بترول وفوسفات قطاعان لا يشغلان كثيراً اليد العامله) التي تنخفض اسعارها باستمرار، وتخصيص القسم الاساسي من لتتاجها للتصدير لتلبية حاجيات السوق الراسمالية العالمية، وبخاصة فيما يتعلق بانتاج الخضار والفواكه، والتنميه الاقتصادية، والاقتصاد الوطني عامة ترتكز بشكل اساسي على الاستيراد من بلدان المجموعة الاوروبية، والمراكز الراسمالية الاميركية واليابانيه ومعروف للجميع ان العلاقات غير المتكافئة في التبادل التجاري بين البلدان المغربيه والمركز الاوروبي، يفرض بالقوة على دول المغرب العربي تحقيق عمليات التصدير والاستيراد بعملات الدول الغربيه نفسها، ومن المنطقي ان تكون النتيجة: هي استيراد التضخم من الغرب الراسمالي، وتدهور وضعها المالي والنقدي من جراء ارتفاع او انخفاض الدولار الاميركي، باعتباره العملية الاحتياطية الدوليه.

ثلاثون عاماً بعد الاستقلال، اكدت فشل انماط التنمية في كل بلدان المغرب العربي، يشهد على ذلك تفاقم التبعية الغذائية التي بلغت درجة خطيرة، جراء اهمال الزراعة لمصلحة للمنتوجات الزراعية المخصصة للتصدير، والانفجار السكاني والديموغرافي الهائل، خلال العقدين الماضيين. فالمغرب يقترب الان من ٣٠ مليون نسمه، والجزائر ٢٥ مليون نسمه، وتونس ما يقارب ٩ مليون نسمه، ويقدر علماء احصاء السكان بان المغرب العربي سيبلغ تعداده ٨٠ مليون نسمه في حدود العام ٢٠٠٠ و ١٣٠ مليون خلال العام ٢٠٢٥، وهذا الاحصاء يشمل البلدان الثلاثة فقط (تونس والجزائر والمغرب).

فيما كانت هذه البلدان قد حققت الاكتفاء الذاتي النسبي على صعيد الغذاء في عقد السبعينات، اصبح يتوجب عليها لاحقاً استيراد اكثر من ثلثي المواد الغذائية بالدولار الاميركي، والتي تلقب بالمواد «الاستراتيجية»، ولا شك ان هذه المواد المستورده من الخارج تمثل عبئاً ثقيلاً على كاهل الاقتصاديات المغربيه، فتونس تستورد سنوياً مليون طن من القمح مقابل ١,٣ مليون من الانتاج منذ العام ١٩٨١، والجزائر تستورد ٤ ملايين طن مقابل ١,٩ مليون طن من الانتاج. والمغرب ٢,٣ مليون طن مقابل ٣,٨ مليون طن من الانتاج، خلال نفس الفترة، ولا زال الاستهلاك الغذائي الرئيسي في المغرب العربي يعتمد على القمح في الارياف، وفي الاوساط المدينيه غير المحظوظه.

ويزيد من تفاقم الازمة الغذائية وجود مناخ متوسطي غير ملائم، بسبب هطول الامطار في فصل الشتاء، وانقطاعها طيلة فترة ٦ الى ٧ اشهر، فضلاً عن حدوث حالات متكرره من الجفاف وهذا لا يساعد على الاستثمار الزراعي الجيد للمساحات الزراعية الخصبه، التي تقدر بنحو ٣,٥ مليون هكتار في تونس، و ٧ ملايين هكتار في الجزائر، ٧,٥ مليون هكتار في المغرب.

وهناك الازمة الاقتصادية البنيويه الخانقة، الذي اصبح وزنها وثقلها النوعي يكاد يكون موحداً في بلدان المغرب العربي، اذا ما استثنينا ليبيا من ناحية، واذا اخذنا بعين الاعتبار تاثير التوزيع الجغرافي لمصادر المواد الخام (البترول والغاز الطبيعي) على تدفق العائدات من العملة الصعبة في كل من ليبيا والجزائر من ناحية اخرى.

لقد تجاوزت ديون المغرب الاقصى ٢٠ مليار دولار، وتفاقمت مصاعبه الماليه جراء الازمه الاقتصاديه، والحرب في الصحراء طيلة العقدين الماضيين، فعلى صعيد اللوحة الاجتماعية يشهد المغرب زيادة ديموغرافية بنسبة ٢,٥ ٪ سنوياً، وهجرة مكثفة من الريف باتجاه المدن تقدر بنسبة /٢٥٠٠٠٠/ سنوياً، ومجيء ما بين ٣٥٠٠٠٠ الى ٤٠٠٠٠٠ شخصاً الى سوق الشغل، يبحثون عن فرص عمل، وهذا الطلب على العمل سيزداد بنسبة ٣,٢ بالمئة الى حتى ٤,٣ في المئة في المدن، وعلاوة على ذلك فان اسقاطات حرب الخليج الثانية كانت سلبيه جداً على الاقتصاد المغربي، فكانت خسائره طيلة العام ١٩٩١، ٣٥٠ مليون دولار في قطاع السياحة (الذي يعتبر المصدر الثاني للعملة الصعبة للقطر بنحو ١,٥ مليار دولار سنوياً)، و ٤٠٠ مليون دولار بالنسبة للصناعه والتجاره المغربيه وعجز بقيمة مليار دولار في ميزان المدفوعات، الامر الذي قاد الى زيادة في عجز ميزان التجاره الخارجية، الذي بلغ ٢٠ في المئة العام ١٩٩٠ ونسبة ٧,٥ في المئة من التضخم.

الى ذلك يحتاج المغرب منذ الآن وحتى اواسط التسعينات الى رؤوس اموال عموميه مقدارها ٢,٥ مليار دولار سنوياً وهو ما قاد الحكومة الى بيع القطاع العام للقطاع الخاص (٧٠٠ شركه تساهم فيها الحكومة بنسبة ١٠٠٪ وما بين ٢٠ و ٩٠ في المئة في ٣٧٢ اخرى تمثل ١٧ في المئة من اجمال الناتج الوطني المغربي، والغاء صندوق التعويض واطر دعم المواد الاستهلاكية الاساسية، تطبيقاً لشروط صندوق النقد الدولي القاضي بتطبيق مبدأ «الاسعار الحقيقية».

وهناك ازمة الاقتصاد التونسي، التي اصبحت مولدة لظواهر اقتصاديه واجتماعية خطيره، اكدت على نهاية «المعجزة التونسية كنموذج اقتصادي يفتخر به في بلدان المجموعة الاوروبية وهي كلها ظواهر مرتبطه بسيطرة الراسمال الاجنبي على الاقتصاد الوطني لقد اصطدمت تونس بتفاقم ديونها الخارجية التي بلغت ٧ مليارات دولار، وبخسارة عائداتها من السياحة بنسبة ٨٠٠ مليون دولار طيلة العام ١٩٩١ ومقدار ٤١٢ مليون دولار نسبة الاستثمارات الكويتيه و ٢٠٠ مليون دولار من المساعدات السعودية، بسبب اسقاطات حرب الخليج الثانية.

وفي مقابل هذه الضغوطات الاقتصادية المتزايده بوتائر متسارعه، خضعت تونس لشروط صندوق النقد الدولي في سبيل جدولة الديون، والحصول على قروض جديدة، وتمثلت هذه الشروط في تطبيق سياسه اقتصاديه ليبراليه وتحرير الاقتصاد عبر تطبيق مبدأ الخصخصة اي بيع القطاع العام الى القطاع الخاص وتوجيه الاقتصاد نحو تلبية حاجيات السوق الراسماليه العالمية اي بناء اقتصاد تصديري من اجل تسديد الديون، وتطبيق سياسة التقشف على الصعيد الداخلي عبر الضغط على الاستهلاك، واطلاق العنان لحرية الاسعار، وتجميد الاجور الخ.

اما الجزائر على الرغم من انها بلد منتج للنفط والغاز الطبيعي فانها تشهد هبوطاً عنيفاً في عائدات الصادرات النفطيه من العمله الصعبه، فقد هبطت قيمة عائدات النفط في الجزائر من ١٢,٥ مليار دولار العام ١٩٨٥ الى اقل من ٨ مليار دولار العام ١٩٨٦، وقاربت ٩ مليار دولار العام ١٩٨٧، في حين ان الواردات من المواد الغذائيه الاساسيه بلغت ٧,١٥ مليار دولار، وتقلصت قيمة عائدات الصادرات، ولم تستطع هذه الصادرات اختراق الاسواق الخارجية، وبخاصة منها الاسواق الاوروبية لانها اصبحت تطبق سياسة الحماية الجمركية اكثر من اي وقت سبق.

وقفزت ديون الجزائر الى نسبة ٢٥ مليار دولار في ظل انخفاض العائدات من العملة الصعبة، وقد ادى هذا الوضع الى انخفاض رؤوس الاموال الموظفه في الاستثمارات العامه، وزيادة معدل البطاله، الذي وصل الى ٢٠ ٪ في كانون الثاني ١٩٩١، اي ما يعادل مليوني عاطل عن العمل، منهم ٧٠ ٪ من الشباب، وارتفاع جنوني في الاسعار بلغ ٤٠٠ في المئة في كانون الثاني ١٩٩١ علماً بان ٩٨ في المئة من مصادر العمله الصعبه في الجزائر متاتيه من صادرات البترول والغاز الطبيعي، وبعض مشتقات النفط المكرر.

واصبح معروف للجميع الصعوبات التي تواجهها الجماهيرية الليبيه مع تسارع ازمات فيض الانتاج النفطي، وانخفاض الطلب عليه بالنسبه لاقتصاديات البلدان الراسماليه، بسبب الركود الاقتصادي، وتراجع اسعاره على صعيد عالمي، وانحطاط سوق البترول عامه منذ اواسط الثمانينات.

لقد تدنت دخول ليبيا من البترول على نحو تنازلي: ٢٠ مليار دولار العام ١٩٨٠، ١٠ مليار دولار العام ١٩٨٤، و ٧مليارات دولار العام ١٩٨٥، ٧,٥ مليار دولار العام ١٩٨٩، و ١١ مليار دولار العام ١٩٩١/ حيث استفادت ليبيا من ازمة وحرب الخليج الثانيه. وتبلغ ديون ليبيا ٥ مليارات دولار تجاه الاتحاد السوفياتي لقد انفقت الجماهيرية قسماً كبيراً من مواردها الماليه في الانفاق العسكري وعملت على تحقيق مخططات تنمية اقتصاديه باهظة التكاليف في مجال تطوير الصناعة والاصلاح الزراعي، غير انه مع تقلص عائداتها من صادرات البترول، خفضت موازنتها، وبالتالي خفضت مصاريف التنمية الاقتصاديه، بنسبة ١٩ في المئة، والمصاريف الاداريه بنسبة ١٧ في المئه، وجمدت عدة مشاريع صناعية، بعضها في طور الانجاز.

يتبين من خلال هذا العرض للواقع الاقتصادي في بلدان المغرب العربي ولتقليص عائداتها من صادرات البترول وغيرها، ان هذه البلدان تواجه في هذا العقد مصاعب نقديه وماليه كبيره، بحكم سيطرة راس المال الاجنبي في مجمل خطط التنمية الاقتصاديه وتحديد الانتاج الزراعي والصناعي لاهداف التصدير لبلدان المجموعة الاوروبيه على حساب حل المساله الغذائيه المعقدة، حيث ادى تدهور الانتاج الزراعي الى تعميق التبعية حيال المراكز الراسماليه الاوروبيه الامريكيه من اجل استيراد القمح وغيره من المواد الغذائية.

وهنا ماذا يمكن ان تقدم اوروبا للمغرب العربي على ضوء معاهدة ماستريخت، التي هي عبارة عن اجراءات بصدد تحقيق الوحدة النقديه والاقتصاديه النيوليبراليه من اجل حرية تنقل رؤوس الاموال، والسوق الاوروبيه الكبيره، ولا تطرح بدائل اقتصاديه كفيله بالتخلص من البطاله في البلدان الاوروبيه، والتضخم وتحقيق العداله الاجتماعية، فما بالك ان تجسد اوروبا سياسه متوسطيه تقوم على التعاون بين اوروبا والمغرب العربي، وتسهم اسهاماً استثمارياً مباشراً في مجال الزراعة والصناعة لبناء مجموعة اقتصاديه مغاربيه تكون شريكاً وحليفاً للمجموعة الاوروبيه، وتفسح المجال لبناء مستقبل مشترك بين اوروبا والمغرب العربي وباعتبار ذلك يقود الى تحقيق الاستقرار والامن في هذه المنطقة التي يجمع كل المراقبين على انها تعيش على بركان الازمة الاقتصاديه والسياسيه، مع تزايد الافقار المطلق للجماهير الشعبية، والاستدانه الخارجيه.

اذا كان المغرب العربي يمثل «القاعدة الخلفيه» لاوروبا، التي تستوعب ٦٠ في المئة من صادراته وكذلك المقدار عينه بالنسبه لوارداته فاننا لا نعتقد ان اوروبا قادره عن تغيير سياستها ازاء هذه المنطقة من الوطن العربي، في اتجاه تطويرها صناعياً وزراعياً وتكنولوجياً، وبهدف تامين استقرارها، الذي يتطلب اولا وقبل كل شيء خلق ٦٠٠ الف فرصة عمل كل سنه، الامر الذي يكلف مليارات الدولارات كل عام.

ليست لدينا اوهام بعض دعاة الليبراليه الاقتصاديه في المغرب العربي.

ابرز سمات الوضع العربي الراهن

بقلم ناجي علوش

يبدو من وقائع السياسة العربية، خلال العقود الخمسة الماضية مجموعات من السمات، تحتاج الى دراسة، بل دراسات، والى اكثر من وقفة او وقفات .. لان دراسة هذه السمات توضح لنا ما نعانيه من مصاعب ومصائب، وتكشف لنا عمق الخلل في نهج السياسات العربية يميناً ويساراً، وفي نهج الانظمة المحافظة، او التي حاولت ان تكون متحررة تقدمية، وفي نهج الاحزاب كلها، من القوميين الى الشيوعيين، ومن القطريين الى الاسلاميين، ومن الطائفيين الى العالميين.

والموضوع، كما هو واضح واسع، ومتعدد الجوانب، ويشمل قوى مختلفة، من الاحزاب الى الانظمة، ومن اليمين الى اليسار، ومن النظرية الى الممارسة، ورغم ذلك كله، فان السمات تظل واضحة محددة .. وابرز هذه السمات ما يلي:

اولاً: ان الحزب العربي كالنظام العربي كان يتسم دائماً بالتفرد وبنزعة التنافر مع العاملين في الساحة عينها، ولذلك لم يكن ممكناً ان تقوم جبهة منظمة ذات اهداف محددة وعلى مدى مرحلة تاريخية، تكفل تحقيق اهداف معينة، بين اية مجموعة من الاحزاب العربية، داخل اي قطر، وعلى صعيد الوطن، واذا ما قامت (جبهات)، فهي مؤقتة تفرضها ضرورة، ومع ذلك فلا نستطيع ان نقول ان هناك جبهة ذات برنامج ونظام وعمل موحد، قد قامت في اي قطر عربي، او على الصعيد العربي، واستطاعت ان تواصل مهماتها، حتى تحقيق واحد من اهدافها. وقد يقول قائل: لماذا لا تذكر م. ت. ف؟ والحقيقة ان اطار المنظمة لم يكن اطاراً جبهوياً، الا من حيث الشكل، اما من حيث المضمون فقد كان الامر لا يعدو تشكيل اطار، لا يوجد ولا ينظم، وكان هدفه خلط الامور للوصول الى اوسلو ولذلك فقد كانت حالة المنظمة في اهتزاز دائم، وكان الهدف الخفي هو الذي يحكمها، ولم يكن اي من الفصائل المشاركة فيها يحترم برنامجها او نظامها، وكانت لكل سياساته وحساباته .. وخروقاته والاعيبه، حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه.

فلو تركنا الاحزاب وعدنا الى الانظمة، لاكتشفنا ان كل المخاطر التي كانت تحيط بالامة لم توحدها يوماً فقد نما المشروع الصهيوني وترعرع في ظل خلافات النظام العربي وقام الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨، والنظام العربي قلق قلق لا يتفق، وفيما بعد مصر سنوات الصراع في ظل الناصرية، وهي تواجه حلفاً عربياً واسعاً معادياً، وهكذا عاش العراق صراعه مع العدوان الامبريالي الدولي، وحين حوصر العراق حوصر عربياً بقرارات دولية، ولم يقف الامر هنا، فحين بدات مفاوضات ما يسمى السلام مع العدو الصهيوني، ذهب كل طرف وحده، وكانه يريد ان يكتب "شرف الاستسلام" وحده وكان على راس المبادرين السيد محمد عبد الرؤوف القدوة (ياسر عرفات) رئيس م. ت. ف. فنال "شرف السبق الرفيع".

ورغم كل المصاعب والمصائب فلا يبدو ان الاحزاب تعلمت كثيراً اما الانظمة، فيبدو انها اصبحت اكثر ميلاً للتفرد في القرار، والتنافر فيما بينها، حتى لو كانت لغة المجاملات غير ذلك .. احياناً ولكن لغة المجاملات لا تخفي الوقائع الدامغة في هذه الايام.

ثانياً: ان الاحزاب كالانظمة، ما عدا استثناءات قليلة، كانت تبحث عن الموالين، لا عن العاملين الاكفاء، ولذلك لم تستطع الاحزاب ان تحقق اهدافها، ومن نجح في خطوة منها، لم يلبث ان سقط او عاش وسط المصاعب والاحباطات والنجاح المحدود المحاط بالمخاطر.

ولكن الامور لم تتوقف هنا، بل ساد الفساد بعضها، وتحول بعضها الى احزاب ثانوية اصلاحية لا علاقة بين برامجها وممارساتها:

اما الانظمة فكان همها حشد الموالين لاخضاع الشعب، وخلق الة دولة تمنع التغيير الديموقراطي وغير الديموقراطي، دون ان تهتم بالفساد والنهب والابتزاز والاغتصاب .. فرجالها هم رجالها، وهم حماة النظام، حتى لو ادى ذلك الى انهيار الانظمة كلها، مهما كانت الفضائح مكشوفة.

وتواجه الانظمة العربية، وبدرجات مختلفة، وان كان التسارع يتعاظم، مشكلة الانزلاق نحو فقدان السيطرة والفوضى والحروب الاهلية المدمرة، كما يجري الان في الجزائر ومصر.

وكلما كانت الانظمة تشدد اجراءاتها ضد الشعب وقواه العاملة من اجل الوحدة والتقدم والتحرر والديموقراطية - رغم ضعف التوجه الديموقراطي لدى الاحزاب، او انتفاء وجوده في معظم الاحيان، كانت الجريمة تنتشر من التجسس الى المخدرات. ومن السرقة الى القتل، وكان جو التغريب والتخريب يسود، والعلاقات الاجتماعية تتحلل والاضطراب يعمم والازمات تتفاقم.

وهكذا صار، حتى فقدنا الامن والقدرة على البناء وحفظ مصالح الناس، لان النظام العربي عاجز فاسد قامع. وفقدنا القدرة على التغيير، لان الحزب العربي عاجز غير شعبي، وقياداته في الاغلب توفيقية او اصلاحية او انتهازية او متامرة متواطئة.

ونحن بحاجة الان الى دراسة بنية الاحزاب والقوى السياسية لفهم عوامل العجز، وقابلية الفساد، كما نحن بحاجة للتعمق في فهم بنية النظام العربي لمعرفة الية عمله واسباب خلله.

ثالثاً: ان الاحزاب كالانظمة في تكريس الزعامات وتقديسها والتمسك بالبقاء، رغم العجز والفساد والفشل واخضاع الدولة او المجتمع والفكر لعملية "شخصنة" فاقعة الى درجة البكاء المضحك او المضحك المبكي ..

وهذه الظاهرة تتفاقم في الانظمة، رغم المصاعب والمصائب ولا تضعف في الاحزاب رغم الفشل والعجز ..

وهذه الظواهر الشخصانية مرتبطة دائماً بالعجز والفشل وبمحاولة تغطية الهزائم، وكانت مثل هذه المظاهر تبدو طبيعية في الماضي البعيد ولكنها ليست طبيعية في القرن العشرين، وتزداد المفارقة فيها، اذا نظرنا الى الواقع العربي الراهن ..

وفي الوقت الذي تستشري فيه هذه الظاهرة، وفي كل العواصم العربية، وتصبح ظاهرة عيدي امين وبوكاسا الخ ظاهرة طبيعية، ينوء الجمهور الاوسع تحت اعباء المرض والجوع والبطالة والعطش وفقدان الامن وانتشار المخدرات والدعارة والياس ..

ورغم هذا تظل الميزانية الوافرة ميزانية الاحتفالات والمهرجانات والهدايا والقصور والسيارات الفخمة، وترتفع كل سنة ارصدة الفئات الحاكمة وحواشيها.

رابعاً: ان الاحزاب كالانظمة العربية، لديها استعداد لتقديم التنازلات المذلة في الخارج، دون ان يكون لديها استعداد لتقديم برامج حوار منطقي، داخل كل قطر، وعلى الصعيد القومي.

ولذلك، فان انظمة الخليج قدمت كل التنازلات لحكومة الولايات المتحدة الاميركية، بما في ذلك استقبال قوات اجنبية في اراضيها، والاشتراك في العدوان على قطر عربي ورفضت اي حوار جدي مع العراق، وها هي قيادة م. ت. ف السابقة تقدم كل التنازلات المهينة للعدو الصهيوني، بما في ذلك التنازل عن دورها الفلسطيني، وهو ما كانت تبدو متشددة فيه ازاء كل نظام عربي، او حزب عربي.

ولم يكن الحزب العربي احسن حالاً في هذا المجال، وفي معظم الاحيان، فما كانت تقبله الاحزاب الشيوعية العربية في العلاقة مع الحزب الشيوعي في موسكو، او حتى في رومانيا، لم تكن تقبله في العلاقة مع اي حزب عربي، وما كان يقبله اي حزب قومي او غير قومي في العلاقة مع حزب اجنبي، لم يكن يقبله في العلاقة مع حزب شقيق ..

ان اتجاه التنازلات نحو الخارج، واتجاه التنافر في الداخل، سبب سهولة الاختراق الخارجي، وصعوبة التفاهم الداخلي، وما زال هذا من اكبر المشاكل التي تعيش .. التي ادت الى حروب قمع وحروب اهلية داخلية، وما زالت، وادت الى اشكال من التسليم للقوى الخارجية والهيمنة الخارجية.

ولذلك كله، فنحن نعيش اليوم مشكلة انظمة ومشكلة احزاب، وهذا ما يجعلنا بحاجة الى حزب جديد، او نظام حزبي جديد، بعقلية جديدة تنبع من ارادة الامة، وتعبر عن ارادة الوحدة والبناء والحوار، كما اننا بحاجة الى نظام جديد، يحترم ارادة الشعب ويعمل وينتج، وتكون قوته في الداخل، ولا يعيش على القروض والمساعدات والمساندة او الحماية الدولية ..

وهذا ما يجب ان يعمل له الشعب كله كله. وبكل الوسائل "لوقف الانهيار المتسارع، ووضع الاسس لحياة جديدة.

الموقف الاقتصادي

في اطار التطبيع الاقتصادي والسياسي السياحة في اي اتجاه ومن المستفيد ؟

بقلم: أحمد النمري

في الوقت الذي تسير فيه المفاوضات الاسرائيلية الاردنية في منتجعات البحر الميت بسرعة السلحفاة في ترسيم الحدود وانسحاب اسرائيل من الاراضي الاردنية المحتلة، وفي استعادة الحقوق في المياه والتي اعلن الجانب الاردني اكثر من مرة انها مبرر دخوله حلبة التفاوض وانها ستكون دائماً موضوع اهتمامه الرئيسي ومربط فرسه، ولجوء المفاوض الاسرائيلي الى تمييع ذلك بالقول بعدم وجود ترسيم تاريخي للحدود في اي وقت، فان اساس مشكلة المياه تكمن في الوصول الى مصادر جديدة وليس في اعادة افتتاح ما هو موجود منها، واكتفائه بضخ (٤) ملايين متر مكعب منها مرة واحدة الى الاردن التي جعلت وزير مياهنا يتيه سعادة وفرحاً بمبادرة حسن النية الاسرائيلية هذه، نقول مقابل هذا التباطؤ والتلكؤ في مسألتي المياه والحدود فان تسارعاً قياسياً يجري في تنظيم وتفعيل وتنفيذ اجراءات واتصالات ولقاءات تطبيعية وقرارات وترتيبات اقتصادية في غاية الخطورة، ويتم تلميعها ووصفها بانها ستحقق مكاسب ومزايا اقتصادية جمة للاقتصاد الاردني.

في السياحة، وخلافاً للاخوة داخل الحكومة وخارجها الذين رحبوا ولا يزالون يرحبون ويدعون الى الانفتاح والتكامل والتعاون السياحي كثمرة ناضجة من ثمرات التسوية المنشودة مع اسرائيل بدون ان يكلفوا انفسهم تقديم وبيان مبررات ومستندات وارقام علمية تبرر تفاؤلهم بخيرات الارتباط السياحي مع اسرائيل على الاقتصاد وعلى مستوى معيشة المواطنين، فاننا نعتقد ان اغلبية المرتكزات لاقتصاد سياحي مثمر تتوفر في اسرائيل اكثر منها في الاردن :

- تتعدد وتتنوع المواقع الدينية للديانات الثلاث في اسرائيل، وفي ارض الحكم الذاتي التابع لها، في القدس وبيت لحم والناصرة وفي الجليل والبحر الميت.
- امتداد بحري طويل على البحر الابيض المتوسط وامكانيات اكبر واوسع في شاطئه ايلات (ام الرشراش) عنها في العقبة.
- مؤسسات فندقية ونقل وشركات سياحية في اسرائيل اكثر تطوراً. وامكانية تقديم خدمات سياحية اكثر تنوعاً وجاذبية.

وذلك في نطاق اقتصاد كلي اكثر تطوراً وتكاملاً واكبر بعدة مرات من الاقتصاد الاردني بمعايير الناتج المحلي الاجمالي وارقام للموازنة السنوي، ومستوى متوسط دخل الفرد وغيرها.

لا نستبعد حدوث تدفقات سياحية في البداية في الجانب الاسرائيلي الى الاردن، او ان تتعاون المؤسسات السياحية الاسرائيلية مع مثيلاتها من المؤسسات الاردنية في اجراء تسويق مشترك، ولكن لن يكون الا لفترة قصيرة ولينتهي الامر لان يكون نصيب الاسد في السياحة المشتركة للجانب الاسرائيلي وان يترك للجانب الاردني دور " الوكيل الفرعي " ولا نقول فتات المائدة للاشراف على تنظيم سياحة مجموعات مكوكية وقصيرة الاجل.

لن تختلف الصورة جذرياً عن طبيعة العلاقة التي نشأت بين مؤسسات السياحة الاسرائيلية ومؤسسات السياحة الفلسطينية بعد الاحتلال الاسرائيلي للقدس والضفة الغربية والدور الذي ترك للسياحة العربية، وننصح اولئك الذين يندفعون الان في تسريع التطبيع السياحي الى اعادة دراسة وقراءة وتحليل التجارب السابقة بدلاً من الاندفاع في فتح المعابر، وفي السماح للسياح الاسرائيليين (حملة جوازات اجنبية !!) بدخول البلاد، وتنظيم اجتماعات وكلاء السياحة والسفر هنا وهناك في فنادق البحر الميت، واخيراً المسارعة الى اتخاذ قرار بمضاعفة رسوم دخول البتراء تطلعاً الى اعطاء الانطباع المسبق برواج سياحي شامل مزعوم !!!

قراءة في شؤون وشجون النفط

اسعار النفط في صعودها وهبوطها

القوى التي تتحكم في الاسعار والجهات المستفيدة من العائدات

بدأت مسألة النفط في منطقتنا في بداية القرن العشرين، وبعد توسع وتطور الثورة الصناعية في اوروبا والولايات المتحدة، وظهور الحاجة الى الغاء الاعتماد على الفحم الحجري كمصدر اساس للقوى المحركة، بكلفته العالية، وصعوبة استخراجه، واضراره البيئية، واستبداله بالنفط الخام لتشغيل الالات والمصانع ثم القطارات والسفن وتوليد الكهرباء، وغير ذلك، حيث ادت هذه التطورات الى توجه شركات النفط البريطانية اولاً، وبعض الشركات الاوروبية والاميركية الى الشرق، والى اقطار لم يكن وجود النفط فيها سراً حيث كان يستخدم باشكال بدائية في الاضاءة او توليد الحرارة، وكانت نقطة البداية في ايران في سنة ١٩٠٣ ثم في العراق في سنة ١٩٠٨ وبعد ذلك في السعودية والكويت في نهاية الثلاثينات، وفي مصر ايضاً، وباقي الامارات الخليجية وليبيا ودول عربية اخرى في الستينات والسبعينات والثمانينات (اخرها اليمن).

مع انعدام الاستقلال السياسي والاقتصادي لمعظم اقطار المنطقة، مقابل القوة الاقتصادية الضخمة للشركات النفطية الغربية المدعومة سياسياً وفعلياً وبحكم قوة الاحتلال العسكري للدول الرأسمالية في اوروبا والولايات المتحدة فان شروط المشاركة بين هذه الشركات والدول المنتجة للنفط كانت مجحفة بالنسبة للاخيرة وكان افضل ما يمكن ان تحصل عليه «عائدات» بنسبة ٥٠ ٪ من القيمة المباعة " للنفط الخام المستخرج، وبدون ان يكون لها الحق في الاشراف على التصدير او المشاركة في عائد عمليات التكرير للنفط الخام. الى منتجاته المتعددة وبيعها او نقلها كما احتفظت الاقطار الرأسمالية المستهلكة والتي تملك غالبية اسهم شركات النفط المنتجة، بحقها في فرض ضريبة على النفط المستورد بنسبة تزيد عن ضعفين واحياناً ثلاثة اضعاف السعر المحدد لبرميل النفط الخام، وبالنظر لقوة هذه الشركات وتعاونها فيما بينها لحماية مصالحها الاستغلالية تجاه الدول المنتجة اطلق عليها اسم " الاخوات السبع " ومعظمها اميركي بالاضافة الى شركة شل الهولندية، وشركة البترول البريطانية.

سعر عيادان المعلن

ولقد لجأت شركات النفط الى اسلوب شاذ في علاقاتها المحاسبية مع الاقطار المنتجة باللجوء الى معيار ما سمي بسعر عيادان المعلن الذي كان في الغالب يقل عن السعر التجاري لبرميل النفط في السوق العالمية، وكان مضمون ونتيجة ذلك ان الدول المنتجة للنفط كانت لهذا السبب ولاسباب اخرى تحصل في واقع الامر على حصة من العائدات تقل فعلاً عن نسبة المشاركة المعلن عنها البالغة ٥٠ ٪

مصدق والتاميم واوبيك وشروط افضل

كان مصدق رئيس وزراء ايران اول من تصدى في عام ١٩٥١ لهذا الاختلال في العلاقة بين الشركات والاقطار المنتجة واخطر الى اتخاذ قرار بتاميم النفط الايراني ولكن الشركات وبمساعدة القوى الحاكمة المحلية والدول الرأسمالية تمكنت من القضاء عليه وتشكل كونسورتيوم جديد (شركة جديدة) تضم مساهمات فرنسية واميركية وانجليزية وهولندية لمواجهة موجة المطالب الوطنية لتحسين الشروط الخاصة بالنفط.

ولادة اوبيك في ١٩٦٠

ومن سنة ١٩٥٤ وحتى ١٩٧٠ بقي سعر عيادان المعلن يتارجح بين (٢,٠٤٠) دولار و (١,٧٩٠) دولار للبرميل الواحد. وكانت قد جرت في الخمسينات اكثر من محاولة من قبل الشركات لتخفيض اكبر في السعر المعلن عن الاسعار السابقة، ولكن الشركات ووجهت، ومع اشتداد حركة النضال الوطني والقومي في تلك الفترة بضغوط شعبية دفعت حكومات الدول المنتجة الرئيسية للنفط الى الاجتماع في سنة ١٩٦٠ في بغداد حيث تم في هذا الاجتماع الاعلان عن ولادة منظمة الدول المنتجة للنفط " اوبيك " من ايران والعراق والسعودية والكويت وفنزويلا.

السبعينات وصدمة النفط الاولى والثانية

خروج اوبيك الى سطح الاحداث النفطية نجح فقط في منع تراجع سعر عيادان المعلن لبرميل النفط، وفي عدم تردي شروط المشاركة الاخرى وبقي الوضع على هذا الحال الى مطلع السبعينات حيث بدأت بعض الدول المنتجة للنفط مجدداً للحصول على شروط سعرية افضل (رفع سعر البرميل - ورفع نسبة حصة الدولة المنتجة) والتلويح بامكانية اللجوء الى قرارات بتاميم صناعة النفط الامر الذي تحقق فعلاً في النصف الاول من السبعينات في العراق وليبيا.

حرب تشرين سنة ١٩٧٣ وصدمة النفط الامريكي

وبغض النظر عن الاهداف الحقيقية لحرب تشرين سنة ١٩٧٣، واعتبار السادات احد قادتها بانها ستكون حرب " تحريك " فان مجرد بدء الحرب والتاييد الشعبي لها باعتبارها الطريق لاسترجاع الاراضي المحتلة في عدوان (٥) حزيران سنة ١٩٦٧ ادت الى اقدام عدد من الدول العربية المنتجة للنفط على وقف ضخه الى الاقطار الرأسمالية المستهلكة له الامر الذي قلل من كميات عرضه في الاسواق الدولية وادى بسرعة الى حدوث ازمة (صدمة) نفطية دفعت بسعره مرة واحدة الى التضاعف عدة مرات، ومن متوسط (٢) دولار الى (١٢) دولار للبرميل الواحد، وكان ذلك عاملاً هاماً في تحقيق زيادات كبيرة في عائدات النفط للدول المنتجة سواء التي اممت صناعة النفط، او التي ظلت تحتفظ بعلاقة مشاركة مع الشركات الكبرى.

الثورة الايرانية والصدمة (الهزة) النفطية الثانية

واستمر تاثير ولادة منظمة الدول المنتجة للنفط اوبيك وتاثيرات الهزة النفطية الاولى في المحافظة على السعر المرتفع للنفط (١٢ دولار) حتى اندلاع الثورة الايرانية ونجاحها في شهر شباط سنة ١٩٧٩، واعلان الجمهورية، وقد ادى هذا الحدث الكبير الى حدوث الصدمة النفطية الثانية، ولصالح الدول المنتجة التي اخذت تسيطر اكثر على السوق النفطي وعملت على رفع سعر البرميل الى حوالي (٣٠) دولار كمتوسط اضافة الى تحسين الشروط الاخرى الخاصة بالتكرير محلياً، والمشاركة بالنقل وشبكات التوزيع في الدول المستهلكة نفسها

تراخي قبضة اوبيك وتراجع الاسعار

لم تقف " الاخوات السبع " وحكومات دولها من ورائها مكتوفة الايدي تجاه تحسين الميزان لصالح الدول المنتجة، كما ان ظروفاً دولية واقليمية ووجود اكثر من حصان طروادة في داخل اوبيك (التي ازداد عدد اعضائها الى ١٣)، ومدير انتاج نفط بحر الشمال وغيره المكتشف حديثاً والتوفير في الاستهلاك، وفي اللجوء الى بدائل اخرى في الدول الصناعية تضافرت لتؤدي الى ظهور خط تنازلي في اسعار النفط بالثمانينات.

انهيار سعر النفط في سنة ١٩٨٦

لم تستفد غالبية الدول المنتجة للنفط، وخاصة الخليجية منها من العائدات التي تنامت بسبب ارتفاع سعر النفط بعد الصدمتين الاولى والثانية، في احداث نقلة وتنمية حقيقية في اقتصادياتها وفي نفس الوقت سمحت تظاهرة مالية دولية جديدة تمثلت بما يسمى بالبترودولار بقيد قيمة حصص الدول المنتجة في المصارف الاميركية والاوروبية، وتشجيع عمليات الاستيراد السلعي منها، او تشجيع عمليات الاستثمار في الودائع وفي الاوراق المالية للمؤسسات الخدمية، ثم في التوسع في شراء الاسلحة وبما يؤدي في المحصلة الى عودة العائدات النفطية الى الدول المنتجة وسميت هذه الحركة باسم " petro dollar recycle ".

وبعد ان اعادت الدول المستهلكة التقاط انفاسها بعد الصدمة النفطية الثانية، وباكثر من وسيلة كما ذكرنا، فانها عملت ايضاً على دفع بعض مسؤولي النفط في الدول المنتجة للدفاع عن سياسة اغراق السوق النفطية، التي تزعمها وزير النفط السعودي السابق احمد زكي اليماني بحجة المحافظة على مستوى العائدات للسعودية فكانت النتيجة ازدياد كبير في عرض النفط في السوق الدولية، وهبوط سعر البرميل في سنة ١٩٨٦ الى ما دون سقف (١٠) دولارات للبرميل الواحد.

وبقي السوق النفطي بعد ذلك سوقاً للمستهلكين.

وبقي السوق النفطي بعد ذلك وحتى الان بالنسبة للدول المنتجة ضعيفاً وهشاً ومتقلباً. واذا كان الانهيار في سعر النفط سنة ٨٦ قد دفع بعض اعضاء اوبيك للتحرك وللضغط من اجل تصويب الانهيار، في وقت شعرت فيه بعض الدوائر النفطية في الدول المستهلكة بخطورة السعر المنخفض على مستقبلها الاقتصادي، فلقد تم الاتفاق في اوبيك على تحديد سقف الانتاج وتوزيعه بين الدول المنتجة وتحديد سعر البرميل بحدود (١٨) دولار للبرميل ارتفع بعد ذلك الى (٢١) دولار للبرميل.

انخفاض حاد في اسعار النفط في سنة ١٩٩٤

شهد الربع الاول سنة ١٩٩٤ انخفاضاً حاداً في سعر انواع النفوط الثلاثة (لاقرب دولار) قياساً باعلى مستوياتها في سنة ١٩٩٣ والتي كان متوسطها ٢٠ دولارا للبرميل الى متوسط بلغ ١٣ دولارا للبرميل بتاريخ ٩٤/٢/١٧.

وواضح ان فروق اسعار كبيرة في سنة واحدة ادت الى خسارة الدول العربية المنتجة للنفط في سنة ٩٣ مبلغ (٥,٧) مليار دولار ويمكن ان تتضاعف هذه القيمة في سنة ١٩٩٤. وحيث يبلغ انتاج هذه الدول (١٧) مليون برميل يومياً او ٢٥ ٪ من الانتاج العالمي (يبلغ انتاج السعودية لوحدها ٨ مليون برميل يومياً) ولا زالت الاسعار حتى نهاية شهر تموز سنة ٩٤ اقل من اعلى مستوى لها مسجل في سنة ١٩٩٣.

ان مثل هذه الخسارة تتلخص اسبابها في زيادة الانتاج، وامكانية الشركات والدول المستهلكة على فرض توجهاتها على الدول المنتجة ويبدو ان مثل هذه العلاقة غير المتكافئة مرشحة للاستمرار حتى نهاية القرن بدون ان نستبعد بطبيعة الحال امكانية حدوث تطورات افضل في الدول المنتجة في عالم سريع التغير ليساعد على تحسين توزيع العائدات النفطية

ملف المال والاقتصاد

سوق عمان المالي تراجع الاسعار ومؤشرات الاداء

مرة اخرى، وللاسبوع الرابع على التوالي، لم تتحقق تنبؤات وتوقعات بعض الدعاة وبعض الاقتصاديين الذين بشروا بحدوث تحسن او انطلاقة في سوق عمان المالي الثانوي انعكاساً لما اطلقوا عليه تعبير " مكاسب السلام المتوقعة " وبقيت اتجاهات النشاط متباطئة والاسعار تميل الى الانخفاض وندرج فيما يلي ارقام مؤشرات الاداء في الايام السابقة، ونسب تغير الاسعار، ومع ملاحظة ان قيمة رقمي عدد الاسهم وقيمة التداول مقربة الى اقرب (١٠٠٠) الف دينار.

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
٨/١٣	٨١٢	٢,٣٨٩	١٠٥٧	٥١	٪٠,٠٢-
٨/١٤	٤٠٠	١,٢٢٩	٦٥٥	٤٦	٪٠,١٨-
٨/١٥	٩٩٨	٣,٠٠٨	١١٠٥	٥٢	٪٠,٠٤+
٨/١٦	٣٤٠	١,١٢٢	٥٩٧	٤٥	٪٠,١٠+

ولتقييم افضل لمؤشرات اداء السوق الكمية والقيمية وعدد العقود يجدر الاشارة الى انه كان هناك تركيز على تداول عدد محدود من الاسهم في القطاعات الاقتصادية الاربعة، وذبذبة كبيرة في حركة التعامل من بعضها، ونذكر منها التداول في سهم بنك الشرق الاوسط وبنك فيلادلفيا، وبنك الاردن والخليج، وبنك عمان، والبنك الاردني الكويتي وسهم فنادق الشرق الاوسط، والغزل والنسيج، والصوف الصخري، وصناعات الكبريت والمواشي والدواجن (لم تظهر في النشرة يومي الاثنين والثلاثاء ؟) وهي في معظمها اسهم الشركات دمجت او اعيد هيكلة راسمالها مؤخراً، الامر الذي يرجح ما اشرنا اليه من وجود حركة مضاربة فيها، او رغبة في السيطرة على ادارتها.

ورغم انتعاش التداول في السوق المالي الموازي، وميل الاسعار نسبياً الى الارتفاع فانه يمكن ايضاً تلمس محاولات رفع اسعار بعض الاسهم في السوق الموازي لشركات لم تبدأ انتاجها الفعلي بعد، او انها بدأته منذ فترة قصيرة فقط، والى ضعف او ثلاثة اضعاف قيمتها الاسمية او الدفترية.

وفي السوق المالي الاولي تاسست شركة مساهمة عامة جديدة ما باسم " الشركة الدولية للاستثمارات الصناعية والتجارية والسياحية وبراسمال (١٤) مليون دينار واعلنت عن طرح (٣,٥) مليون سهم للاكتتاب العام بعد ان اكتتب المؤسسون بـ (١٠,٥) مليون سهم.

ما يجري في السوق المالي الاول يتطلب ايضاً دراسة تحليلية موسعة من الجهات الرسمية والاهلية المعنية عن مدى جدية وسلامة نوايا التاسيس ومدى توفر الجدوى الاقتصادية الحقيقية لبعض المشاريع الجديدة وخاصة بالنسبة لتلك المتعددة الاغراض والاهداف. وكذلك من حيث مصادر تمويل التاسيس، وهل هي مدخرات حقيقية محلية او من مصادر مصرفية واخرى.

ان عوامل فنية واقتصادية لا تزال تؤثر في بقاء وضع السوق كما هو او تراجعه ومنها :-

١ - عدم تحقق نتائج مالية افضل في سنة ٩٤ من تلك المتحققة في سنة ٩٣ بل ان بعضها حقق تراجعاً.

٢ - التباطؤ الاقتصادي الذي ظهر اكثر في سنة ١٩٩٤.

٣ - تشاؤم الرأسمالية الوطنية من النتائج السلبية على الاقتصاد الوطني من مسار وجوهر تنازلات التفاوض المنفرد مع اسرائيل في اوسلو، وباريس، والقاهرة، وواشنطن وتسارع الخطوات والاتفاقيات التطبيعية.

٤ - التوسع المبالغ فيه في نشاط السوق المالي الاولي وانتقال جانب السيولة في السوق الثانوي للمساهمة في تاسيس الشركات الجديدة.

٥ - ان اسعار غالبية الاسهم، ورغم انخفاضها منذ تموز سنة ٩٣ وحتى الان وبنسبة ١٧ ٪ لا تزال اعلى من قيمتها الدفترية ربما يقارب الضعف.

	القيمة السوقية الى العائد P/E	القيمة السوقية الى القيمة الدفترية	الارباح الموزعة الى القيمة السوقية	معدل الدوران
قطاع البنوك	15.466	1.994	1.780	0.061
قطاع التأمين	15.080	2.210	4.584	0.900
قطاع الخدمات	23.414	2.437	2.698	0.168
قطاع الصناعة	24.639	2.364	2.693	0.845
جميع القطاعات	19.184	2.198	2.345	0.063

حزمة اجراءات وقرارات اقتصادية جديدة في اسرائيل

بعد ان ارتفعت نسبة التضخم في اسرائيل بمعدلات ٢,٧ ٪، ١,٤ ٪، ١,١ ٪ خلال اشهر ايار وحزيران وتموز على التوالي، وبنسب تزيد عن المقرر، وبحيث اصبح من الممكن ان تصل نسبة التضخم العامة في سنة ١٩٩٤ الى ١٤,٥ ٪ مقابل نسبة ٨ ٪ منتظرة، وتضاعف التأثيرات السلبية المعروفة للتضخم، فلقد اعلن وزير المالية الاسرائيلي شوحاط في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع محافظ بنك اسرائيل فرانكل، عن سلسلة الاجراءات والقرارات المالية الاقتصادية المدرج ملخصها اعلاه.

وبدوره اكد رابين عن ان هدف هذه الاجراءات مكافحة ومواجهة تفاقم التضخم كما اوضح ان هذه الاجراءات تهدف الى منع تحول سوق الاوراق المالية (بورصة تل ابيب) الى نوع من " الكازينو " على حد تعبيره !!.

وقد هبط مؤشر بيتشانيم بحدة بعد اعلان نسبة التضخم عن شهر تموز، بنسبة ٥,١٥ ٪ وليقفل عند (١٨٧,٦) نقطة وكان من الممكن ان يهبط اكثر اذا اتخذ اي قرار جديد برفع سعر الفائدة المصرفية، من هنا، ومع الاجراءات والقرارات الاقتصادية الاخيرة قررت الحكومة الاسرائيلية اغلاق بورصة تل ابيب يومي الاربعاء والخميس ١٧، ١٨ / ٨ / ١٩٩٤ لتلافي انعكاسات وانهيارات كبيرة فيها.

الجدير بالذكر ان احد اسباب ارتفاع نسبة التضخم في اسرائيل ترجع الى ارتفاع حاد في اسعار المساكن وهذا الارتفاع نجم في جانب كبير منه الى منع العمالة العربية في العمل فيه، بسبب فرض الطوق الامني على عمال المناطق المحتلة، وهكذا انقلب السحر على الساحر !!.

ارتفاع العمالة الفلسطينية خلف الخط الاخضر

كما سبق ان توقعنا في المجد، اكثر من مرة ان حاجة الكيان الصهيوني الى العمالة العربية في نشاطات اقتصادية لا تقل عن حاجة العامل الفلسطيني الى العمل لتوفير لقمة عيشه ولهذا فقد استمرت السلطات الاسرائيلية في زيادة عدد العمالة المسموح لهم بالعمل واخرها كانت زيادة عددهم من (٥٥) الف عامل الى (٦٣٧٥٠) الف عامل.

وقد اشرنا في تحليل القرارات الاقتصادية الاسرائيلية الاخيرة الى الاثار السلبية على نشاط الاسكان بسبب منع العمالة العربية (المؤقت) من العمل فيه.

اسرائيل تدفع لسلطة الحكم الذاتي ٧٥ ٪ من ضريبة دخل العاملين

نبيل شعث، رجل التنازلات المجانية، صرح موخراً بان اسرائيل تكرمت ووافقت في الاسبوع الماضي على تحويل ما نسبته ٧٥ ٪ من قيمة ضرائب دخل العمالة الفلسطينية العاملين خلف الخط الاخضر الى السلطة الفلسطينية واعتبر ذلك انجازاً وبادرة حسن النية من سلطات الاحتلال !!.

ونسي سيادته بان تحويل هذا النسبة منصوص عليه صراحة في اتفاق باريس الاقتصادي سيء الذكر الموقع بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٩٤ !!.

الحقيقة الاقتصادية

الدولار : انخفاض حاد تجاه المارك وثبات مقابل الين

لا يزال سعر صرف الدولار يواجه تقلبات بالزيادة وبالنقص من يوم الى اخر، فيما تعرض الى انخفاض حاد في سعر صرفه في نهاية الاسبوع المنتهي يوم الجمعة ٨/١٢ ومن (١,٥٧٩٧) سعر اقفال الجمعة ٥ / ٨ الى (١,٥٥١٢) سعر اقفال ١٢ / ٨، فيما بقي يدور حول سقف (١٠٠) ين مقابل الدولار، وتراجعه المحدود من (١٠٠,٢٠) الى (١٠٠,١٧) ومقابل الاسترليني من (١,٥٤١٥) دولار الى (١,٥٤٦٥) دولار.

الانخفاض الحاد في سعر صرف الدولار مقابل المارك قد يكون سببه بدء موجة من قرارات رفع سعر الفائدة في اوروبا، والتي بدأت في ايطاليا، ووجود توقعات، بحدوث ارتفاعات اخرى، واستبعاد صدور قرار برفع الفائدة الاميركية خوفاً من حدوث انتكاسة في مسار الانتعاش الاقتصادي الاميركي.

على ان ثبات سعر الدولار مقابل الين بعد تحسنه وارتفاعه الى سقف (١٠٠) ين يعزى الى تفاهم اميركي ياباني باعتبار هذا السقف مرغوباً فيه من الجانبين في ادارة وتصويب وضع الميزان التجاري بينهما.

سعر الذهب

التقلبات الكبيرة في اسعار صرف العملات الرئيسية، وفي اسعار الاسهم في الاسواق المالية الاولية، رافقتها تقلبات موازية ولكنها اقل حدة في سعر اونصة الذهب الذي اخذ يدور بين (٣٧٥ الى ٣٨٠) دولار. ولا ينتظر ان تحدث تغييرات اساسية في انتاج الذهب او في عرضه قبل نهاية العام الحالي مما سيؤدي الى بقاء سعره في هذه الحدود.

البطالة ومخاطر العمالة الوافدة

تقدر دراسات وزارة العمل نسبة البطالة في الاردن بحوالي ١٨,٨ ٪ من مجموع القوى العاملة، او ما يعادل (١٤٠) الف عامل عاطل عن العمل فيما تشير ارقام ديوان الخدمة المدنية الى ان عدد طلبات التوظيف المقترحة له تبلغ (٩٣٥٩٠) الف طلب.

وفي حديث لوزير العمل في نقابة المقاولين في اربد، وحيث ترتفع نسبة استخدام الايدي العاملة الوافدة في قطاع الانشاءات، اشار الى انه يقدر عدد العمالة الوافدة الى الاردن حالياً بحوالي (١٦٠) الف عامل، منهم (٧٠) الف عامل يوجد اسباب وضرورات تبرر استخدامهم.

وطالب النقابة بالتعاون مع الوزارة لحل هذه المشكلة او بالاحرى التخفيف منها.

والشروع لاتخاذ خطوات في توصيف المهن وتحديد الحد الادنى للاجر الذي يقبل به العامل الاردني، وبرامج مشتركة للتاهيل واعادة التدريب، واجراءات اخرى وعقوبات لتنظيم وضبط سوق العمل الوطني.

وفيما يتعلق بالطلبات المقدمة للتوظيف الى ديوان الخدمة الوطنية فان ٥٩ ٪ منها، مقدمة من خريجي كليات المجتمع والامر الذي يعكس مدى مسؤوليتها في تفريخ اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل

دفع حاد لرسوم دخول السواح الى البتراء

قررت الحكومة الاردنية مضاعفة قيمة رسوم السواح الاجانب الى مدينة البتراء من (٥) دنانير للسائح الواحد الى (٢٠) دينار، (٢٥)، (٣٠) دينار حسب المدة التي سيقضيها في المدينة الامر الذي اثار احتجاج الاوساط الواسعة للفعاليات السياحية والفندقية بحيث اخطرت الوزارة الى اعلان ان الرسوم الجديدة لا تسري على التعاقدات التي تمت قبل صدورها.

والقرار بحد ذاته ليس مقنعاً، ولم يعزز باي دراسات او مبررات او ياتي بنتائج ايجابية او سلبية لصدوره (سلبية من حيث نقص عدد السواح الراغبين في زيارة المدينة - طلب متوسط المرونة) ويبدو ان سبب القرار سياسي، ويهدف الى اعطاء انطباع بان السياحة الى الاردن ستتعزز كثيراً، بعد، التفاهم والتصالح والتعاون " مع اسرائيل، وبحيث ان كثافة السياحة لن يؤثر عليها سلباً حقيقة مضاعفة رسم الدخول اربع مرات مرة واحدة !!.

- ولم تتسى وزارة السياحة والحكومة ان تفرض بالمناسبة رسم دخول جديد على المواطن الاردني بقيمة دينار واحد.

٣ رفع المقاطعة العربية لاسرائيل في طيات «وثائق السلام»

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

تقرير هارفرد / القسم الثاني (الملخص التنفيذي)

يتضمن القسم الثاني من تقرير هارفرد ملخصه التنفيذي الذي اشتمل على بندين رئيسين هما

المفاهيم الاساسية

النتائج والتوصيات

وسنحاول فيما يلي توضيح موقع ومكانة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل في هذين البندين.

المفاهيم الاساسية

تضمنت المفاهيم الاساسية للتقرير اربعة عناصر اساسية على النحو التالي :

- جاء في ديباجة الملخص التنفيذي « ان تامين السلام في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتم الا اذا تجذر في الحياة اليومية للناس الذين يعيشون في تلك المنطقة، بالاضافة الى تامين الاتفاقات السياسية المناسبة وبالتالي فان تامين السلام والحفاظ عليه عملية تتطلب خلق اجواء مناسبة وايجاد بيئة جيدة للتنمية».

وما تقدم يعني : -

● ان تامين السلام يتطلب تطبيع العلاقات بين العرب واسرائيل في ظل اتفاقيات سياسية مناسبة.

● خلق بيئة ملائمة للتنمية واجواء مناسبة لها عبر تحقيق البند السابق وهو تطبيع العلاقات الامر الذي يشير الى ضرورة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل كما سنرى في النقاط التالية التي تضمنتها المفاهيم الاساسية للتقرير.

- «اتفاقيات السلام الرسمية ستضمن للفلسطينيين الاستقلال الاقتصادي حيث يسيطر القطاع الخاص بالاضافة الى الاسواق التي تحكم توجهها الاساسي الموارد والمصادر الطبيعية».

وهذا يعني ربط الاستقلال الاقتصادي للفلسطينيين الذي ستضمنه اتفاقات السلام بسيطرة القطاع الخاص، وتحكم الموارد والمصادر الطبيعية في توجيه الاسواق ويتبين ان الهدف من وراء سيطرة القطاع الخاص واليات السوق، فتح الاسواق على قاعدة دعه يعمل دعه يسير، مما يعني انسياب المصادر والموارد الطبيعية من المحيط الى المركز، وفي هذه الحالة من الاقتصاد الاضعف (الفلسطيني) الى الاقتصاد الاقوى (الاسرائيلي). لان الاقتصاد الاقوى سيكون الاقدر على اجتذاب تلك الموارد والمصادر الطبيعية ليقوم هو بتصنيعها جزئياً او كلياً، ومن ثم اعادة تصديرها الى المحيط على شكل سلع جاهزة او نصف مصنعة او انسياب هذه الموارد والمصادر الطبيعية الى مشروعات يقيمها ويملكها الاقتصاد الاقوى داخل حدود المحيط كي يستفيد من فروقات الكلفة المنخفضة المميزة النسبية ومن امتيازات معينة لا يمكن الحصول عليها اذا ما كان المشروع في حدود المركز، وفي حالتنا نحن هذا وارد جداً لان المستهلك العربي قد ينخدع باسم المشروع ومكانه فقد يكون المشروع اسرائيلياً ولكنه يعمل باسم عربي او اجنبي وربما كمشروع مشترك، هذا علاوة عن اية امتيازات اخرى يمكن الحصول عليها.

- ان اقتصاديات الدول الثلاثة ستتحرك نحو التجارة الحرة ليشكل ذلك انتقالاً اساسياً في العلاقات الاقتصادية الحالية يؤدي الى تكامل واستفادة الاقتصاديات الثلاث عبر العمل على دعم للشاريع الاقليمية، مع الاخذ بعين الاعتبار وجود تجارة حرة بين اسرائيل والاراضي المحتلة والتي ستتسع خلال اشهر قليلة بعد توقيع الاتفاقيات الاولية.

- «ان اقتصاديات السلام يجب ان تكون شاملة، ويجب ان تتسع لترتيبات التجارة الحرة لتشمل في اقرب فرصة مصر، لبنان وسوريا، بحيث تشكل في الوقت المناسب ما يمكن تسميته مجموعة الشرق الاوسط الاقتصادية».

ويتبين مما تقدم ان المفاهيم الاساسية لتقرير هارفرد ركزت بوضوح تام على ان اتفاقيات السلام ستؤدي الى انتقال اقتصادي نحو التجارة الحرة وقيام السوق الشرق اوسطية في المنطقة تضم اسرائيل والكيان الفلسطيني والاردن وسوريا، ولبنان ومصر، وذلك عبر رفع كافة اشكال المقاطعة العربية لاسرائيل.

- التوصيات والنتائج :

تم انجاز تقرير هارفرد من خلال ست مجموعات عمل، ونستعرض فيما يلي اهم التوصيات والنتائج التي توصلت اليها كل منها في مجال عملها على النحو التالي : -

مجموعة العمل الاولى :

التجارة الاقليمية في الزراعة، الصناعة الخدمات

● «ان يكون هناك انتقال ثابت نحو تجارة حرة وانسياب حر لرؤوس الاموال بين الاقتصاديات الثلاثة مع وجود هدف منظور لتحقيقه في نهاية الامر، وهو الحصول على منطقة تجارة حرة للبضائع والخدمات وراس المال والتقنية فيما بينها».

وهنا يمكن ملاحظة اهمية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل كشرط اساسي لتحقيق الانفتاح الاقتصادي بكل عناصره المشار اليها اعلاه، والذي سيتوج باقامة منطقة حرة بين البلدان الثلاثة.

● «نعتقد ان التجارة الحرة بين اسرائيل والمناطق المحتلة ستتحقق في وقت قريب جداً بينما ستاخذ وقتاً اطول ما بين الاردن والمناطق المحتلة، وستتحقق على مدى ابعد بين اسرائيل والاردن».

● «ضرورة رفع القيود الاسرائيلية المفروضة على الصادرات الزراعية الفلسطينية في اقرب وقت ممكن».

وقد تم ذلك بالفعل ولكن بشكل جزئي من خلال البروتوكول حول العلاقات الاقتصادية الموقع في باريس يوم ١٩٩٤/٤/٢٩ حيث تم استثناء وجدولة دخول بعض السلع الزراعية الفلسطينية القادرة على منافسة السلع (الاسرائيلية المماثلة لها في السوق الاسرائيلية (الفقرة العاشرة من المادة الثامنة من البروتوكول).

● «تشكيل وتعيين مجموعات عمل من الخبراء ذوي الاختصاص لتطوير مشاريع اقليمية في مجال الخدمات السياحية، تسهيلات المطارات، الطاقة الكهربائية، تسهيلات مد الجسور وشق الطرق للنقل البري في المناطق المحتلة».

وكل ذلك يعني رفع المقاطعة وتطبيع العلاقات بين الطرفين.

المجموعة الثانية :

سياسات العمل :

● «تعتبر الاولوية على المدى القريب في حفز وخلق وظائف جديدة في القطاع الخاص في المناطق المحتلة».

● «التاكيد على اهمية سوق العمل والسياسات المتبعة في تحسينه من خلال الاستثمار المتزايد، اعادة التنظيم ووضع سياسات مالية ونقدية مناسبة».

ويلاحظ هنا التركيز على خلق الوظائف الجديدة في القطاع الخاص وهو الميدان الذي يمكنه تحقيق الهدف بتجذير التطبيع الاقتصادي في الحياة اليومية للناس في المنطقة، والذي يمكن من خلاله تشغيل العمال العرب الاقل كلفة في المشروعات المشتركة او الاسرائيلية المقامة داخل الاراضي المحتلة.

● «يجب الاخذ بعين الاعتبار انه في ظل اكثر السيناريوهات تفاؤلاً فان تشغيل كامل قوى العمل الموجودة في المناطق يتطلب استمرار اكثر من مئة الف عامل فلسطيني في العمل لدى اسرائيل، لذلك نوصي باستمرار ذهاب العمال الفلسطينيين الى سوق العمل الاسرائيلي، ولكن على اساس ترتيبات يتفق عليها وتحقق الفائدة للطرفين».

ومما تقدم يمكن ملاحظة التاكيد على ضرورة الاستمرار في دمج مئة الف عامل على الاقل في القطاعات الاقتصادية الاسرائيلية، وذلك يعني نقطتين : -

الاولى : ضرورة هؤلاء العمال الفلسطينيين للاقتصاد الاسرائيلي.

الثانية : افتراض عدم قدرة السلطة الفلسطينية على دمج اولئك العمال في الاقتصاد الفلسطيني، رغم ضرورتهم القصوى له ولعملية البناء داخل الوطن المحتل.

● «الاخذ بعين الاعتبار اهمية انشاء صندوق دعم فلسطيني يوفر التامين الاجتماعي ويمكن للصندوق ان يستثمر امواله في مؤسسات القطاع الخاص والمشاريع المختلفة ويكون تابعاً ادارياً لصناديق المساعدة الاجتماعية».

● «لتعويض الفلسطينيين العاملين في اسرائيل ويدفعون ضرائب التامين الاجتماعي ولا يحصلون في المقابل على الفوائد التي يوفرها التامين لهم فلهم ان يختاروا احد خيارين :

× اما ان يتم دفع التعويض مباشرة للعمال.

× واما ان تدفع هذه الاموال لدعم التنمية الاقتصادية في المناطق المحتلة.

وفي المستقبل يمكن للاموال التي تدفع من قبل العمال الفلسطينيين ان تدفع لصناديق التامين الاجتماعي الفلسطينية، سواء كان ذلك الصندوق لدعم (الادخار) او لاية مشاريع اخرى مشابهة».

والبند الاخير هذا هو ما تم الاتفاق عليه في بروتوكول باريس الاقتصادي حيث عالجت الفقرات ٢ - ٩ من المادة السابعة هذه المسالة.

وفي هذا الصدد ايضاً نود ان نبين ان مجال التامين سيكون واحداً من الميادين التي ستشهد انفتاحاً كبيراً بين الطرفين، سيما في ظل استمرار تدفق مئة الف عامل فلسطيني على الاقل الى القطاعات الاسرائيلية والاقتصادية المختلفة.

المجموعة الثالثة :

السلطة الاقتصادية :

رغم ان المجموعة الثالثة المتخصصة بموضوع السلطة الاقتصادية اوصت «بان تعطى لسلطة الحكم الذاتي - ضمن اتفاقيات التفاوض - صلاحيات تشريعية فعاله .. تشمل سلطة اصدار القوانين والاجراءات الجديدة وصلاحية تعديل او الغاء اي من القوانين الموروثة عن السلطات السابقة» الا التوصية الاكثر اهمية في مجال الادارة الاقتصادية هي « ان على الفلسطينيين ان يقوموا ببساطة بقيادة وادارة والاستفادة عن مؤسسات الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعليهم بالطبع ان يحلوا محل الضباط العسكريين الاسرائيليين في هذه المؤسسات ولكن دون ان يغيروا شيئاً في الاجراءات الادارية المتبعة فيها حالياً، وذلك لضمان نقل منتظم للسلطات».

وهذا يعني بوضوح الابقاء على تبعية الادارة الاقتصادية الفلسطينية لسيرة الاجراءات الادارية الموضوعة من الادارة المدنية الاسرائيلية وكذا الحكام العسكريين للضفة الغربية وقطاع غزة.

على صعيد اخر اوصت المجموعة الثالثة ايضاً «ببناء هيكل جديد للسلطة الاقتصادية ليضمن اربع ادارات رئيسية هي : الدائرة المالية الصناعية، التنمية الاقتصادية، ودائرة الموارد البشرية اضافة الى انشاء عدد من الوكالات المستقلة تتضمن مكتب للاحصاء المركزي، وادارة للخدمة المدنية، واوصت كذلك بان تدار السلطة النقدية والمالية الانتقالية الفلسطينية المسؤولة عن النظام المالي بشكل منفصل عن الدوائر الاربع».

وتتضمن هذه التوصية الاخيرة التشكيل الفعلي للادارات الاقتصادية الفلسطينية حيث تم بعد توقيع اتفاق اوسلو تضييق معظم ان لم يكن كل ما جاء في هذه التوصية.

محضر لقاء قيادتي فتح والجبهة الديموقراطية

حواتمه : الامريكان اخبرونا ان عرفات حالة مؤقتة، وانهم يبحثون مع الاردن عن البديل
ابو اللطف : عرفات يرفض فهم الاشارات الامريكية، ولذلك تركوه للضغوط الاسرائيلية لتقزيمه

تنشر «المجد» اليوم دون تدخل بالصياغة والتحرير، النص الحرفي لاحد المحاضر الفلسطينية البالغة الاهمية، بالنظر لما يضم من معلومات سياسية وخطط مستقبلية، علاوة على اهمية الاطراف المشاركة فيه، حيث يسجل المحضر ما دار يوم ٩٤/٧/٢٢ بين وفد فتح برئاسة فاروق قدومي (ابو اللطف) وعضوية عباس زكي ومحمد جهاد، وبين وفد الجبهة الديموقراطية برئاسة نايف حواتمه وعضوية ابوليلى وداود التلحمي وابو وحيد.

ابو لطف : تحدث عن صندوق النقد الدولي وشروطه والاشكالات القائمة مع طريقة ابو عمار وكيف ان الصندوق يقدم سلفه لا يدفع القسط التالي الا بعد تغطية الاول بفواتير يجري الاشراف عليها من محاسب يعينه الصندوق، وهذا ما لا يرغب به ابو عمار ..

ثم تحدث عن حفلة وداع ابو عمار في تونس حيث رفض حضورها ابو ماهر، محمد جهاد وكان ابو لطف موجوداً .. ثم علق على الموضوع ابو لطف بقوله : نحن الان ضميرنا مرتاح بعد سفره، نصحناه جميعاً من مخاطر هذا المسار، ثم طلبنا منه ان يذهب الى اريحا ثم الى غزة عن طريق عمان فرفض الان هدف ابو عمار تجميع اكثر كمية من المال يتصرف بها على هواه .. لا وزارات ولا مؤسسات !!!

عباس زكي : ان ابو ماهر طلب من ابو عمار فيما اسماها خطبة الوداع ما يلي :

- عدم التهجم على العرب من بطن الحوت .. كان مفهوماً نسبياً التهجم من عاصمة عربية على اخرى.
- عدم المساس بالمجلس الوطني الفلسطيني.
- القدس هي العاصمة السياسية ونحن لسنا الفاتيكان.
- حق العودة وعدم المساس به

ثم اضاف عباس : لقد تابع عرفات الثورة بمفرده لكن كان هناك من يغطيه، الان ايضاً يتابع وحده ولكن لن يجد من يغطيه.

حواتمه : علينا ان نبحث ماذا بعد الذي حدث، ماذا بعد الان ؟

- الاميركان يقولون .. عرفات حالة انتقالية مؤقتة، لن يتمكن بما لديه من بناء سلطة فلسطينية، الحكم الذاتي يحتاج الى هيكل بناء ويقولون تعالوا نبحث ما بعد عرفات وهذا قد طرحوه مع قوى عديدة بما فيها نحن.

وقالوا : ان قاعدة اتفاق اوسلو الاجتماعية والسياسية ضيقة تعالوا لنبحث توسيع ذلك.

ولا نسلم الاموال لعرفات لانها تذهب لديه الى بئر ليس له قعر،

فالامريكان يبحثوا مع من يعتقدوا انهم الاقربون الى الفلسطينيين (الاردن) ما بعد عرفات .. فهل نترك الامريكان واسرائيل حتى يستكملوا عصر عرفات كالليمونة ويقدموا البديل ؟ كيف نعد انفسنا لتجاوز هذه المأساه ؟

والسؤال الكبير : اين فتح ودورها ؟ موقفها ؟ هل تترك الامور لتستكمل على مداها ؟ وحينها يكون الامريكان قد استكملوا ترتيب الهياكل البديلة ام ان على كل القوى الوطنية ان تقدم بديلها ؟

فالامر الذي يجري هو تصفية كاملة للقضية الوطنية وهي ليست غلطة من عرفات، فهو الذي شرع للملك حسين خطواته كما شرعها للسادات.

اسرائيل لديها استعداد لحل اشكالاتها مع سوريا ولبنان الى حدود الانتداب، وكريستوفر قد حمل اقتراح باستعداد اسرائيل للانسحاب الى الحدود الدولية.

ابو عمار يكتب حين يذكر بالحمة، لانه باتفاق اوسلو لم يرد ذكرها وبالتالي التذكير بها لتصبح لاسرائيل.

والسعوديون قد اصروا ومعهم المصريين على وضع نص في الاجتماع الاخير لدول اعلان دمشق يؤكد على الانسحاب الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ على ان يوضع (الجولان السورية) وهذا لا يعني ٤ حزيران طبعاً.

الاسرائيليون من جديد قدموا اقتراح لنترك هذه المسألة الى المرحلة الاخيرة، اي بعد خمس سنوات، رفضه السوريون.

م.ت.ف. الان هي منظمة اخرى تقوم على برنامج اوسلو لذلك اعترف بها رابين هل نسلم بهذا ؟ ام نعيد بناء الائتلاف الوطني ؟ ولكن الى متى ؟ فالحل الشامل لم يعد قائماً على اساس الانسحاب من الاراضي العربية والحقوق المشروعة للشعب / فلسطين وانما اصبح حلاً مع سوريا ومع الاردن .. وحصيلة جمع هذه الحلول المنفردة تسمى حلاً شاملاً

اسقطت من حسابات المنظمة التضحيات العربية، تدمير لبنان، الجيش السوري/ الشعوب العربية .. الخ

ابو مازن الذي حمد الله بالخلاص من الجغرافيا السياسية، فانه قد اختار جغرافيا سياسية اخرى .. الخ.

ابو لطف : الاميركان برايك ماذا يريدون بعد عرفات ؟ هل تصبح التسوية في مهب الريح ؟ حتى القوى داخل الاراضي الفلسطينية جميعها تقول : ان هذا المنهج والاداء سيؤدي الى نتائج وخيمة .. فماذا نتصور عملنا بالداخل ؟

نحن رافضين كل التسوية، ونتمسك بالبرنامج الوطني، وهذا رفض لفظي نريد ان يكون لدينا البرنامج السياسي للعمل في الداخل .. لان التحركات الجارية اذا ضربها عرفات ستؤثر على المعارضة (في الخارج ستكون حرية العمل اقل).

عرفات لا ينال اعجابهم لانه يرفض ان يفهم الاشارات الامريكية، لذلك يتركونه للضغط الاسرائيلي ليفرضوا عليه خطوه - خطوه ما يريدون. لذلك يجب ان يكون لدينا برنامج سياسي داخل فلسطين اي نحول المعركة الى معركة داخلية، مع تعزيز العلاقة مع سوريا.

نحن مع التسوية لكن التسوية التي تقوم على مبدا الارض مقابل السلام والحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.

- اذا لم تحل مسالة اللاجئين على اعتبار انها المشكلة المركزية للصراع العربي الاسرائيلي فلا حل اطلاقاً.
- الحفاظ على المنظمة ككيان سياسي معترف به، فالادارة الذاتيه ليست كيان سياسي والمحافظة على م.ت.ف. بمؤسساتها وفصائلها، وبمضمونها امر واجب.
- فتح تقول لا بد من الحفاظ على فتح، وعلى المبادىء، وان النضال المرحلي في خدمة المرحلة القادمة وهذا كله بحاجة الى تفاهم مع الاخوة في سوريا.
- قضية الاردن : لا نستطيع التحرك لخلق شيء سياسي مع العلم ان هناك غضبه جماهيرية وقلق من (العمل المنفرد الاردني والفلسطيني) ولسنا بصدد خوض معارك مع هؤلاء. واول حديث مع كريستوفر قلنا له : اذا لم تحل قضية اللاجئين فلا سلام دائم، وكذلك هو حديثنا مع الاوروبيين، فالاوروبيون نصحونا بالحفاظ على م.ت.ف. لانها تصون حقوقكم.

في فتح نبحث هذه الامور وتوجهات الغالبيه العظمى معروفه، ولكننا لا نريد ان يقع انقسام في فتح. عرفات مشى بعيداً وهو لا يمثل فتح .. حتى لو افتعل معنا معركة فالبرنامج السياسي لفتح هو هو.

نحن في مأزق تاريخي يجب ان نتحسس مواقع القوى (الداخل) لنرسم على الارض المنهج الصحيح.

بعد حرب الخليج وصلنا الى حالة سيئة، والدول العربية تريد ان تتخلص منا.

نحن نريد التسوية على مبدا الارض مقابل السلام، القضايا الثلاث التي اجلت في المفاوضات يجب ان لا تؤجل وقلت سوريا على حق.

ابو ليلى شيئين يمكن ان يعملهما الاخوة في فتح :

- دعوة المجلس الوطني تدمر ما تبقى، ويجب مقاومتها

ابو لطف مقاطعاً :(سنقاوم هذه الخطوة بكل قوه)

- نطالبكم بان لا تكون فتح قاعدة اجتماعية وسياسية لسلطة الحكم الذاتي التي تتركب.

ابو لطف : فتح في الداخل ضد هذا، نحن صدرنا تعميم ضد عقد المجلس الوطني، وقد صرحت في القاهرة، ان المجلس الوطني لن يعقد جلسته هذه الا بعد الحل الشامل ويجب ان نكون ضد انعقاد (المجلس المركزي) ايضاً. فليس من صلاحيات السلطة الفلسطينية الدعوة لمجلس وطني.ففتح كان بها تيار معروف بتهاونه. الان لدينا فرصه لان هذا التيار قد ابتعد عن فتح.

ابو ليلى : يجب الدفع لتمييز فتح عن اجهزة سلطة الادارة الذاتيه.

ابو لطف : اعطيت لجريدة القدس مقالاً عن اجهزة القمع بالداخل، بهدف خلق رأي عام بالداخل حول الاتفاق ومخالفته لكل شيء فتهيئة القواعد ستاخذ فترة معينه.

عباس زكي : ليس كل فتح تتحرك، الرئيس له سحره، دفع لتفريغ ٦٠ ضابط من التنظيم اصلاً، فالامن الوقائي غير مرخص اسرائيلياً، وليس معروف تشكيله ايضاً في التنظيم.

وضرب مثلاً عندما جرى تجميع هؤلاء الضباط في اليونان طرح سؤال هل اخذ هؤلاء اذناً من التنظيم وكان الاتجاه نحو لجنة تحقيق معهم.

ابو مازن سال : انت بصفتك مسؤول الارض المحتلة هل اذنت لهم ؟ فقلت لا وابو عمار اجاب ايضاً لا علم له، عندها قال ابو مازن : اللجنة المركزية لا علاقة لها لان هناك جهة اخرى توجههم ولذلك لا داعي للتحقيق.

وعندما بدأ (رجوب) يدلي بتصريحاته ادرك ابو عمار ان هناك بدائل والبدائل براي عباس (محمد دحلان، فيصل الحسيني، جبريل رجوب ورابع من الداخل)

لذلك انزل ابو عمار التنظيم الخاص، ونحن دفعنا بعدد من الكادر في هذا التنظيم الخاص وكذلك ادخلنا عدداً من الامن الوقائي لمتابعة الوضع.

الاستخبارات سلمت لـ : موسى عرفات، المخابرات .. هناك الان ٧ اجهزة امنيه لا تمثل قراراً مركزياً لفتح وهذه لوظيفة القمع والتعايش.

قواعدنا محياه للانتخابات، واتخذنا قراراً بمنع التعاطي من قبل التنظيم مع كل اولئك الضباط وبدأ ينمو تيار يعتمد على ذاته بنقصنا وحدة الموقف للقوى التي تقول لا لهذا المسار واقترح : كل الناس تراه مؤامره جديدة، وتتلمس انعكاسات الثورة القادمة، وان مقاومة الاتفاق ليس شرطاً لإسقاطه.

ولدينا برنامج لـ المعارضة لا تعني الطلاق مع الناس والمؤسسات. نحن نرفض المشاركه بالمؤسسات العليا، ولكن اذا تفاهمنا على المؤسسات القاعدية والجماهيرية «المؤسسات الدنيا» جيد، وكيف نشارك وفق اسس لا تعزلنا عن الناس ؟

وحرام ان نشن حملة الان حتى على جماعة اسرائيل لاننا سبقناهم، صراعاتنا يجب ان تكون مع اسرائيل حتى لا نسلح من تصهينوا.

- المستوطنات ٤٦ ٪ من اليهود ضدها فلماذا لا نركز الجهد على المستوطنات ونوزع المهمات فيما بيننا للقيام بعمليات ضدها.
- عودة النازحين نحييها، نقوم باعتصامات في الداخل على الجسر لتبقى حالة جماهيرية مناضله.
- الانسحاب من غزة - اريحا غير كامل، لنمارس الضغوط للمطالبه بالانسحاب.
- اللاجئين والتوجه نحو رفض التعويض (حيث فتح مكتباً في جبل اللويبده لتسجيل اسماء الفلسطينيين الراغبين بالتعويض).

لا اعني مفاداة الصراع مع عرفات، انما اقصد ضد الاحتلال، لان الاحتلال لا زال قائماً واقترح : ان تقدم الجبهة الديمقراطية تصوراً حول كيفية الحفاظ على م.ت.ف.والبرنامج الوطني وعلى قاعدة الانجازات العملية، الان نحن جاهزون فقد كانت تنقصنا الجديه. ولا يمكن افشال عقد المجلس الوطني الا اذا اتفقنا، وما نتفق عليه لا نخرج عنه ولو لدينا ٣٠٠ الف دولار شهرياً لانتصرنا على خمسة ملايين دولار تقدم لعرفات ونقاوم كل المشروع.

- لنلتزم اذا وضعتم تصور فهذا يختزل المسافات ما بيننا، كنت تخشى من مواصلة الاتصال معك (يقصد حواتمه) لاننا لم نكن جديين، نريد العمل وشعبنا في قمة العطاء.

الشرع قال لي : لن نقلد احد، ولا نقبل الا بتسوية شامله.

ابو ليلى : علينا معالجة ما قاله عباس بصيغة واقعية لم نتحدث في وثائقنا عن حركة فتح. بل نحن نميز بين فتح وبين التركيبه التي يرتكز عليها المشروع وهذا معلن. ونحن في موقعين مختلفين .. انتم لا تستطيعوا القول باسقاط الاتفاق، لكن نحن يجب ان نقول هذا. وسقوط الاتفاق يعني ان هذه الكارثه التي وقعت لا تؤثر على مسار القضية الفلسطينية ولا تصفيها.

اتفقنا على مقاومة الدعوة للمجلس الوطني والمجلس المركزي.

وابو لطف قاطع: يمنع منعاً باتاً بحث الميثاق الا بعد الحل الشامل.

عباس : اذا عقد المجلس الوطني الا يطرح موضوع الميثاق.

ابو لطف : نقاوم بعدم الحضور، ونحن دورنا ان نحول دون وقوع الدعوة.

- وتابع ابو ليلى : ان تكون فتح بمثابة واق ضد الحرب الاهلية، واضاف ابو لطف : ضد اي اشتباك واتباع اسلوب الحل الديمقراطي.

وتابع ابو ليلى : انتم تستطيعون ذلك فنحن قد بدأ القمع بنا.

- التعاون الجيد بمسالة المعتقلين بيننا يفتح على العديد من المهمات (المستوطنات، القدس، المبعدين، النازحين) بحملات جماهيرية متصلة ويمكن ان نتعاون حتى بقضية العمال وهذا يستدعي صله او صلات مباشره بالداخل.

ابو النوف : في فتح وبكل لغة واضحة امام الناس، وقواعد ابناء الحركة الوطنية الفلسطينية والحالة العربية الامور مغمضة، متداخلة مطموسة. لان ما يسجل لدى الناس هو المعلن، المعلوم والطافي على السطح. والطافي على السطح هو عرفات باعتباره سياسه، برنامج، تطبيق برنامج اوسلو بديلاً عن برنامج الوحدة الوطنية .. لذلك يجب ان يظهر موقف فتح الاخر امام الناس، ادوات عرفات كل عناوينها حتى الان فتحاويه لتعلن موقفها من كل الاجراءات المفروضه اسرائيلياً وامريكياً

ابو اللطف : افضح كل شيء لا تقصر

ابو ليلى : نضيف نقطة ايضاً (انتخابات البلدية) للتعاون ما بيننا.

عرض كتاب

حين تلاشت العرب

مذكرات في السياسة العربية (١٩٤٨ـ ١٩٦٤)

الحلقة الثالثة

المؤلف اللواء علي ابو نوار من مواليد مدينة السلط الاردنية سنة ١٩٢٥ ، تخرج من مدرسة السلط الثانوية وانخرط في الجيش العربي سنة ١٩٤٣ وتخرج من الكلية العسكرية البريطانية في فلسطين، كما تخرج من كلية اركان الحرب في بريطانيا سنة ١٩٥٠ .

كان مؤسساً في حركة ضباط الجيش السرية للانتفاض على الوجود والنفوذ البريطاني في الاردن ، حيث قاد الحركة العسكرية لتحرير الجيش مع مجموعة من الضباط العرب في الجيش الاردني تنفيذاً لارادة ولقرار الملك الحسين في طرد كلوب وتعريب قيادة الجيش سنة ١٩٥٦ .. وقد توفي اللواء ابو نوار سنة ١٩٩١ .

عرض وتلخيص عبد الله عياس - الرمثا

تأليف اللواء الركن

علي ابو نوار

القادة العرب الجدد بعد التعريب

امير اللواء راضي عناب رئيس هيئة اركان حرب الجيش العربي ، الزعيم حابس المجالي المساعد للادارة . القائد الركن علي ابو نوار رئيس الاركان . القائد اسكندر النجار مدير العمليات الحربية ، القائد كريم اوهان مدير التدريب ، القائد محمود الموسى عبيدات مدير للاستخبارات العسكرية . وكيل قائد جميل قعوار مدير المرتب ، وكيل قائد وحيد عبد الهادي مدير التموين والنقل . وكيل قائد عيسى قسيس مدير المالية ، الرئيس عبد الله الصعوب المشاور العدلي ، القائد حكمت مهيار مدير المباحث .

الفرقة الاولى مشاة

القائممقام الركن علي الحياري قائد الفرقة ، القائممقام الركن راضي الهنداوي قائد اللواء الثالث ، القائممقام فواز ماهر قائد اللواء الثاني ، القائد عزت حسن قائد اللواء الاول .

سلاح المدفعية

القائممقام محمد المعايطة قائد السلاح ، الرئيس زهير مطر ركن العمليات، وكيل قائد شاهر يوسف قائد كتيبة الميدان الاولى، الرئيس محمود المعايطة قائد كتيبة الميدان الثانية ، الرئيس منذر عناب قائد كتيبة الميدان الثالثة ، وكيل قائد احمد ارسلان قائد كتيبة مضادة للطائرات ، الرئيس كمال طاهر قائد بطارية المورتر .

سلاح الدروع

وكيل قائد نايف الحديد، قائد السلاح بالوكالة وقائد كتيبة المدرعات الاولى ، الرئيس اديب ابو نوار ركن عمليات السلاح، الرئيس مشهور حديثة قائد كتيبة المدرعات الثانية الرئيس تركي الهنداوي قائد كتيبة الدبابات الثالثة .

سلاح الهندسة

الرئيس عصمت رمزي قائد كتيبة هندسة الميدان الاولى .

سلاح اللاسلكي

وكيل قائد اديب عمر قائد السلاح ، وكيل قائد خليل بورنو قائد كتيبة اللاسلكي الاولى ، الرئيس عبد الرزاق يونس قائد كتيبة اللاسلكي الثانية .

مديرية التموين

القائد جبران حوا مدير التموين

سلاح الهندسة الميكانيكية

المهندس الملازم الاول شوكت السبول قائد السلاح المهندس الملازم الاول جعفر الشامي قائد المشاغل المتوسطة .

الخدمات الطبية

القائممقام رشيد طليع مدير الخدمات ، المقدم سعيد النجار قائد المستشفى الرئيسي .

الحرس الوطني

القائممقام الركن صادق الشرع قائد الحرس الوطني العام وكان اول قرار اتخذه رئيس هيئة الاركان اعادة للرئيس قاسم الناصر الى الخدمة العسكرية وتسليمه قيادة كتيبة مشاة تقديراً لشجاعته في حرب ١٩٤٨ وكونه مؤسساً في حركة الضباط منذ سنة ١٩٤٩ .

زيارة الملك حسين الى دمشق

وجه الرئيس شكري القوتلي دعوة الى الملك حسين لزيارة سوريا فلباها جلالته واستقبلته دمشق ووجد التقدير الكبير والحفاوة البالغة من الرئيس شكري القوتلي ، وقد تم خلال الزيارة التنسيق لاسس التعاون العسكري ووحدة الجهد العربي بين الجيش العربي والسوري بالاضافة الى الجيش المصري الذي كان الاتفاق قد تم معه بهذا الشأن اثناء زيارة اللواء علي نوار الى مصر التي سبقت زيارة جلالته الى دمشق .

كما زار الرئيس شكري القوتلي بناء على دعوة الملك حسين عمان حيث اعدت له الحكومة الاردنية برنامجاً حافلاً زار خلاله الخطوط الامامية والقدس .

في اول ايام الزيارة خطب الزعيم شوكت شقير واركان حربه والاستاذ صلاح البيطار وزير الخارجية واحد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من الوزراء السوريين طلبوا من علي ابو نوار ان يطرح على الملك حسين مشروع وحدة سوريا والاردن على ان يكون الحسين ملكاً مدى الحياة على الدولة الموحدة معبرين عن اعجابهم بجلالته واعتقادهم ان هذا المشروع يحقق اماني الامة العربية .

ومع انني - يقول علي ابو نوار - فوجئت بهذا التكليف الا انني سألتهم هل الرئيس القوتلي في صورة هذا الموضوع فكان جواب صلاح البيطار ان الرئيس لا يدري لانه بحث بين الضباط في الجيش وبين حزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من السياسيين السوريين ..

وقد نقلت رسالة السوريين الى جلالة الملك الذي قال : لا يمكن ان ادخل في موضوع يكتمه الوزراء والضباط السوريون على رئيس جمهوريتهم ، لانه يحمل معنى موافقتي على عمل لن يفسره احد الا بالتامر على ضيفي .. واضاف جلالته يقول : انا قانع بالاردن المتضامن مع سوريا، لقد ازلنا كل الحواجز بين الاردن وسوريا وخطونا خطوات عظيمة في تأكيد الاخوة العربية وارجوك يا علي ان تبلغهم رأيي مع شكري واعتذاري .

حل البرلمان

في يوم ٢٥ حزيران ١٩٥٦ وقع جلالته مرسوماً بحل البرلمان الاردني الذي كان مطلباً سياسياً هاماً عند الاردنيين لتصويب اوضاع الوطن بعد استقلال ارادته بتحرير الجيش واستقالة حكومة سعيد المفتي وشكلت وزارة جديدة برئاسة ابراهيم باشا هاشم وكلفها جلالة الملك باجراء الانتخابات البرلمانية في ١ / ٧ / ١٩٥٦ حيث تنافست الاحزاب السياسية المتواجدة على الساحة من بعثيين وشيوعيين وقوميين وحصل على الاغلبية في مقاعد مجلس النواب، الحزب الوطني الاشتراكي الذي لم يفز زعيمه بمقعد نيابي وكان من ابرز نوابه عبد الحليم النمر وشفيق ارشيدات ، وفاز من حزب البعث عبد الله الريماوي وكمال ناصر وشكل الحكومة سليمان النابلسي .

- سقط سهوا اسم الملازم خالد فارع، من بين اسماء ضباط سلاح المدفعية التي وردت بالحلقة السابقة

يتبع

تداعيات

بقلم : عز الدين المناصرة

قرأت له :

● ان الثقافة هي ذاكرة الشعب لهذا فان تفريغ امة من ثقافتها اي من ذاكرتها واصالتها يعني الحكم عليها بالموت

ميلان كونديرا - ١٩٧٩

● موسى بن ميمون (١١٣٥ - ١٢٠٤م) كان مفكراً عربياً اعتنق الديانة اليهودية ولد في قرطبة بالاندلس واضطر للهجرة الى فلسطين ولكنه لم يستقر فيها، بل استقر في الاسكندرية والفسطاط حيث كان يعمل طبيباً لنور الدين (اكبر ابناء صلاح الدين الايوبي).

- ولا ندري حتى الان شيئاً عن مدى اهمية موسى بن ميمون ومكانته في الفكر العربي في عصره !!! لان «ابن رشد» اهم فلاسفة وعلماء عصره لم يسمع عن موسى بن ميمون ولم يقرأ اياً من كتبه كما لم يسمع احد عن موسى بن ميمون في الحوار الفلسفي الذي دار في عصره !! ولا ندري ان كان هذا يرجع الى ان (فكر !!) موسى بن ميمون ليس فيه اصالة ام ان الثقافة العربية اليهودية في الاندلس كانت ثقافة تابعة للحضارة الام لدرجة كبيرة ؟!!

الدكتور عبد الوهاب المسيري

● بدأ طه حسين حياته الادبية شاعراً غير انه في لحظة صدق مع نفسه قال بأنه اكتشف بانه لم يقل شعراً وانما قال سخفاً كثيراً !! على انه ينبغي ان نميز بين المبدع الذي عرفه الناس مبدعاً قبل ان يدخل الحياة الاكاديمية وبين الاكاديميين الذين ظنوا ان لقبهم الاكاديمي هو حصان يسهل امتطاؤه لنيل الشهرة عن طريق الابداع، ومن الاسماء الشاعرة التي رسخت نفسها في مجال الابداع قبل ان تدخل عالم الاكاديمية الشعراء :(خليل حاوي/ عز الدين المناصره/ ادونيس/ عبد المعطي حجازي/ وليد سيف - الخ .

الدكتور خليل الشيخ

توضيح متأخر :

قرأت متاخراً دراسة اكاديمية عن حركة الشعر في الستينات للدكتور قسطندي الشوملي في مجلة (جامعة بيت لحم) - المجلد السابع والثامن لعامي ١٩٨٨ و١٩٨٩، جاء فيها :

- شاركت مجلة الافق الجديد (١٩٦١ - ١٩٦٦) في دفع الحركة الادبية وكانت هذه المجلة الادبية قد صدرت عن دار المنار للصحافة في القدس، وقد تجمع حولها مجموعة من الادباء الذين ساهموا مساهمة فعالة في الحركة الادبية وبرزت على صفحاتها اسماء : (محمود شقير/ خليل السواحري/ يحيى يخلف/ حكم بلعاوي/ ماجد ابو شرار/ صبحي شحروري/ نمر سرحان) في القصة القصيرة اما الشعراء فمنهم : محمد المناصرة/ عبد الرحيم عمر/ فايز صياغ/ حكمت العتيلي/ احمد ابو عرقوب .. الخ.

ثم يعود الدكتور الشوملي ليقول في فقرة اخرى : لقد شهد الشعر تطوراً ملحوظاً في الستينات ونال الشعراء اهتماماً ملحوظاً، وتمثل فدوى طوقان نموذجاً بارزاً لهذا التطور، كما ظهر فريق من الشعراء الذي استطاعوا ان يتفاعلوا مع الاحداث وان يعبروا عن رؤيا جديدة استمدوها من الواقع والتجربة (بعد ١٩٦٧) منهم : عز الدين المناصرة/ احمد دحبور/ وليد سيف .. الخ.

- والتوضيح الذي نرغب في اعلانه هو اعتبار (عز الدين المناصره) من شعراء (ما بعد عام ١٩٦٧) وفي هذا القول تناقض لان الدكتور الشوملي عندما ذكر ان شعراء الافق الجديد (١٩٦١ - ١٩٦٦) اي قبل عام ١٩٦٧ الذين برزوا على صفحاتها هم محمد المناصره .. الخ، لم يكن يعرف ان (محمد المناصره) الذي برز قبل ١٩٦٧ على صفحات الافق الجديد هو نفسه (عز الدين المناصرة) الذي برز اعتباراً من عام ١٩٦٧ !! وسبب هذا الاختلاط هو انني كنت انشر مقالاتي وقصائدي باسم (محمد عز الدين المناصرة) في مجلة الافق الجديد وتنشر احياناً باسم محمد المناصره، آنذاك !!!

شكوى الشعراء الجدد :

يشكو الشعراء الجدد من (اهمال) النقاد لتجربتهم الشعرية رغم انهم يسيطرون على الملاحق الثقافية في الصحف والمجلات بل يسيطرون على التلفزيون (الثقافي) في الوطن العربي كله وفي صحافة الاغتراب في اوروبا !! ومعظمهم من شعراء (قصيدة النثر) الشباب، اليست هذه هي الحقيقة الاولى ؟!!

والمسألة الثانية هي شكوى شعراء مثل (محمود درويش) من النقد العنصري الذي رفض ادخال (شعراء الحداثة الفلسطينية) في اطار الحداثة الشعرية العربية وهو الشاعر المحظوظ سياسياً واعلامياً اكثر من زملائه.

بقي نحن ان نجار بالشكوى من النقد، نحن الشعراء الذين بقينا في حركة الحداثة ثلاثين عاماً دون ان يصدر كتاب نقدي واحد عن تجربتنا الشعرية، فلمن نشكو نحن ايضاً ؟

احياناً نزهد في النقد والنقاد ونعلن يأسنا، واحياناً تتحرك رغبات (الشاعر المقهور) للدفاع الشرعي عن نفسه فيسمون هذا الدفاع نرجسية وجنون عظمة !! رغم ان (الرصيد الشعري) هو الذي يحدد ان كان الدفاع عن كرامة المثقف نرجسية ام لا ؟ ولماذا يتهم شاعر من الدرجة العاشرة يكتسب شرعيته من ولائه الحكومي كل الشعراء الذين (لهم رصيد فعلي) بالنرجسية !! ولا يسأل نفسه : من اين لك هذا يا هذا وانت بلا رصيد شعري مقنع ؟!!

لكن شكوى الشعراء الجدد تبدو احياناً عاقلة ومعقولة اذا اخذت في اطار (تقصير النقد) ازاء الشعراء الشباب وازاء الشعراء من الجيل السابق .. معاً، وفي هذا الاطار قرأت مقالة لزكريا محمد (احد شعراء قصيدة النثر في الثمانينيات) في (مجلة راية الاستقلال - تموز ١٩٩٣) تقول : (مع نهاية الثمانينيات اكتمل نضوج جيل شعري جديد له ملامحه الخاصة واختلافاته المحددة مع الجيل الذي سبقه : درويش والمناصرة ودحبور والقاسم .. وانطلاقاً من ذلك من حق الجيل الجديد وهم : زكريا محمد وغسان زقطان ويوسف ابو لوز (وامجد نصر وطاهر رياض) وزهير ابو شايب ووليد خازندار .. ان يتم تناول عثراته وانجازاته. ثم يحدد زكريا محمد منابع التاثير في هؤلاء الشعراء بالمنابع التالية : ادونيس/ سعدي يوسف/ محمود درويش. ثم يشكو زكريا محمد من (النقد الجديد) على النحو التالي

(اذا استثنينا الاحاديث الشفوية فان قليلين جداً هم الذين حاولوا ان يتحدثوا عن الجيل الشعري الجديد كجيل متكامل. اما الوحيدان اللذان كاد ان يتحدثا عن الجيل الجديد فهما : الشاعر عز الدين المناصرة والناقد فخري صالح. فالاول كتب دراسة بعنوان (الجديد في الشعر الفلسطيني الجديد) في مجلة (الفكر الديموقراطي، قبرص، ١٩٨٩) اما فخري صالح فقد كتب مقالة عن عدد اخر من الشعراء الذين لم تصل اليهم يد المناصرة وكلهم موجود في الاردن، اضافة لبعض المراجعات الصحفية كتبها فخري صالح).

●●●

اولاً : اذا كان النقاد قد اشبعوا محمود درويش نقداً وتحليلاً ودراسات، وكتبوا عشرات الدراسات عن سميح القاسم فان النقد تجاهل تجاهلاً شبه تام (المناصرة ودحبور) قياساً على زميليهما. باستثناء المقالات الصحافية السريعة التي تقول انهما شاعران كبيران هامان !! اليس هذا هو واقع الحال، لقد صدرت عدة كتب نقدية عن درويش والقاسم، ولم يصدر كتاب واحد عن المناصرة !!

ثانياً : قد يدهش القارىء اذا قيلت له الحقيقة التالية : كتبت في المجلات الفلسطينية الرئيسة (الحرية/ الهدف/ فلسطين الثورة) طيلة اكثر من ربع قرن بشكل شبه متواصل ولم تنشر اي من هذه المجلات طيلة ربع قرن عن تجربتي الشعرية سوى مقال واحد لاحمد دحبور في مجلة الحرية عام ١٩٨٣ عن مجموعتي (كنعانياذا). !!

اما مجلة (الكرمل) لمحمود درويش التي نشرت فيها قصائدي منذ عددها الاول والتي اصدرت خمسين عدداً فلم تنشر مقالاً واحداً عن شعري، كذلك فعلت مجلة (الكاتب الفلسطيني) حيث لم تنشر مقالاً واحداً !!

وحتى (مجلة الفكر الديمقراطي) التي كنت عضواً في هيئة تحريرها، لم تنشر هي الاخرى مقالاً عن تجربتي الشعرية، وحتى (راية الاستقلال) لم تنشر حرفاً واحداً عن تجربتي الشعرية، وحدها مجلة (البيادر) نشرت دراسة واحدة لكاتب جزائري عن قصيدتي (حيزية) !! فماذا يقول الصديق زكريا محمد ؟ السنا كلنا في (المصيبة النقدية) متساوين ؟ بل ان شكوانا اكثر مصداقية (صدقية) اذا قيست بحجم ونوعية ما قدمنا للشعر العربي الحديث ؟!!

ثالثاً : يتجاهل زكريا محمد المنابع الاصلية للشعراء الشباب لكي لا يعترف بالمصادر الفعلية، فما علاقة قصيدة زكريا محمد النثرية بشعر درويش او سعدي او ادونيس ؟ ولماذا لا يذكر المراجع الفعلية ؟/ مجرد اسئلة.

رابعاً : لا يمكن النظر علمياً الى (الجيل الجديد) بصفته (كتلة موحدة) لان هذا الجيل لا يتم تقييمه بوصفه (شلة اخوية) فهذا مفهوم اخلاقي ايديولوجي براجماتي فهناك منهم شعراء اقوياء ومنهم ايضاً (شعراء ركاكة لغوية) اذاً كيف نحشر الجميع في سلة واحدة تحت شعار (الجيل الجديد) ان فوضى الحداثة تجعلنا نتريث في مسألة التلطي تحت مفهوم (الجماعة المتحدة !!).

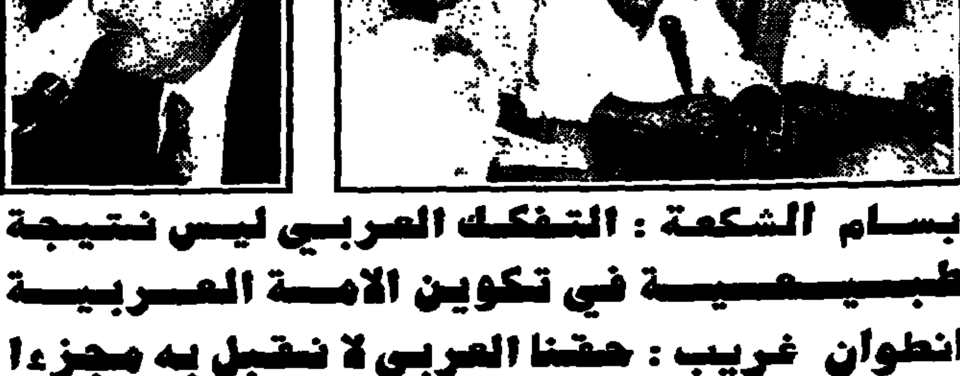
خامساً : يتلطى بعض الشعراء الجدد تحت شعارات الحداثة رغم انه يعترف ان الحداثة هي مجموعة حداثات. مع هذا يمارسون حداثة احادية هي (حداثة التقنيات)، وهذه الحداثة اي (حداثة الصرعات الشكلية) هي اسوأ انواع الحداثات، وبعضهم يرفع شعار الحداثة القصوى في سهراته او مقالاته النثرية لكنهم يشعرون بالحرج الشديد، عندما نسألهم (اين نصوصكم) ؟ لان هذه النصوص تكشف (مدى التقليد) وتكشف المصادر الفعلية التي يقلدونها.

وتكشف ان ما يقدمونه من (جديد !!) ليس جديداً بل سبق لجيل الستينيات ان خاض معركة (التقنيات) واستنفذها، ان ما يقدم لنا الان هو (فوضى الحداثة !!) ومن المؤكد ان القليل من القصائد والقليل من الشعراء سيبقى فالتلطي تحت شعار (قصيدة النثر) او تحت شعار (الحداثة التقنية)، لا يحمي الرداءة ولا يجوز خلط الاوراق بين (قصيدة نثر مبدعة) و (قصيدة نثر ركيكة) والركاكة هي (الموضة) المسيطرة متوازية مع ثقافة الاستهلاك سريعة اللمعان سريعة الذوبان.

الثقافة الوطنية في خطر. دور المثقف في المواجهة

المثقفون الفلسطينيون واللبنانيون يجمعون على رفض التطبيع ٢





بسام الشكعة : التفكك العربي ليس نتيجة طبيعية في تكوين الامة العربية

انطوان غريب : حقنا العربي لا نقبل به مجزءا

احمد الحسيني :الهزيمة ليست قدرنا .. ولن تستمر الى الابد

هاني مندس : الثقافة الصهيونية ثقافة ملفقة

د. فيصل دراج : المثقف العربي مهمش ومبعثر

دمشق - مكتب المجد : من كريم راشد

تحت عنوانه «الثقافة الوطنية في خطر دور المثقف في المواجهة» اقيمت مؤخراً في مقر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بدمشق ندوة استغرقت ثلاثة ايام.

وقد شارك في الندوة كمحاضرين كل من الاساتذة والاخوة، ابو خالد العملة، امين السر المساعد للجنة المركزية لحركة فتح - الانتفاضة - والاستاذ احمد الحسيني، عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني في لبنان، والاستاذ انطوان غريب، عضو نفس المؤتمر، والاستاذ هاني مندس، والدكتور فيصل دراج الناقد الفلسطيني المعروف والاستاذ ناجي علوش المفكر والمناضل العربي اضافة الى المناضل بسام الشكعة الذي حضر الندوة ضيفاً ثم تحول الى محاضر.

المجد تنشر اليوم فعاليات اليوم الاول لهذه الندوة الغنية، على ان تنشر فعاليات اليومين الثاني والثالث في عددها القادم باذن الله.

اليوم الثاني

كان من المقرر ان تخصص ندوة يوم الاحد ٣١ / ٧ / ١٩٩٤ للاساتذة انطوان غريب وهاني مندس، ولكن وجود المناضل الكبير بسام الشكعة في دمشق وحضوره للندوة دفع المنظمين للطلب منه للحديث عن رايه بما يجري على الساحة الفلسطينية والعربية . فقال : " ان التفكك العربي اصلاً ليس نتيجة طبيعية في تكوين الامة العربية وهذه الذريعة التي تتخذها بعض الاطراف للمساومة ذريعة باطلة فتفكك الاتحاد السوفييتي على سبيل المثال لا يلغي عدوانية الامبريالية واحتكاراتها على شعوب العالم "

وحول عدم الاعلان عن برنامج وطني فلسطيني يهدف الى اسقاط اتفاق اوسلو قال الشكعة : " هناك اسباب ذاتية حالت دون اجماع المعارضة على تحقيق وحدتها ضمن برنامج سياسي مشترك على الساحة . واولها عدم تحرر التنظيمات من الاختلافات العقائدية والفكرية التي اضعفت هذه التنظيمات كل على حده " .

ودعا الشكعة التنظيمات الفلسطينية الى اعادة النظر في سياساتها وعلاقاتها لتعقد مؤتمراً تاسيسياً يعيدها الى شعبها وامتها ، ويعيدها الى شعوبها وامتها العربية بمكوناتها ومضامينها الانسانية لتصبح الخندق الاول للنهوض بدلاً من سقوطها في الخطة الاخيرة من البرنامج الصهيوني .

وبعد ان انهى المناضل بسام الشكعة حديثه القى الاستاذ انطوان غريب محاضرته التي شرح فيها اسباب تاسيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني في لبنان . ومنها مقاومة عمليات التطبيع التي بدا يروج لها بعض مثقفينا .

ومن جملة ما قاله غريب : " ان الصهاينة وهم يتكلمون عن السلام يحضرون للحرب ، والتطبيع جزء منها ، وهو ما يشكل خطراً داهماً على وجودنا وحضارتنا وثقافتنا ومعتقداتنا وثرواتنا ووحدتنا " .

ويضيف : " اننا نتمسك بجذرية الموقف، حقنا القومي لا نقبل به مجزءاً ، فهو ملك اجيال الامة لا يملك احد ولا جهة ولا هيئة ايا كان الموقع ، صلاحية التنازل عنه او عن بعضه ، فغزة واريحا ، وحتى كل الضفة ، اذا اجتزئت لا تساوي ذرة تراب من حيفا ويافا " .

وعن دور المثقف في مواجهة ما يجري يقول غريب : " على المثقف ان يثبت في العقل الاجتماعي ان المقاومة اشمل من ان تنحصر بجانب معين من جوانب النضال ، وانها تكون فعلية ومحققة لاهدافها ما بقي منظور حقيقتنا القومية هو الذي يحدد لها خطواتها ومواقفها ، فصراعنا هو صراع وجود . لذلك لا يجوز لاي نص سياسي او ثقافي ان يتلاعب به تفسيراً او تاويلاً في سبيل تبرير او تشريع اتجاهاته الجديدة في اطار حركة السلام الذي يعملون لتحقيقه في بلادنا " .

وانتهى غريب للقول : " على المثقفين تقع مسؤولية ازالة ما يعيق قيام المجتمع القومي المقاوم، بالتثقيف وبالنضالات الاجتماعية والسياسية لاشاعة الوعي المجتمعي ، فالرهان الاول والاخير يبقى على الانسان، على المواطن في مجتمعه ، وبالتالي على هذا المجتمع لتوفير امننا الحقيقي ولصيانة مصيرنا ، فالامن والمصير لا يتحققان الا من داخل المجتمع وليس من قبل اية قوة خارجية " .

ثم قدم الاستاذ هاني مندس تعقيبه على المداخلة ودعا الى التحاور حول جملة من العناوين والقضايا واساليب العمل ، منطلقاً من رؤيته بضرورة توحيد كافة الجهود والتيارات على اساس اتخاذ موقف واضح ومترابط من اعتبار صراعنا مع العدو الصهيوني وكل اشكال التسوية والتطبيع معه صراع وجود ومصير ومستقبل، وتابع حديثه : "يجب ان لا ننظر الى الثقافة باعتبارها شاناً معزولاً عن الحياة الاجتماعية وانماط السلوك. الثقافة هي مجموع العادات والتقاليد والقيم والخبرات ، واشكال التفكير والتعبير المتواصلة من جيل الى جيل والمعبرة عن الاستمرارية الحضارية لهذه الامة وتراثها الثقافي والنفسي التي تميزها عن غيرها من الامم، فالثقافة هي نمط حياة بل هي الحياة فكل موقف وسلوك انما يعبر عن ثقافة الفكر والاحساس " .

واضاف : " ان من يعترف بشرعية الاحتلال والعنصرية لن يحترم قيم الحق والعدالة والديمقراطية الحقيقية ، بل يعمل على تعميم ثقافة التزوير والخداع وتبرير العدوان والعنصرية ومحاربة الكرامة الانسانية والقومية " .

واختتم مندس تعقيبه بالقول : " الثقافة الصهيونية هي ثقافة ملفقة ابتدعها الصهاينة والاستعمار من اجل زرع الكيان الصهيوني في فلسطين قلب الامة العربية . فلاول مرة في التاريخ المعاصر نجد هذا السعي المحموم لاختراع اللغة العربية الحديثة وادعاء وجود قومية على اساس ديني " .

" ان التعايش مع فكر الاستسلام هو استلاب فكري وروحي اشد خطراً من استلاب الارض . ان شعبنا العربي لم يكن شعباً ذليلاً خنوعاً، بل لقد قاوم كل جحافل الغزاة الطامعين على مر العصور" .

اليوم الثالث

محاضرة اليوم الثالث كانت للدكتور فيصل دراج بعنوان " هل هناك دور للمثقف الفلسطيني " وتعقيب المفكر والمناضل ناجي علوش ، عن دور المثقف الفلسطيني في زمن التطبيع وما هو الدور المتوجب عليه القيام به في زمن الانهيار الكبير ، اجاب د . دراج قائلاً : الاجابة على السؤال الاول بديهية وبسيطة الا وهي التنديد بالصهيونية والكشف عن مطامعها وتهديدها للهوية القومية ، وتبيان ان الصهيونية كايديولوجيا عنصرية لا تسمح بتعايش سليم ، ولا تعترف بحقوق الغير ، لانها لا تعترف بمساواة البشر . اما الاجابة على السؤال الثاني هي : مواجهة قوى الانحراف التي اجهضت كلياً تاريخ الكفاح الفلسطيني وزورته وشوهته والتي حولت القيم الوطنية الى جملة من المصالح التجارية " .

ويمضي الدكتور دراج بتحديد المتغيرات التي يفرضها السياق الجديد في مسيرة التسوية على المثقف العربي . وهو يشير في هذا السياق الى ضرورة ايجاد صيغ فكرية وسياسية تختلف عما كان قائماً ، والى ضرورة صياغة ادوات جديدة تختلف عن الادوات التي كانت قائمة " .

وانهى د . دراج قوله بما يلي : " ان الحديث عن ثقافة وطنية تواجه ثقافة التطبيع لا معنى لها الا اذا عملت وبشكل طويل وبطيء ومتسق على تلمس مشروع وطني جديد يحتضن السياسة والثقافة معاً ، بدلاً من الاكتفاء بمعاداة الصهيونية صحيح ان المثقف العربي مهمش ومبعثر وضعيف الامكانية لكن هذا شيء عابر سيمكننا تجاوزه بالارادة والاخلاص والصبر " .

وفي ختام فعاليات الايام الثلاثة توجه ناجي علوش بالشكر لمن شارك محاضراً ومستمعاً وتمنى تكرار مثل هذه الامسيات التي تحرك اشياء كثيرة في الهواء الساكن .

سواحل

ثقافتنا الى اين ؟؟

بقلم : عثمان حسن

في العادة ان الكتابة، اي كتابة ضمن السياق المتعارف عليه، سواء تلك الابداعية من شعر وقصة ورواية ونقد، او تلك الكتابة الموجهة ان تحمل مضموناً يستشفه القارىء من خلال التاثير الذي ربما لا يكون مباشراً، بل يمكن الاحساس به عبر تراكمات انفعالية، والانفعال هنا فرحاً وسروراً، انقباضاً وكآبة او شيئاً ما بينهما غامضاً ربما يدفع الى التامل ..

هذا هو شان الكتابة المبدعة بجميع اصنافها .. واسمح لنفسي هنا ان ادعي بانني لم اتأثر كثيراً باية كتابات على الساحة المحلية وقد عشت وتعايشت مع هذه الكتابات منذ اكثر من عقد من الزمن سواء بشكل مستمر او متقطع، واقصد من الكتابات جميعها من شعر وقصة ورواية وغيرها.

ولكن الساحة المحلية لم تعدم بعض الكتابات التي تناثرت هنا وهناك لكنها سرعان ما انطفأت او انطفأ اصحابها، لعدم الالتفات اليهم في غمرة الضجيج المفتعل والاحتفاء بشعراء وقاصين وروائيين عابثين تماماً وسطحيين ..

وازعم في الوقت نفسه ان السبب يكمن في ان كتاباتنا عموماً هي كتابات لحظية وانفعالية، تستقي من ردات فعل متشنجة لغايات اصبحت مفهومة في معظمها، الا ما صبر عفو الخاطر عن اديب يحاول ان يتمرد او يخلق لنفسه نموذجاً متفرداً سرعان ما تلتهمه آلة الفعل الميكانيكي، الذي يجدف به نحو الحالة الشوهاء اياها، ويقذفه باتجاه ان يصنف نفسه ضمن خانة او خانات تحافظ على وجوده ووجودها. هذا الوجود غير الشرعي من حيث جدوى الكتابة واثرها في التغيير المطلوب بعيداً عن المسلكيات غير الشريفة والتي نحن بصدد الكتابة عن بعض نماذجها الان ..

تاملوا معي الاتي :

الشعر والشعراء ..

الشاعر س يقلد الشاعر ص، والشاعر ص حاصل على بعض الشهره والتي يمكن مناقشتها ايضاً بمعنى البحث عن حيثيات ومعطيات الشهره - ولاننا لسنا امام حالة علمية (رياضية او فيزيائية) قابلة لتبيان مصدر الخطا، بارجاع الشهرة الى مصادرها، يصبح المواطن او القارىء البسيط مدهوشاً بهذه الشهرة المزيفة التي دفعت بصاحبها الى عالم النجومية، واصبح بالتالي له اعوان ومروجون، يدورون في فلك الدائرة التي استفزت صاحبنا الشاعر س لكي يصبح ذيلاً او تابعاً يمسح الغبار عن ياقة الشاعر المتالق، وبيده منشة صينية الصنع لزوم الوظيفة الجديده وهكذا دواليك الى ان يصبح الشاعر س بدوره علماً يضاهي ص في امكاناته وربما يزيد عليه باستحواذه على اكبر عدد من المروجين والمطبلين .. !!

هذا هو شان الشعر سواء في المهرجانات او المنتديات والروابط، وهذا هو شان الجوائز والمكافات والنشر وغيرها وغيرها ..

شان الشعر يا اصدقائي هو شان الرواية والقصة، فكم من روائي مدع وقاص كذلك ضمن منظومة «الكوتا» بتفرعاتها الايديولوجية سواء لجهة الحزب او العشيره او الجماعة اياً كان مصدرها .. في ظل هكذا وضع - وفي ظل البطالات التي اعتلت عرش الثقافة زوراً سوف نظل ندور حول حلقة مفرغة.

وعذراً لاصدقائي في رابطة الكتاب، خصوصاً وقد قرات عن حماس بعضهم لتمجيد مؤسستنا العتيده وتكريمها للرواد (الذين نحترمهم) وسنها للجوائز التي نتساءل كثيراً حولها ..

في ظل الثقافة المصطنعة وحوارات المجاملة والعلاقات العامة، وفي ظل افتقارنا الى منظومة نقدية جاده وغير متحيزة سوف نضحك كثيراً يا اصدقائي، ونبكي اكثر على اطلال ثقافتنا البائده .. !!

قصة قصيرة

ابيض واحمر وفيكا

● وليد سليمان

● انا المصعوق نادي .. وفيكا تهرب مني .. من سهل الى جبل .. ومن ساحة الى بيت .. ومن درج الى شباك .. وفي ساعة تواعدنا اللقاء فلم تات .. فيكا الحلوه تكذب كثيراً .. وكذبها حلو مثلها .. غداً نلتقي .. ولكنها هكذا تكون معاً في الدروب المشجرة دون استئذان نعيش دقائق مشي لذيذه .. نتحدث وترفرف العصافير في صدرينا .. املس يدها .. وتلمس خدي .. املس شعرها الناعم .. فتضحك الملائكة.

فجاة نذهب خوفاً وتزداد الرجفات .. هل رآنا احد ؟! قرب الجبل تحت الدرج .. في الدروب الواسعة ؟! والحمائم البيضاء تشعر بالامان قربنا .. كنا نخاف ولكن بياضها الثلج صدرينا فهو مثل اثواب فيكا اكثر النهارات .. وفيكا لم تكن تخاف مثلي .. اهلها ناس مثل الاجانب .. وتذهب الى مدرسة مختلطه بنات واولاد ..

فيكا ايتها الشجاعة اريد البسالة والتحرر من الخوف .. ولكن عن حبك لا هروب.

انا الساكن في بيت من طين وامها الساكنه في بيت مثل القصر .. هكذا فجاة دعتني امها على كاسة شاي وقالت : تعال يا نادي .. تعال يا حبيبي اشرب شاي معنا

انا انا اشرب شاي معهم ؟! ترددت وخفت ولكن الابتسامه المشتركة من ام فيكا وفيكا شجعتني فدخلت بيت فيكا وخجل يصبغ اطرافي وعيني .. ها اخيراً دخلت بيت الذي قرميده احمر وجدرانه زهرية فانا احفظه من الخارج باباً باباً وشباكاً شباكاً وشجرة شجرة .. وربما اعرف عدد الوردات في حديقتهم .. اذن ساشاهد فيكا بشكل صريح في بيتها لاشرب الشاي !! كيف شايهم لاشرب الشاي، اخذت ام فيكا بيدي الصغيره واجلستني ليس في داخل البيت ولكن في الحديقة وعلى كراسي مصنوعة من الخيزران جميلة، وفي الوسط طاولة خيزران كذلك عليها شرشف احمر .. قطار عقلي من تلك الجلسة .. هكذا انا اجلس الان مع ناس اكابر بينما انا ابن فلاح - وانا جالس في الحديقة التفت حولي من الفضول سالتني ام فيكا عن عمري وصفي ؟ فالتقت عيناي بام فيكا وقلت : انا في الصف السادس .. لا في الصف السابع .. وارادت ام فيكا ان تقول شيئاً ولكنها ضحكت فاكتشفت فجاة جمال ام فيكا باذرعها العارية وسيقانها البيضة .. وحلاوة عينيها الحنونتين .. لحبيبتها كانها امي ..

قالت : دقائق وسوف تاتي فيكا بالشاي .. فرجف قلبي لفيكا وليس للشاي وقالت : هاه، ما رايك بالورود واشارت يداها الى الورود .. هذا ورد جوري وهذا ورد الزنبق وهذا ورد النرجس وهذا فم السمكة، نريد ان تساعدنا في سقي الازهار يا نادي .. ما رايك ؟! نسقيها في الاسبوع مرتان او ثلاث مرات .. شغله حلوه ومش متعبه .. تاتي كل مرة نفس الساعة تسقي الورود من بربيش الماء هذا .. واشارت اليه بيدها نحو الارض .. نظرت صوبه فرايته احمر طويل جميل فاقع الحمرة فاصابتني دهشة وفضوله فقمت فجاة ودنوت من البربيش وامسكت به .. لكن ام فيكا ضحكت وقامت ودنت مني وامسكت بالبربيش وقالت : لا نريد سقي الورود اليوم فقد سقيتها بنفسي .. ها قد جاءت فيكا بالشاي .. اجلس فانتصب نظري الى مدخل البيت حيث فيكا ما زالت تلبس فستانها الابيض وبيدها طبق شفاف عليه فناجين فخمة مذهبة .. ازداد فرحي بمجيء فيكا وكانت امها تحدثني باشياء لم انتبه ما هي حتى قالت : تفضل يا نادي اشرب الشاي ..

هل تحبينني يا فيكا وانا ابن فلاح وانت ابنة اسرة ثرية ؟! لم تجب فيكا لان تلك الكلمات لم تخرج من فمي وظلت حبيسة الفؤاد ..

قالت امها : في اي مدرسة انت يا نادي ؟

قلت : في مدرسة الحكومة.

ربما دهشت ام فيكا وقالت مردده : مدرسة حكومه ؟! حكومه ؟! آه آه وددت عندها ان اقول لها في مدرسة فيكا الاهلية .. لكن ام فيكا يبدو انها لا تعرف ان ليس جميع الاولاد والبنات في مدارس اهلية ؟!

شربت نصف الفنجان وفيكا جلست تشرب كذلك وتسال : هل اعجبك الشاي يا نادي .. نعم اعجبني الشاي انه طيب جداً. وقالت : امي تريد منك ان تساعدنا في سقي الازهار يا نادي فماذا قلت ؟! قلت : نعم نحن جيران ونظرت باتجاه بيتنا الطيني القريب نسبياً من بيتهم، وانا على استعداد تام لسقي الازهار فانا احب الورود والازهار والحدائق .. ابتسمت فيكا وامها ونظرتا نحو بعضهما البعض في حبور وثقة.

قالت ام فيكا اخيراً : وسوف اعطيك اجرتك مقابل سقايتك لازهارنا كل مرة .. شعرت بالم والانهيار وقلت لا يا ام فيكا .. سوف اسقي لازهاركم دون اجرة .. ابتسمت ام فيكا وقالت معقول .. ؟! دون مقابل ؟! قلت نعم نعم .. فكل ما اريده في كل مرة اتي لسقاية ازهاركم فنجان من الشاي من يد فيكا .

مختارات شعرية

الشاعر مؤيد العتيلي

من ديوانه (نشيد الذئب)

لها ان تنام على كتفي ..
وانام على كتف من رمال ..
لها فرحي ..
وجنوني ..
وغابة عشقي ..
ولي تعبي والظلال ..
لها ان تحدثني ..
ولها ان تفاجئني ..
وتحط على راحة القلب ..
تنشدني قبلة ..
وتمدد اوجاعها داخلي ..
ولها ان تحنط قلبي ..
لها ان تلوح لي ..
وتودعني ..
ولي حلم لا يطال ..

الشاعر محمد القيسي

من ديوانه (صداقة الريح)

فمن اجل جمالك الغنائي
وتزاويق هذا القميص
ارشقيني ولو
بصاعقة !
اي دم من ذرى اسيا
يضيء هذا الجسد
واي سحر ،
يشيع في القبل اليمامية
في الزجل اليومي ،
من فيوض اعضائك
وانت امامي / امامي انت ،
تاريخ قزحي تحت قباب
حاجبيك ،
مزيج من الضحى والكحل
ارخبيل مغلق دوني
ونعناع اسير
في حرير اكمامك .

الشاعر ابراهيم نصر الله

من ديوانه (حطب اخضر)

يطيب لنا ان نسوق الشوارع
مثل قطيع الوعول
وندفعها بعصا الشغب الحلو
نحو السهول
يطيب لنا ان نطاول نجماً
لنقطفه ..
ونزين مبتهجين به سيدات
التحول
يطيب لنا ان نراوغ ساعاتنا
والوظيفة ..
زوجاتنا ..
دورة الوقت والصمت ، عرضاً
وطول
يطيب لنا
ان نهز السكون وقاماتنا
ونبعث للعشق الف رسول
يطيب لنا ان نشمر عن روحنا
ونخوض في رنة العود
فيما تقول لنا غابة .. ونقول
طبول
يطيب لنا ان نخاصر
في اخر الليل سيدة ..
ونغرر بالورد حتى يبوح لنا
فرحاً
بالندى والفصول
يطيب لنا ان نعانق غصناً
مضى في الذبول
نرد على ضلعه عرسنا
ويطيب لنا ان نرى ما يرى ..
ان نرى ونقول
يطيب لنا ان نعود صغاراً
ونشهد ميلادنا في الحقول
يطيب لنا ان نحصن اطفالنا
بالزنابق
لا بالرماح ولا بالنصول
يطيب لنا ان نغني :
يطيب
يطيب الرحيل
يطيب النزول
ولكنها مدن مقفلة
شمسها مقصلة
وابتساماتها في العروق وحول

الشاعر د . ابراهيم الخطيب

من ديوانه (الود بالحجر)

اسائل يا ايها العربي : اهذي
الجفون ترف اتقاء الضياء
وهذي الشفاه لطرد الهواء ،
وذاك الدبيب على ساعديك تنير
الفناء
واسال يا ايها العربي اما زلت
انت ؟
ام الذل بدل موتاً بموت ؟
فهذي الملامح ليست تثير
سؤالاً .
ولا تستفز الفراسة .
واسال اين تسير الدماء ،
وما قيمة الدم في المومياء ؟
واسال ماذا يفيد العواء
اذا الكلب لم يتلق دروساً من
الغاب ،
لم يشحذ الناب ،
لم يملأ الباب،
ام يتعلم فنون الحراسة .

وقائع ادبية

● احتيال

شاعر محلي راجع احدى دور التوزيع لبيع ديوانه ، فطلبت منه الف نسخة لتبيعها له بالف دينار مقابل منحها ٥٠ ٪ من قيمة البيع .. بعد (٦) شهور من توقيع العقد راجع شاعرنا الدار فوجدها تحتفظ بديوانه في (بيت الدرج) وتطالبه بخمسمائة دينار لانه مما ورد في العقد دون علم شاعرنا ان للدار ٥٠ ٪ من قيمة الالف نسخة سواء باعتها ام احتفظت بها في المستودع .

● اصطدام

بينما كان اعضاء لجنة الشعر مجتمعين في رابطة الكتاب الاردنيين سمعوا صوت انفجار قريب منهم في جبل اللويبدة ، نظروا من النافذة فوجدوا عشرات المواطنين يتجمعون ، فخرجوا ليروا ماذا جرى .. لما وصلوا التجمع صرخ الشاعر الاديب عفيف الخياط هذه سيارتي قلت بريكها وسارت من باب الرابطة الى هنا حيث اوقفتها سيارة الجيران التي اصطدمت بها !! الى الان لم تنته الحكاية فبعد مرور شهر من هذه الواقعة ، اصطدمت سيارة شاعرنا نفسه باحدى السيارات الواقفة على الرصيف في المحطة بعد ان دفعته سيارة مسرعة باتجاه اليمين .. نزل من سيارته ودخل احد المتاجر ليتصل بالشرطة لعمل (الكروكا) فقال له صاحب المتجر : الا يكفي انك صدمت سيارتي بباب الدار في جبل اللويبدة .. حتى تصطدم بها من جديد بباب المتجر في المحطة .

● ولادة

انعم الله على الاديب الفلسطيني رشاد ابو شاور بمولود اسماه (كرمل) والوالدة والمولود بخير ، اما الوالد فيعاني من اشكالات سياسية بسبب معارضته لاتفاق غزة اريحا .

لماذا يُسمح لاسرائيل فقط امتلاك وتطوير الاسلحة النووية ؟؟

بقلم : د. محمد حسين القضاه

لن يهدأ لاسرائيل بال ابداً ، طالما ان هناك قوة واحدة في الشرق الاوسط من الممكن ان تنال من وجودها وتهدد كيانها ، بغض النظر ان كانت هذه القوة عربية او اسلامية او غيرها ، لا فرق في ذلك بالنسبة لاسرائيل فاي دولة قوية في الشرق تعتبرها اسرائيل عدواً استراتيجياً يمثل خطراً على وجودها .

السبب في ذلك ان كافة شعوب دول الشرق الاوسط يعتبرون وجود وانشاء دولة اسرائيل عبارة عن ورم سرطاني خبيث سريع الانتشار وغير شرعي ينمو في جسم الشرق الاوسط بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص ، ولهذا فلن تدع اسرائيل اي دولة او نظام وطني في الشرق الاوسط ان يمتلك اسلحة نووية او اسلحة دمار شامل ، لان في ذلك خطراً على كيان غريب وغير شرعي ، وان اسرائيل تعتبر الدول غير العربية في الشرق الاوسط اذا ما تعلق الامر بامتلاك الاسلحة النووية مثل ايران والباكستان وحتى كوريا الشمالية اعداء استراتيجيين لها بنفس درجة عداوتها للعراق او سوريا او فلسطين او اي قطر عربي اخر .

تعلم اسرائيل جيداً انه لا يمكن لاي دولة ان تنال من وجودها او تشكل خطراً على كيانها الا اذا امتلكت هذه الدولة اسلحة نووية او اسلحة دمار شامل اخرى ، ولهذا فهذه الانواع من الاسلحة حسب الاستراتيجية الاسرائيلية يجب ان تبقى حكراً على اسرائيل لوحدها ، وتمنع كافة دول الشرق الاوسط دون منازع .

ان امتلاك وتصنيع وتطوير مثل هذه الانواع من الاسلحة من قبل الدول العدوانية مثل اسرائيل يعتبر من اهم الاخطار التي تواجه العالم بشكل عام والشرق الاوسط والدول العربية وشعوبها بشكل خاص ، ومن هنا يجيء حرص كافة دول العالم والشعوب وتضافر جهودهم للحد من انتشار الاسلحة النووية كونها تشكل خطراً على وجود الانسانية واستمرارها ، ومن هنا ياتي قلق شعوب الدول العربية على اطلاق العنان لاسرائيل دون حسيب او رقيب بامتلاك وتصنيع وتطوير الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل الاخرى في مفاعل ديمونا النووي في اسرائيل التي تكفي لابادة كافة الشعوب العربية وتضعهم تحت التهديد الاسرائيلي الدائم باستعمال هذه الاسلحة ضدهم ، في الوقت الذي لا تمتلك فيه اية دولة عربية بالمقابل اسلحة نووية او اسلحة دمار شامل الان لردع اسرائيل .

ولما للاسلحة النووية من اخطار على الانسانية ، فقد قامت دول العالم بالتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية في ١ / ٧ / ١٩٦٨ واصبحت هذه الاتفاقية نافذة من تاريخ ٥ / ٣ / ١٩٧٠ ، حيث احتوت على نوعين من الواجبات وهي واجبات للدول الكبرى التي تمتلك الاسلحة النووية ، وواجبات للدول التي لا تمتلك اسلحة نووية ، ومن اهم تلك الواجبات المنصوص عليها في المعاهدة منع تزويد اي دولة دولة اخرى بالاسلحة النووية باي شكل كان بالطرق المباشرة وغير المباشرة، ومنع مساعدة الدول النوويه للدول غير النووية في اي مساع لتصنيع او امتلاك الاسلحة النووية او اقامة اي مشاريع لتصنيع او محاولة تصنيع الاسلحة النووية او تطوير او عمل اية ابحاث او دراسات لها علاقة بانتاج او تصنيع او تطوير هذه الاسلحة، وكذلك نصت المعاهدة على الحظر على الدول النووية الاشتراك مع اية دول غير نووية في تصنيع الاسلحة النووية وكذلك التزام الدول النووية بعدم استعمال هذه الاسلحة ضد الدول غير النووية والتزام هذه الاخيرة بعدم محاولة امتلاك هذه الاسلحة باي طريقة كانت ومن اية جهة كانت .

ولتطبيق معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ، فقد تم الاتفاق على الية تقوم بموجبها الهيئة الدولية للطاقة النووية بالمراقبة والتفتيش على كافة المنشات النووية للدول غير النووية لضمان عدم انتشار الاسلحة النووية ومنع استعمال الطاقة النووية للاغراض الحربية بتصنيع السلاح الذري والنووي ، ولضمان حماية الدول غير النووية ولتشجيعها على عدم السعي لامتلاك هذه الاسلحة . فقد تم اتخاذ قرار من قبل مجلس الامن الدولي في شهر حزيران من عام ١٩٦٨ يتضمن انه اذا تعرضت اي دولة غير نووية من الدول المشاركة في معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية لعام ١٩٦٨ للعدوان بالاسلحة النووية او التهديد بالعدوان باستعمال الاسلحة النووية فان مجلس الامن الدولي يتولى مسؤولية الدفاع عن تلك الدولة واتخاذ الاجراءات اللازمة فوراً ضد الجهة المعتدية او الجهة التي تهدد باستعمال الاسلحة النووية .

ان معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وقرار مجلس الامن الدولي المشار اليهما اعلاه يغطيان الجوانب النظرية لاخطار انتشار الاسلحة النووية اذا ما حسن تطبيقها من قبل مجلس الامن الدولي والدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن ، ولكن للاسف ما ان ياتي دور التطبيق العملي لهما الا وتصاب الامم والشعوب بخيبة امل قوية نتيجة اعتماد مبادىء المعايير المزدوجة في التطبيق الفعلي .

وما ان يتعلق الامر بمخالفات اسرائيل لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية لعام ١٩٦٨ او بمخالفة اسرائيل لقرارات مجلس الامن الدولي ، فلا احد يلزم اسرائيل ويطالبها بتنفيذها ، فتطور الاسلحة النووية وتصنعها وتهدد باستعمالها كما حدث اثناء حرب تشرين من عام ١٩٧٣ وذلك دون حسيب او رقيب ، وترفض ايضاً تطبيق قرارات مجلس الامن ذوات الارقام (٢٤٢) ، (٣٣٨) و (٤٢٠) بالانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة ولعدة عقود ولا احد يلزم اسرائيل بالتطبيق لهذه القرارات .

وما ان يتعلق الامر بمخالفة الدول العربية وغيرها لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية او قرارات مجلس الامن الدولي حتى تصبح المعاهدة هذه المرة واجبه التنفيذ فوراً ، والجميع يعرف تفاصيل الحرب الكونية الثلاثينية ضد العراق بحجة الزام العراق بالتطبيق الفوري لقرارات مجلس الامن ، وتهديد امريكا الاخير لكوريا الشمالية الذي وصل الى حد التلويح باستعمال الاسلحة النووية ضدها لاجبارها على الالتزام بتطبيق معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وعدم تمكينها من تصنيع السلاح النووي لماذا كوريا الشمالية هذه المرة ؟ لانها ساعدت العراق سابقاً في تطوير صواريخه بعيدة المدى التي قصفت اسرائيل ، ولان لكوريا الشمالية علاقات جيدة مع سوريا وبعض الدول العربية الاخرى ، وبالتالي فان ذلك تهديد لاسرائيل وخطر على كيانها ، يجب ان تصفى حساباته الان ، طالما ان حليفة اسرائيل الكبرى الولايات المتحدة تستطيع ان تسرح وتمرح في العالم وفي مجلس الامن الدولي دون حسيب او رقيب بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وتدمير قدرة العراق النووية والعسكرية التي كانت تهدد اسرائيل ووجودها وبعد تدمير مجمع المثنى العسكري العراقي .

لا بد من الاشارة الى ان تمكين اسرائيل منفردة في الشرق الاوسط من امتلاك الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل يعني مواصلة تطبيق المعايير المزدوجة من قبل مجلس الامن الدولي والولايات المتحدة والدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن التي تنقاد وراء السياسة الامريكية المتغطرسة، ويعني ايضاً ابقاء الشعوب والدول العربية والاسلامية تحت التهديد الدائم باستعمال الاسلحة النووية من قبل اسرائيل ويعني الاستمرار في فرض هيمنة القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية الاسرائيلية في الشرق الاوسط .

وبالتالي فان توقيع اعلان انهاء حالة الحرب بين الاردن وبعض الدول العربية الاخرى من جهة واسرائيل من جهة اخرى لن ينجح ولن يستمر لان ذلك يفتقر الى المساواة والعدالة ، حيث تلتزم الاطراف العربية من جانب واحد بتخفيض اعداد الجيوش (بالغاء فرق كاملة من الجيوش العربية) وتخفيض ميزانيات التسليح والغاء خدمة العلم ، وامتلاك الاسلحة الدفاعية غير المتطورة فقط وتدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق وابقاء انظمتها العسكرية تحت السيطرة والرقابة المباشرة للهيئات الدولية المتخصصة، وتدمير الصواريخ العراقية بعيدة ومتوسطة المدى كي لا تصل اسرائيل مرة اخرى ، في حين ان اسرائيل من الجانب الاخر اضافة الى الدعم اللامحدود من الولايات المتحدة ، فانها تمتلك الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل ، وترفع ميزانيتها العسكرية لعام ١٩٩٥ (بالرغم من السير في توقيع معاهدات السلام) وتبقي الخدمة العسكرية الاجبارية ، وتستمر في الحصول على أحدث الاسلحة الهجومية وخاصة الطائرات المتطورة الهجومية ، حتى ان اسرائيل تعتبر حاملة طائرات كبرى ، وتستمر في تطوير انظمة صاروخية بعيدة ومتوسطة المدى باستطاعتها حمل الرؤوس النووية . فاي سلام هذا الذي ينتظره العرب من اسرائيل ؟

اذا كانت لاسرائيل نية صادقة وحقيقية في انهاء حالة الحرب مع الدول العربية ، وبعد ان تم تدمير سلاح القوة العربية الوحيدة التي كانت تهددها وهي العراق وبعد ان تم تدمير المفاعل النووي العراقي ، ومجمع المثنى ، وبعد ان تم تدمير الصواريخ العراقية بعيدة المدى واسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية ، وحيث لا يوجد الان اي قوة لدولة عربية تستطيع النيل من كيان اسرائيل وتشكل خطراً عليها ، واذا كانت اسرائيل ترغب ان تقنع الشعوب العربية بحسن نواياها وامكانية نجاح انهاء الحرب بينها وبين الدول العربية فيجب ان تعمل بما يلي :

١ ـ ان تقوم بتدمير مفاعل ديمونا النووي حيث لا تمتلك اي دولة عربية مفاعلات نووية بعد تدمير المفاعل النووي العراقي .

٢ ـ ان تدمر ترسانتها من السلاح النووي والذري واسلحة الدمار الشامل لانها تمتلكها من جانب واحد .

٣ ـ ان تتعهد وتلتزم بمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية لعام ١٩٦٨ وتطبق كافة بنودها وان تجمد كافة نشاطاتها النووية . وان تسمح لفرق الرقابة والتفتيش الدولية وباستمرار بالمراقبة والكشف على منشاتها للتاكد من عدم امتلاكها مستقبلاً للسلاح النووي والذري وان تتعهد بعدم الاقدام سراً او علانية على محاولة امتلاك اسلحة نووية مستقبلاً.

٤ ـ ان توافق وتلتزم ان يتم اعلان منطقة للشرق الاوسط منطقة منزوعة وخالية من السلاح النووي ، واسلحة الدمار الشامل، لوقف مخاوف الشعوب العربية من امتلاكها منفردة للسلاح النووي .

٥ ـ وقف سباق التسلح ، وايجاد توازن استراتيجي بينها من جهة وبين الدول العربية المجاورة .

٦ ـ تخفيض ميزانيتها العسكرية بما يتلاءم ووقف حالة الحرب .

وبعكس ذلك ايها العرب ، يا من تنشدون سلام الشجعان ، اذا لم تلتزم اسرائيل (كما انتم ملتزمون) بالنقاط المذكورة اعلاه، فان اعلان انهاء حالة الحرب بينكم وبين اسرائيل وتوقيع اتفاقيات سلام يعتبر اعلاناً وسلاماً من طرف واحد ، ويعتبر استسلاماً من طرف واحد يفتقر الى العدالة والشمولية ولن يكون سلاماً دائماً . وانما رضوخ لهيمنة الامبراطورية الاسرائيلية الكبرى العسكرية والسياسية والاقتصادية

خلع الاسنان بدون تخدير وبالتنويم المغناطيسي

اصبح بمقدور طبيب الاسنان الذي تدرب على التنويم المغناطيسي ان يقوم بعلاج اسنان المرضى دون تخدير، ودون احساسهم بالالم ، او حتى سماع صوت الة حفر الاسنان وهي تعمل في اسنانهم .

وبامكان الاطباء عمل ذلك بسهولة مع الاشخاص الذين يصفهم خبراء التنويم المغناطيسي بانهم يستجيبون للتنويم ، ومن الممكن ان يتاثروا بايحاءات وافكار الاخرين ، ويتم ذلك من خلال الايحاء للمريض بانه يستغرق في تفكير حالم يحلق به في افاق بعيدة ، حيث تبدا نشوة المريض مع سماع صوت الطبيب عبر سماعات الاذن ، وهو يدعوه الى النفاذ بصورة اعمق الى داخل الخيال الذي يحرره من الالم .

ويذكر ان نصف اطباء السويد يمارسون ذلك ، وان عدداً صغيراً متزايداً من اطباء الاسنان الالمان والنمساويين يتدربون على التنويم المغناطيسي ايضاً ، ويتدرب حوالي خمسمائة طبيب اسنان في ثلاث مدن هي برلين ، وشتوتجارت، وفيينا على اسلوب التنويم المغناطيسي طبقاً لطريقة الدكتور والخبير الامريكي " ميلتون اريكسون " حيث يقول الدكتور " البريخت شمير " وهو طبيب اسنان يمارس التنويم المغناطيسي منذ سنوات ، ان هذه الطريقة تفيد المرضى الذين يخافون الطبيب والذين يعانون من الحساسية تجاه ادوية التخدير العادية ، ولكنه لا يصلح لمعظم الاشخاص ، لان بعض المرضى لا يصلون الى النوم العميق الكافي لطرد الشعور بالالم .

عامل وضابط اسرائيليان مطلوبان للقضاء الامريكي

تدرس اسرائيل طلب الولايات المتحدة الامريكية تسليمها رامي دوتان ـ ٤٩عاماً ـ الضابط السابق في سلاح الجو الاسرائيلي برتبة بريغادير جنرال، والمحامي الاسرائيلي هارولد حانتز ـ ٧٢ عاماً ـ بتهمة اشتراكهما بقضية احتيال تورط فيها " هيبرت ستاينلر " المدير السابق للمبيعات الدولية في شركة جنرال الكتريك.

وكان الثلاثة قد اتهموا بسرقة ١١ مليون دولار من معونة عسكرية اميركية ما بين عامي ١٩٨٤ و ١٩٩٠ من خلال عقود عسكرية بين الشركة واسرائيل ، تتعلق بمحركات طائرات نفاثة .

الحمى القرمزية تظهر في ثوب البكتيريا القاتلة

تحتل اخبار البكتيريا القاتلة التي تؤدي الى تاكل الانسجة عناوين الانباء، ويسمى هذا المرض ميكروب سبحي من الفصيلة الف وهو خطير على الرغم من ندرة الاصابة به.

انه مرض من عائلة البكتيريا الشائعة التي لا تؤدي الى شي اكثر من احتقان الزور وارتفاع الحرارة، ولكنه مع ذلك يختلف اذ انه يبدا في فرز السمين، وهو مادة سامة تؤدي الى تاكل الجلد وخلايا العضلات بسرعة رهيبة فاذا لم يفطن الاطباء للمرض خلال فترة تتراوح ما بين يومين او اربعة ايام فان الشخص قد يفقد ذراعاً او رجلاً او حياته.

وحتى الان فان خمس عشرة حالة ميكروب سبحي من الفصيلة الف قد ظهرت في انجلترا مات من بينها احد عشر من المرضى وفي الولايات المتحدة ادى المرض الى حالة وفاة واحدة، وتقول مراكز الوقاية من الامراض ان من عشرة الاف الى خمسة عشر الف حالة منالبكتيريا اكلة الانسجة والخلايا قد ظهرت في الولايات المتحدة في العام الماضي، ولكن قبل خمس سنوات كان المرض شبه مختف.

ومن الواضح ان عدداً اكبر من الناس يصاب بهذه النوعية من البكتيريا السبحية القاتلة .

ويراقب البروفسور باتريك شليفرت ، استاذ علم الاحياء المجهري (الميكروبيولوجي) بجامعة مينسوتا في منيابوليس، تطور مرض الميكروب السبحي . فيقول : انه كما نعلم ينتقل من شخص لاخر ولذا فهو ينتشر ، وانتشاره بمعدل هام ولكنه منخفض الى حد ما .

ويقول الدكتور شليفرت ان المرض كان معروفاً قبل ما يتراوح بين ثمانين وتسعين عاماً وكان يعرف باسم الحمى القرمزية ، ولكن يبدو ان هذه هي طبيعة الامراض المعدية التي تظهر مرة ثانية في الوقت الذي تبدا فيه في الاعتقاد بانها اختفت .

وما زال الخبراء يؤكدون على ان عدد الحالات التي ظهرت مؤخراً قليل جداً . ومن الجدير بالذكر ان الاصابة بالميكروب السبحي من فصيلة الف يتم علاجها بالبنسلين

وتكمن الاهمية في سرعة الوصول الى الطبيب اذا شك الانسان في اصابته به، ومن اعراضه وجود خدش او قطع بالجلد تسوء حالته ولا يتحسن وارتفاع درجة الحرارة لاعلى من تسع وثلاثين درجة مئوية . وبدء العلاج بعد يومين او اربعة ايام من بدايته قد ينقذ ذراعاً او رجلاً او حياة .

المنافقون الاوغاد

بقلم : د. هدى فاخوري

النفاق داء لا دواء له ، وقد روى عن حكيم ان كي اللسان قد لا ينفع لعلاج من تعلم ان ينافق ، فالمنافق يبتدع الاساليب الغريبة من اجل الوصول الى مبتغاه ، والمبتغى عادة مال او جاه او منصب او نسب يوصل المنافق الى ما يرتضيه ، وقد قيل ان المنافق قد يكون عديم الشرف والضمير هو وغد نميم لا ينفع فيه نصح او تقويم .

وما هذه المقدمة عن النفاق والمنافقين الا رد فعل على ما نراه من تبييج للتهاني لكل من استلم مركزاً او حاز على شهادة بما فيها شهادات محو الامية . واحياناً ادقق في اعلانات التهاني واكاد ارى ان هناك حقداً وحسداً وطمعاً يقطر من ثنايا الاعلان . حتى اعلانات الوفاة التي قد تكون صادقة في مضمونها الا ان بها احساساً بالفرح في ان المتوفى لست انا صاحب الاعلان ، وبها ايضاً كم من النفاق الاجتماعي لاقارب المتوفي .

والمنافقون يا " جماعة الخير " انواع فهناك النفاق الاجتماعي ، وهو نوع من الدهلزة ضررها غير كبير ، كما انها لعبة مكشوفة من السهل معرفة نوايا المنافق الاجتماعي .

وهناك النفاق السياسي ، وهو نوع من النفاق خطير يدخل في باب تغيير القناعة عن الموقف الذي تبناه المرء طوال عمره ، وذلك من اجل تحقيق مكسب اني قد لا يفيد ولا يغني عن جوع .

وفي هذا الزمان انكشف المستور وظهر للعيان ما كان مخفياً من زمان ، وقال المنافق رايه علانية دون خوف او وجل من الملامة . وقد كشر المنافقون عن انيابهم وسعوا الي وسائل الاعلام باقلامهم يدبجون مقالات المديح للربح ويسعون الى قطف الثمار الناضجة بسرعة فائقة . والسرعة مطلوبة في هذا العصر ، فهو عصر " الهبر " فلا وقت للصبر .

والمنافق عجول سريع السقوط . اللهم احمنا من المنافقين فهم اسوأ السيئين .

مكانه الثقافة العربية عالميا

أمير حبوب

رسخت الحقيقة حول اهمية الثقافة ودورها الفاعل في تحقيق النهضة منذ عدة قرون، وزاد الاقتناع باهمية الثقافة ودورها في العصر الحديث، عصر الانفتاح الاعلامي، والتحاور الثقافي في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة، وثقافتنا العربية تواجه في ظل المتغيرات العالمية تحديات كبيرة عليها تجاوزها بالعمل الجاد بتعديل طرق تفكيرها واساليب ابداعاتها، ونتساءل عن مكانه الثقافة العربية وعن دورها الابداعي في سياق الثقافة العالمية الحديثة، وعن امكانية بناء ثقافة عربية عصرية، تعتمد الابداع والابتكار والعطاء والاضافة في جو حرية الفكر والقول.

وحين نشاهد الثقافة العربية الحالية، نجدها في ازمة اساسها الحيرة بين الماضي واصوليته وبين الحاضر وتبعيته للثقافة الغربية، مما يجعلها تراوح مكانها اقرب الى ان تكون ثقافة جامدة عاجزة عن الابتكار والابداع، فلا يمكن لها الخروج من هذه الحالة بالعودة الى ماضيها الثقافي المجيد من اجل تكرار افكاره ومنجزاته الثقافية فقط ولا يكن ايضاً الهروب الى الثقافة الغربية لنستهلك انجازاتها دون انتاج ابداعي ذاتي جديد، وانما يجب ان نهدف مستقبلاً الى بلورة ثقافة قومية انسانية مشبعة بروح ومنطق العصر الجديد، تزاوج بين ما هو قومي خاص وما هو انساني عام، لاستحالة التقوقع في اطار المحلية، ولضرورة الانفتاح الثقافي الواعي والناضج على الثقافات العالمية الاخرى لكي نستلهم من كل هذه التراكمات الثقافية والمبتكرات الابداعية، ابداعاً ثقافياً حقيقياً نابعاً من سياسة ثقافية محكمة، قوامها الحرية في البحث، والواقعية في اعمال العقل وتوظيفه في انتاج مبتكرات علمية وفلسفية وادبية وفنية.

وفي ثقافتنا العربية الحالية نجد مثلاً ان الكتابة الابداعية تعتمد النموذج الثقافي الغربي اصلاً وهي تتراوح في تباينها او اتفاقها مع هذا النموذج في توظيف الافكار والرؤى والاساليب وغيرها، واذا ما تم شحن هذه الافكار والاساليب المنهجية في الكتابه في النموذج الغربي بمضامين ومدلولات جديدة تتعلق بالنظرة الخاصة الخاضعة لمتطلبات اجتماعية وثقافية مغايرة للمتطلبات التي نشأت فيها نصوص الثقافة الغربية، واذا ما تم المحافظة على الشخصية القومية دون انمحاء المقومات التي تتاسس عليها هذه الشخصية، فان العمل الابداعي سيملك من السمات الفنية والجمالية اضافة الى ما يملكه من الفكر والرؤى الجديدة ما يمكنه ان ينافس اي عمل ابداعي عالمي.

ويبقى اهمية التواصل مع العالم والذي يعتمد على اللغة، فاللغة جزء لا يتجزأ من العملية الابداعية، ولتحقيق التواصل لا بد من تعلم لغة الاخرين لقراءة ثقافاتهم وافكارهم، او لا بد من وصول ثقافاتهم الى الاخرين بنقل هذه الثقافة وهذا العمل الابداعي بلغات الاخرين.

وفي هذا الصدد نرى حرص البلدان الاوروبية على نشر لغاتها كاحسن طريق لنقل ثقافتها، ونراها حالياً تحرص على ترجمة ابداعات كتابها ومفكريها الى العالم بلغات الشعوب المستهدفة نقل الثقافة اليها، لان نقل الثقافة الى الشعوب بلغاتها يعمل على نشر وتعميم الثقافة على قطاعات واسعة لا يمكن ان تصل اليها الاعمال والكتب باللغة الاصلية.

فما احوجنا نحن الى نقل ثقافتنا واعمالنا الابداعية بلغات العالم وخاصة اللغات الاساسية، لتتعرف عليها الامم الاخرى بلغاتها وليمكنها ان تتعرف على فكرنا وثقافتنا وليتم التواصل الضروري في عالم اليوم، عالم الانفتاح الثقافي والاعلامي، عالم اشبه ما يكون بالقرية الكونية كما قال «مارشال مكلوهن» بعد ثورة الاتصالات، التي قربت كل بعيد.

ضيوف المجد

الذات .. بين القصور والاثبات

للخلط بين الاشياء ، دون اعتماد المنطق والمعايير الصحيحة ، قد يؤدي في النهاية الى خطا في الحكم والتقدير واعتماد التقليد في التفكير والنظر الى الامور ، غالباً ما يؤدي الى تجريح الهيئات التي تمارس حقها في التفكير الحر بعيداً عن ديكتاتورية الممارسات والافكار ..

ومن الواضح ان هذا المرض قد استشرى في حياتنا اليومية ، وممارساتنا العملية . فقد اصبح يهدد كل منابع التفكير المستقل بالجفاف ، اذا ما استكين له ، [illegible] ..

[illegible] .. وسنستنير له الطريق..

لن اذهب بعيداً ، فما علينا الا ان نستذكر ونسترجع ظاهرة " النقد " الى اذهاننا ، وماذا تعني هذه الظاهرة ، اذا ما مورست في ظل ادبها ولخلاقياتها ، واعطيت حقوقها ، واخضعت للمنطق الواضح السليم ، والتحليل الصافي ، والكامل ، الذي لا يغض الطرف عن جوانب ، ويتمسك بجانب واحد والذي لا يعتمد التجريح والانتقاص سبيلاً الى اثبات الذات ، ومحو ذات الاخرين ، فهي لا شك ظاهرة صحية تدل على رقي الامم والاشخاص والتفكير ..

واذا ما اردت ان تتلمس مدى قربنا او بعدنا عن هذا ، فما عليك الا ان تشاهد وتسمع ما يحصل اذ ما اخضعنا شخصية مرموقة لنقد او تحليل معتمدين المنطق منهجاً، والحقيقة مشعلاً، والامانة طريقاً وسبيلاً ، غير مجرحين او منتقصين من مكانته او ربما عواطفنا تجاهه ، بل منكرين ومؤكدين على مكانته في قلوبنا وبين الناس ، ومحذرين من الخلط بين النقد والعواطف ، فهذه مسالة ، وتلك مسالة اخرى ، معتمدين في ذلك " فذكر ان نفعت الذكرى " ، "انما يتذكر اولو الالباب" ..

تحت كل هذه الظروف ، وفي غالب الاحيان ، نجد شخصيتنا المنقودة ، وهي الشخصية التي بنت كيانها عبر جيل او اجيال من لبنة الحقيقة والمنطق، تتلقف النقد بصدر واسع ، لانها تعلم انها من نقد الاخرين تتعلم وتصوبه ولن شخصيتها ما قامت الا عبر مشاهدات زمنية ومكانية ، اتعظت فيها من اخطاء الاخرين ، واتخذتها عبرة وارشاداً لها ، تنوء بها عن مزاولة ما اوقع بالاخرين ، وما شكلها الى الحقائق الثابتة التي قد تغيب عن تصرفاتها لتغير الظروف ، وتعاقب الاحوال ، وخطا الانسان .. اذا لا بد لها من منكر، لا شك ان تذكير الاخرين وتقدمهم الصحيح ، يشكل الشواخص الارشادية التي تدل الانسان المفكر للسليم الى الطريق الصحيح ..

ولكن مما يلفت انتباهنا ، وقد يثقل كاهلنا ، اولئك الذين يحيطون بتلك الشخصية من ضعاف وناقصين الذين لا يرون في انفسهم كمالاً ولا اكتمالاً ، بل يجدون في قربهم من شخصيتنا المرموقة ، اشباعاً لشعورهم بالنقص ، وليس سبيلاً الى الفائدة والعلم والتعلم هؤلاء لو حاولت بنية صافية نقد شخصيتهم ! التقليدية " . ومثلهم الاعلى ، انتفضوا وهبوا وصرخوا ، ظانين انهم بصراخهم هذا قد انتصروا لانفسهم ، ولا اقول لشخصيتنا المرموقة ، فهم يدافعون ، وقد احمرت عناقيد وجوههم ظانين انهم بهذا ، قد يخففون مما يراودهم من شعور بالنقص والضمور . ولانهم لا يعلمون ما يقولون ولا يدرون ما يفعلون ، يعتمدون الخلط بين الاشياء ، ليستخلصوا حججهم ، فنجدهم ياخذونك تارة ذات اليمين ، وتارة ذات الشمال غير ابهين بمنطق او حقيقة ، ولا معتمدين تحليلاً سبيلاً، همهم الوحيد ان يقولوا " ها نحن هنا اسمعوا واستمعوا ، حتى لو لم تستمعوا او تقتنعوا .. " !!

بقي ان نسائلهم .. لو شاءت الاقدار ، ان يتصرف اخر بمثل ما تصرف صاحبكم المرموق ، لكن كان اقل حظاً ونصيباً في مكانته بين الناس او انه ما زال في طور البناء والتشكيل، هل يكون له معكم من نصيب كما لشخصكم المرموق ؟ ! هل تسامحونه اذا اتبع انسانيته واخطا ؟! هل تجدون له من الاسباب والمعاذير كما تجدون لصاحبكم ؟! ام للمرموق التعليل ، وللضعيف التنكيل ؟!!!

عبدالله سيف

جبهة العمل الاسلامي والدور الهامشي من عملية السلام

حين بادرت تلك الفتاه قائله لمشرف مقسم الاتصالات في القدس والذي يصل المكالمات بين الاردن واسرائيل عن طريق قبرص : لن يصبح عملكم ذا قيمة وسوف تغلق مكاتبكم حينما يوقع "الاردن معاهدة سلام فقال : لا يا اختي ما دام الاخوان المسلمون في [illegible] يحصل ذلك.

ان هذه القناعه الموجوده لدى رجل الشارع موجوده عند المئات بل والالاف الذين يشكلون جمهور هذه الحركة ويشكلون هم انفسهم جمهور جبهة العمل الاسلامي اليوم باعتبارها واجهة الاخوان السياسية وان لم يقدموا انتساباً شخصياً لها، وهم ذاتهم الذين ينتظرون الموقف العملي المعبر عن كينونتهم في زمن الهبوط ويعتقد الكثيرون ان موقف الحياد الذي يتخذه الحزب الان لا يوازي حجمه حجم انصارها، الا اذا كان يعتقد الحزب ان الصمت ابلغ من اي شيء في هذه المرحلة.

ولا ندري ما هي الاسباب التي تجعل جبهة العمل تخوض في شكليات بعيداً عن المواقف العمليه كان تدخل في مرحلة الاستنكار والشجب واستصدار البيانات وهي ما فتئت في فترة ما تستنكر هذا الاسلوب العربي وما الذي يجعلها تخوض في متاهات فلسفية جديدة يروجها الاعلام بين حين واخر كمفهوم المعارضة الذي بدا يطرح، معنى المعارضة ومتى تكون ايجابية ومتى تكون سلبيه وكيف تحقق المعارضة البناءه ونشتغل بمفهوم المعارضة بعيداً عن الجوهر.

ونعجب من بعض نواب الجبهة الذي يقر صراحة قبول الراي الاخر واحترامه رغم خروج هذا الراي على الثوابت والمعتقدات فنحن نعلم ان قبول الراي الاخر او احترامه لا بد ان يوضع ضمن اطار الشرعية الاسلامية اولا ففي الاسلام تجد الخلاف بين المذاهب وتجد المذاهب الاربعة وتجد الاجتهادات المتعددة ولكن الاسلام في ذات الوقت لا يقر الالحاد ولا يحترمه كاعتراف بالراي الاخر وهو بالتالي لا يقر ما فيه خروجاً على اصل الاسلام كالاعتراف بالعدو وباغتصابه الارض وثانياً ان الراي الاخر يحترم في اطار دستور الدولة فاذا علمنا ان دستور الدولة الاسلام وانه احد الثوابت والمحددات التي اقرها الميثاق الوطني فاين يصبح الراي الاخر ومن هو الراي المعارض حينها.

ثم ما الذي يحصر دور الجبهة بين قول فلان وفلان ، لا نريد منهم ان يخطئوا فالخطا في هذه المرحلة يصل حدود الخطيئة، ويجعلها متخوفه خوفاً يغلق عليها المنافذ جميعاً وكانها لا ترى وجودها محصوراً الا في احد الخيارين المواجهة الدامية التي تحدث الخلل او في الموقف الحيادي الذي يجنبها اي استحقاقات صعبة لا تصل لدرجة الخيار الاول وهو المواجهة.

فمن قال لك اذا عبرت عما تتخذه منهجاً عبر منابرك المتعددة او خالفت الخط الرسمي في قناعاتك او حاولت المساهمة في عملية التنوير والتغيير التي هي من حق الجميع وتحدثت عن مخاطر السلام او حولت التهديدات بالانسحاب الى واقع عملي ما دام الحجر عليك ساري المفعول فانك حينها بلغت حد الخطيئة.

لقد بدا الكثيرون يتحدثون عن اختلاف التنظير عند الاخوان الذين تشكل عمادهم اليوم قيادة جبهة العمل الاسلامي ويرجعون هذا الاختلاف الى اختلاف المنبر الذي يتحدثون من خلاله فهم خارج العمل السياسي البرلماني اكثر شدة وحسماً وصلابه منهم اليوم وهم في داخله.

بغض النظر عما يقال من اراء فان موقف الجبهة لا زال في مواجهة التطبيع والسلام وموقفاً هامشياً لا يعبر عن المبادىء التي يتبناها الحزب ولا زالت الفرصة سانحة لمزيد من التميز عن غيره من الاحزاب السياسية لا لذات التميز وانما لما تستند اليه من نصوص شرعية لا يصاحبها المزاج والهوى وحتى لا تفقد القها على اول عتبات الفعل السياسي الحقيقي والذي يتطلب موقفاً فاعلاً ومؤثراً في الجماهير ازاء ضخامة الحدث وحتى لا تكون رقماً عادياً يسهل هضمه ولا يحسب في المداولات القادمة

مروى جابر

مجرد سؤال مفتوح

باصرارنا على تناقضنا الاساسي، فرض علينا السلام، لم نستطع الوقوف امام الطوفان، حتى اصبحنا اخيراً نسير الى الخلف مع احلامنا الوردية راجينها بميلاد للام عاقر، الى متى سنبقى نتغزل بذاتنا صابين تناقضاتنا باصرار بمحيانا.

الم نفكر ونسال اين نقف الان واين نتجه ؟ الى السلام الى عالم مبهم (ان جاز لنا ان نطلق عليه وفق المعايير والمصطلحات الحالية بمفاهيمها) فلماذا لم نحاور ذاتنا ونتجاوز عقدنا ونسير بما فرض علينا او ما فرضناه نحن على انفسنا الى الامام لا الى الخلف مستلهمين واقعنا العربي طوال القرن الحالي وما افرز الينا من معطيات او مخلفات وفق اطاره الحالي المتمثل بالمفاهيم التاليه : ـ

اولا : ماذا يريد الشعب العربي ؟؟

ثانياً : ما هو مفهوم الشعب العربي للسلام ما دامت الظروف السابقة كانت مهياه للتغير، قد تكون الاجابة صعبه لانها تسير في خضم التيار الهائج الهائل الذي من يقف امامه باصرار اما ان يداس او يجد نفسه بوسط بغداد الاليم.

سؤال بحاجة الى اجابه ما حال شعب العراق الان، الم نسال انفسنا، هل تناقضاتنا السياسية اشبعت بطون اطفال العراق، المعاناة اكبر واكثر مما يتصوره البعض، لاعبونا لعبة السلام حتى تذوب العراق، كمثل ما تسعى الولايات المتحدة لاذابة قدسية القضايا فلسطين بعد ان شرحوها بمجاري الامم المتحدة، التي فقست لنا بعد نضال طويل حكماً ذاتياً لمولود الله اعلم ماذا سيكون بعد ان تهندس الواقع بطريقة تحتم علينا ان نفكر ملياً قبل ان نقول : لا او نبصم بنعم .

اين المعونات التي كانت ترسل عام ١٩٩٠ ام ان الحدث وقتي وانتهى ؟

اين لجنة دعم شعب العراق ؟ اما زالت تعيش بتناقضاتها السياسيه ؟ ام ذهبت مع رياح السلام، التي من خيرها سناكل، ونشرب وننام، ونتناسل.

حلمي تيم

قلق وتفاؤل

قلق ينتاب مشاعرنا
والليل يخيم في الطرق
والنوم يطير ويتركنا
ويحلق من فرط الارق
ما عاد الليل سوى شبح
كهل سيموت مع الفلق
فالشمس ستشرق منقذة
من كاد يموت من الفرق
والورد سيجمع اعطره
وسيزهو في احلى نسق
وغيوم الليل قد انقشعت
والنور يشعشع في الافق

عبد الله سليمان النجار

قاموس تفسير الاحلام

قال ارسطو ان مفسر الاحلام الماهر، هو ذلك الشخص القادر على ملاحظة المحاكاه والتشابه.

وفي هذه الحلقات التي تنشرها « المجد» اسبوعياً وحسب التسلسل الابجدي، نحاول مساعدة اصحاب الاحلام على تفسير احلامهم بانفسهم، ودون حاجة للاستعانة بالخبراء والعرافين.

« قاموس تفسير الاحلام» يمثل خلاصة خبرات كبار المفسرين وعلماء النفس الذين عكفوا على متابعة ظواهر الاحلام لعدة اعوام .. وهم اذ توافقوا على وضع هذا القاموس، فانما فعلوا ذلك لتمكين اصحاب الاحلام الذين يهتمون بمحاولات تفسيرها، من فعل ذلك بانفسهم وليس من خلال غيرهم .. خصوصاً بعد القليل من الصبر والتمرين.



حرف الحاء

حاخام : تاثير العهد القديم. رسالة قضائية.

حادث : تحذير من خطر ما.

حاسوب (كمبيوتر) : الذهن.

حاصلبان (اكليل الجبل ـ نبات) : تذكار.

حافر (ظلف. خف الجمل) : احذر من الخداعين والكذابين.

حافلة (باص) : قدر ومصير. مواقف الباص تشير الى فترات راحة، والى الحاجة الى ضرورة التفكير بالاتجاه الذي ستسافر فيه بعد ذلك.

حافي : عالج المشكلة الصعبة باقصى قدر من الهدوء والسرعة.

حام (ابن نوح) : معنى الرمز : قط، خنزير، ذكر.

حامل : افكار متوهمة ومتصورة، ولكن الزمن وحده سيؤكد ما اذا كانت ناجحة وصحيحة.

حانوتي (مجهز الجنازة والدفن) : انت نفسك تاخذ على عاتقك عملاً غير مريح او مفرح.

حبر : الكتابة تعني ضرورة ان تقدم نفسك بشكل واضح. لطخة (او بقعة) الحبر : تعني مشكلة سببتها انت لنفسك.

حبل : اضافة قوية للشخص او المكان.

حجاب (حرز) : رمز الحماية.

حجاب (قناع ـ خمار) : الحقيقة موجودة هناك لكنها في حاجة الى مكتشف.

حداة (.. او طائرة ورقية) : نجاحات سوف تاتي اخيراً بسهولة.

حداد : قوة جسدية . رسول من الالهه.

حدث (صغير السن) : حياة وطاقة تعطيان املا بالمستقبل.

حدوة حصان : رمز الهة القمر. حظ سعيد.

حديد : قوة. متانه. تحمل.

حديقة : محيط بيئة قريبة. جنة عدن الشخصية.

حديقة الحيوان : العالم مسكون بانواع مختلفة من العائلة البشرية.

حذاء : خطوات يجب ان تقدم عليها. والخطوات التي خطوتها في الحياة.

حر : مزيد من الطاقة بحاجة الى إعادة نمونجية.

حرارة (دفء) : طاقة الارض واسرارها.

حرامي : جانب سيء من التغطية الذاتية لفضائل جيدة.

حرب : نزاع وغزو وعدوان.

حرباء : احذر الناس والمواقف، فقد لا يكونون حقيقة كما يظهرون.

حرق : مشكلة سببتها انت لنفسك.

حركة (تعبير وانتقال) : انتقال الى سكن جديد، ضرورة اتخاذ خطوات معينة لاحداث تغيير ضروري في الحياة.

حركة (المد والجزر) : انحسار العواطف والمشاعر وتوقفها بالارتباط مع احداث خارجية.

حرير : غنى ورفاهية. تاثير صيني.

حزب : (جماعة. حفلة. مادبة) : تجنب منظمات وجماعات معينة.

حسابات : تحذير من زيادة النفقات. مبلغ الرصيد او الدين في الحساب المصرفي في الحياة الواقعية.

حساس (نوع من السمك البحري) : حظ جيد.

حشد (جمهور ـ كتلة) : شفاء وصحة وزيادة في الطاقة.

حشرات : ازعاجات صغيرة.

حصان : اندفاع او تدفق طاقة. قوة الحصان.

الحصان المقرن (حيوان رمزي له قرن في جبهته) : مصد الطهارة والنقاء، رمز العذرية، اشارة الى معتقدات خيرية (حب الخير للاخرين).

حصيرة (ممسحة ارجل بساط) : كن فطناً وحذراً حين تناقش شؤون الاخرين.

حقول : العودة الى الطبيعة والاشياء البسيطة في الحياة.

حقيبة يد (ممتلكات خاصة) : افكار وآراء خاصة.

حكيم (عاقل) : افكار صحة وشفاء.

حلاق : احذر الاندفاع والتهور وما ينجم عنه. ضياع وهدر للطاقة.

حلق (قرط) : وجاهة غير عادية ستمنح لواضعة الحلق.

حلويات : عشاق ومعجبون من الجنس الاخر.

حليب : اللطف الانساني والمساعدة.

حماة : الام العظيمة. سيطرة انثوية. قوة يجب ان يحسب لها حسابها. كمية غير معروفة.

حمار : احذر من ان تجعلك نفسك حماراً امام الناس.

حمار الوحش : ثمة فرصة لنجاح بنسبة خمسين بالمائة.

حمام : مشاكل سوف يتم التغلب عليها سريعاً.

حمامة : مطلوب تضحية شخصية. راحة بال فيما بعد. جو البلدة او الريف

حمل : تاكيد الاسرار الغامضة وترسيخها وتثبيتها.

الحن (ابو الحن ـ هزار ـ الحناء) : رسالة من محبوب بعيد الان.

حوامة (هليوكبتر) : مثل وقيم وطموحات عملية.

حورية : بشير بحلم عن الطبيعة. جنية الغابات ورسول الحلم. روح الطبيعة والبحيرات.

حوض (بركة ماء) : ينبوع ومصدر للتغذية والمساعدة والتصابي.

حيرة (ورطة) : نموذج لاشكال متعددة في التجسيد.

حيزبون : تاثير اسكتلندي ايجابي.

حيوانات : غرائز الانسان الاساسية. خوف من مخلوقات معينة يشير الى نقص فهم الانسان لنفسه (لكل حيوان رمز معين).

يتبع في العدد القادم

لا سلام والقدس تحت الاحتلال



بقلم : بهجت ابو غربية

[illegible] المرحوم روحي الخطيب [illegible] الخطباء عن روحي [illegible] الفقيد الكبير، وبقصد وعن غير قصد ربطوا بينه وبين مدينة القدس، وبالتاكيد عن غير قصد تجاهلوا المسلمين بوفاة القدس، وتوجهوا عنها من خلال اطنابهم في الحديث عن اهمية القدس وقداستها ومكانتها وما ترمز اليه في التاريخ، فكانوا وكانهم وهم يرثون روحي الخطيب عن قصد، يرثون القدس عن غير قصد.

وفي الوقت الذي تحدث فيه الخطباء عن قداسة القدس [illegible] الحديث عن اسباب سقوط القدس، واحتلال القدس وامرها بيد الصهاينة، كما تجنبوا الحديث [illegible] من خلال المفاوضات الذليلة الجارية.

[illegible] عن غير قصد اسئلة كثيرة جالت في فكر العديد [illegible] اذا كانت القدس على هذا القدر من [illegible] بالحكم الذاتي المحدود قبل ان يتقرر مصير القدس؟ او لا يعني ذلك التفريط بالقدس؟ لماذا انهيتم حالة الحرب والمقاطعة مع العدو المحتل قبل ان يتقرر مصير القدس؟ او لا يعني ذلك الاقرار للعدو بالسيادة على القدس؟

[illegible] عن غير قصد عبر الجميع عن حقيقة صارخة وهي هوان (هذا السلام) وهشاشته وعدم شرعيته ما دامت القدس تحت الاحتلال. تحدثوا كثيراً عن اهتمام المسؤولين [illegible] القدس، ولكنهم لم يجدوا ما يقولون عن ما قام به المسؤولون العرب لانقاذ القدس سوى بضع كلمات عن ترميم [illegible] واجرام المفاوضات.

والناس عندما يتحدثون عن القدس يعنون جميع الارض المحتلة، فالقدس درة فلسطين وتاجها منذ القدم، فعلى مر التاريخ كان سقوط القدس يعني سقوط فلسطين، وكان تحرير القدس يعني تحرير فلسطين، ولا فلسطين بغير القدس، ومن [illegible] التاريخ المعروفة ان السلطان المجاهد نور الدين زنكي [illegible] منبر المسجد الاقصى في حلب ليحمله المجاهدون الى القدس، وحمله البطل المجاهد صلاح الدين الذي هزم الافرنج في معركة حطين الشهيرة، الا ان النصر العظيم في حطين لم [illegible] الا بعد تحرير القدس واقامة منبر نور الدين في صدر المسجد الاقصى، ولعل اليهود يوم احرقوا هذا المنبر واحرقوا المسجد الاقصى كانوا يعنون بذلك تتويج انتصارهم واحتلالهم وان [illegible] نور الدين وصلاح الدين يمثل حضيض [illegible] العرب والمسلمين.

نحن نعرف الواقع الاليم بان القدس محتلة منذ عام ١٩٦٧، الا [illegible] الاقصى القريب، قبل [illegible]

[illegible] وانما نصر على [illegible] اما عندما تصالح اليهود وتسالمهم وهي في [illegible] لانهم تكون قد تجاوزناها واسقطناها من [illegible] واملنا وقلبنا، وهنا تكمن خطورة الاعتراف بدولة العدو ومعاهدة الصلح والسلام معه. وهنا ايضاً تكمن اهمية [illegible] ورفضنا لهذا السلام الاستسلام، فان من يرفض هذا الاستسلام تظل القدس وقضيتها حية في نفسه، ويظل يبحث عن الوسائل الكفيلة بتحريرها. ولعل هذا هو الذي حدا بجميع [illegible] ان لا يتحدثوا عن الرفض، رفض التسوية الاستسلامية الجارية، لان الرفض يملي على الاقل الاحتفاظ بهدف التحرير.

ومهما يكن من الامر، واذا ما اعترف المسؤولون بدولة العدو وعقدوا معها المفاوضات ووقعوا اتفاقات الذل والمهانة وضياع القدس، فان شعبنا لن يقر بذلك، اذ بعدم الاقرار تظل القدس حية في وجدانه، وواجب تحريرها يظل يحفزه ويحرك همته، [illegible] المسؤولون الى تقصيركم واعترافكم خطيئة [illegible] من التعبير عن رفضهم للاستسلام وبالتالي منعهم [illegible] بالتحرير.

رحمك الله يا [illegible] في مماتك كما في حياتك ترفض الاستسلام وتحمل المستحيل لابقاء القدس حية في النفوس والوجدان، تذكرنا بها وبواجب تحريرها صباح مساء.

وعاجلاً او اجلاً لا بد وان يعبر رفضنا للاستسلام عن عزمنا على التحرير، حتى يوفر شعبنا الطرق والوسائل لتحرير القدس من جديد، طال الزمن ام قصر..

فلا سلام والقدس تحت الاحتلال.

ولا نامت اعين الجبناء.

من لا رمح له لا رزق له

بقلم النائب د. همام سعيد

بينما يتم التفاوض لكي يضع المحارب العربي سلاحه ولا يعود اليه اعترافاً بالحقوق المشروعة !! التي اكتسبها الصهاينة بعد اغتصاب فلسطين واجزاء من البلاد العربية، واصبحت بلادنا بلادهم !! تطبيقاً لنظرية السلام الشامل !!

بينما يتم كل هذا، واكثر من كل هذا يعلن رابين بانه يطور التـه العسكرية وطائراته الهجومية كي تصل الى الباكستان وايران، ولا يقول عن سلامه بانه سلام الشجعان، لان هذا المصطلح خاص بمحمية غزة اريحا فهي التي حققت سلام الشجعان !! والدليل على ذلك حملات الاعتقال لرجال حركة المقاومة الاسلامية والنيابه عن اليهود في هذا المجال الصهيوني.

وبذلك تنفرد الدولة العبرية دون الدول العربية بالقوة العسكرية، وفي ظل القوة العسكرية يكون الاقتصاد القوي والاعلام القوي والسياسة القوية، وفي ظل الضعف يكون الكذب والخداع التعويضي والتلاعب بالمصطلحات لانه من تعوزه الحقيقة لا يعجزه ان يحتال على الحقيقه !! والمحتال لا يتحمل المسئولية بل يتحملها المحتال عليه المخدوع.

لقد سمى الدهاقنه الحالة السابقة مع العدو اليهودي حالة اللاحرب واللاسلم ليهونوا من تلك الحالة ويصفوها بانها مضيعة للوقت والجهد، وانها حالة فراغ وانها عبء على الشعب وان الانظمة قامت مشكورة !! بالاجهاز على هذه الحالة ولا يقولون بان تلك الحالة كانت تكلف اليهود اكثر من عشرة مليارات دولار سنوياً لاغراض الدفاع على طول الجبهات، ولا يذكرون ان تلك الحالة كانت مشحونه بالانتفاضة المباركة التي جعلت الجيش اليهودي طول ست سنوات في حالة نفير وتعبئة دائمة وما البديل عن تلك الحالة ؟ هل هو ان يصل الذراع اليهودي الى باكستان وايران ؟ وبالطبع لا يكون مؤثراً على الاردن وسوريا ولبنان والعراق والخليج !!

لقد قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي نحتفل بمولده هذه الايام : وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف امري وهو القائل الجهاد ماض الى يوم القيامة وهو القائل : الان بدأ القتال، وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الرمح والرزق. فمن لا رمح له لا رزق له.

فمن هم الذين سيحصدون الرزق ؟ اولئك الذين كسروا اسنة رماحهم وثلموا سيوفهم ام اولئك الذين امتد ذراعهم من خلال الغاء حالة الحرب الى ارجاء العالم الاسلامي متجاوزين العالم العربي، لان اطراف الرماح هناك !! والرزق في البلاد العربية !! وان الوعود بالرفاه المزعوم والماء الوفير والطعام الكثير يكذبها حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فالخيار بين امرين : رمح ورزق او لا رمح ولا رزق.

عبد الناصر في الارجنتين



قررت حكومة الارجنتين اطلاق اسم الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر على احد اهم واكبر شوارع مدينة «مارول بلاتا» تخليداً لذكراه، وتكريماً له، وتقديراً لدوره النضالي الكبير.

ويذكر ان عدداً من الدول العربية كانت قد اطلقت اسم عبد الناصر في ميادينها الرئيسية وشوارعها ومدارسها ولكنها بدأت في الاونة الاخيرة بتغيير هذه الاسماء.

هكذا يصبح التلفزيون وسيلة للتثقيف والترفيه

نالت طفلة بريطانية في الحادية عشرة من عمرها وسام الشجاعة الذي قدمته لها فرقة مدينة مانشستر للاطفاء في بريطانيا، لانها انقذت ثلاثة اطفال من الموت حرقاً.

وكانت كارلا هاتون قد تذكرت طريقة شاهدتها في برنامج تلفزيوني لانقاذ الاطفال من بيت جيرانها الذي شبت فيه النيران فزحفت داخل المبنى تحت الدخان، حتى عثرت على الاطفال المختبئين تحت سريرهم وامرتهم بالانبطاح على الارض والزحف خارج المكان، واحداً بعد الاخر.

وتتمتع كارلا هذه الايام بمعاملة الابطال، لانقاذها الاطفال الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين ثلاث وسبع سنوات.

والفضل في ذلك يعود للبرنامج التلفزيوني الذي تدور قصته حول حياة وعمل رجال ونساء الاطفاء.

الطائرات وطبقة الاوزون

قال علماء بريطانيون يهتمون بابحاث حماية البيئة انه يتعين على الهيئات التشريعية التفكير في العوامل البيئية عند اصدار تراخيص تشغيل الطائرات.

وذكر هؤلاء العلماء ان الابخرة والعوادم المنبعثة من الطائرات التي تطير على ارتفاعات شاهقة تشكل خطراً على طبقة الاوزون التي تحيط بكوكب الارض.

وقال جون بايله الباحث في مجال الغلاف الجوي لدى مجلس ابحاث البيئة وهو هيئة ابحاث بريطانية : "امام البرلمانيين الخيار للتفكير في ادخال المعايير البيئية، وبحث اثرها على تاكل طبقة الاوزون عند الترخيص للطائرات".

واضاف بايل في بداية تطبيق الابحاث الاستراتيجية للغلاف الجوي عام ٢٠٠٠ انه عندما تطير الطائرات وتخترق حاجز الصوت في طبقات الجو العليا، تنبعث منها اكاسيد النيتروجين، وهي التي يكون لها اثر ضار على تاكل الاوزون.

على رصيف المجد

السودان .. هان ام خان ؟

بقلم فهد الريماوي

خان الحكم السوداني ضميره السياسي وتقاليده العربية واخلاقه الاسلامية، حين اقدم في الاونة الاخيرة على تخدير الرمز الثوري الاممي كارلوس، وتسليمه الى السلطات الفرنسية والامبريالية العالمية.

باع الحكم السوداني شرفه بثمن بخس، واغتال سمعته تمهيداً لسقوطه، وفضح طبيعته المتهافتة وجاهزيته في خدمة السيد الامريكي، بعد طول ادعاء بالثورية واختفاء خلف البراقع الاسلامية، ومتاجرة بالمبادىء والمثل والاخلاق.

لسنا من انصار كارلوس، ولكننا لسنا بالقطع من عشاق المراكز الامبريالية التي طالما عمل كارلوس على محاربتها ومناهضة نفوذها ومصالحها. لسنا ندعو دولة السودان (العظمى) الى التصدي للطاغوت الامبريالي العالمي، ولكننا لسنا بالقطع من انصار تحويل السودان الى "مخبر" صغير يشي بثائر كبير، والى شرطي ذليل يغدر بالمستجير ويخون الامانة ويضع ذاته وامكاناته في خدمة عتاة النظام العالمي الجديد.

كان في مقدور الحكم السوداني ان يبعد كارلوس عن اراضيه .. كان في امكانه ان يتحلى باخلاق العرب والمسلمين القدماء فيدافع عن ذلك المستجير به، كما سبق لهانئ بن مسعود الشيباني ان فعل في موقعة "ذي قار" .. كان في مستطاعه ان ينكر وجود كارلوس في اراضيه .. اما ان يقدم ذلك النظام الذي يتشدق بالايمان ويتهم نفسه بالراديكالية، على بيع ذلك الثائر الكبير في سوق النخاسة الامبريالي، وان يتزلف بتلك الفعلة الشنعاء للسيد الامريكي، ويبادر الى طلب الاجرة وتحصيل العمولة .. فذلك مما يدين نظام السودان ويشينه ويصنفه في خانة العملاء والاجراء والمنافقين الذين يقولون ما لا يفعلون، ويظهرون خلاف ما يبطنون.

قبل نظام السودان اقدم النظام الليبي على تسليم قوائم باسماء رموز واعضاء الجيش الجمهوري الايرلندي، وارسل حجيجه الى القدس، في محاولة لاستدرار عطف الصهيونية والامبريالية .. فماذا كانت النتيجة ؟؟ هل ارتفع الحصار عن ليبيا ؟ وهل تكرم السيد الامريكي برفع اسمها من قوائم الارهاب ؟؟

كان لافتاً لانتظارنا رد فعل النظام السوداني على "اعلان واشنطن" بين الاردن واسرائيل .. حين بادر الناطق السوداني الى تاييد ذلك الاتفاق المشؤوم، حتى قبل ان يجف حبره وتنشر تفاصيله.

يومها قال الناطق السوداني لا فض فوه، ان السودان يقبل ما يقبل به الشعب الاردني الشقيق .. وكان ذلك السوداني "الناطق" قد استفتى الشعب الاردني بكامل فصائله وفئاته، واطمأن الى ان الشعب الاردني يقف وراء "اعلان واشنطن" قلباً واحداً وصفاً متراصاً.

ومع ان نظام السودان يفتري على الاسلام باعلان الانتساب اليه .. الا انه لم يكلف خاطره، قبل تاييد "اعلان واشنطن" بالتشاور مع القوى الاسلامية الاردنية التي يفترض انها ناصحة له وموثوقة عنده واثيرة لديه.

وحين كنا حضور "المؤتمر العربي - الاسلامي" الذي انعقد في الخرطوم تحت عباءة الشيخ حسن الترابي، اتضح للمؤتمرين ان الترابي لا يريد ادانة "اتفاق اوسلو" ولا يسمح للمؤتمر بشجبه واستنكاره في البيان الختامي، حيث لجأ فضيلته الى التهديد بالاستقالة من رئاسة المؤتمر اذا لم تكيف التوصيات والقرارات، وفق رؤيته الوسطية لاتفاق اوسلو الذي يعرف القاصي والداني - الاسلامي والعلماني، انه اتفاق خياني بالمطلق.

لقد فضح النظام السوداني نفسه امام الملأ، واساء الى سمعة العرب وتراثهم حين قدم الغدر بالمستجير على الوفاء له، وحين طالب بثمن فعلته النكراء على رؤوس الاشهاد، وحين رد عليه السيد الامريكي بالرفض والاحتقار والمطالبة بالمزيد من الخدمات الامنية والصفقات السياسية قبل رفع اسمه من قوائم الارهاب.

في هذا الزمن الرديء، علينا ان نحذر الانخداع بالشعار والمظهر .. علينا ان نعد للعشرة قبل ان نضع اوراق الثقة في سلة هذا النظام او ذلك الرمز، فما اكثر الثوار الذين تكشفوا عن تجار، والشرفاء الذين تكشفوا عن عملاء، والقوميين الذين تكشفوا عن قطريين، والاسلاميين الذين تكشفوا عن استسلاميين وانتهازيين.

وبعد ..

قال تعالى .. "وان احدٌ من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه" .. اليس هذا هو حكم المستجير في الاسلام، يا عظماء السودان، وثوار اخر الزمان ؟؟.

محمود عبد العزيز يتحدث لـ المجد

[illegible] لانه البطل الحقيقي
الكوميديا الحقيقية هي التي تخرج من قلب المأساه

- لا ارى نفسي نجماً فالنجوم تسقط وتقع
- الصبر هو القاسم المشترك بين الفن والزراعة
- لا خلاف اطلاقاً مع عادل امام

القاهرة - مكتب المجد - من عزت الشرقاوي

في منتصف السبعينات، اقتحم الشاب السكندري، خريج كلية الزراعة، وغاوي التمثيل سماء القاهرة، واستطاع للوهلة الاولى ان يحتل ابرز الاماكن في افيشات الافلام التي كان يسيطر عليها النجمان الوسيمان محمود يس وحسين فهمي، فقد نجح محمود عبد العزيز في حفر اسمه في المقدمة منذ عام ١٩٧٥، وبالتحديد منذ البطولة الاولى له في فيلم «حتى اخر العمر» ويبدو انه كان له نصيب في هذه التسمية، فقد ظل منذ فيلمه الاول عن حرب اكتوبر متربعاً على عرش الافيش السينمائي الى اليوم، لم تهبط اسهمه في بورصة الفن السابع، لانه - ببساطة - لا ينفع سوى نجم. فقد خلقه الله كذلك، واضاف هو لنفسه الكثير من الخبرة والدراسة والتدقيق الشديد سواء في اختيار سيناريوهات افلامه او حتى في حواراته الصحفية النادرة. اخر جوائزه كانت عن فيلم «ثلاثة على الطريق»، واخر افلامه «خلطبيطه».. حول ادواره وافلامه وطموحاته السينمائية كان للمجد هذا الحوار مع محمود عبد العزيز

● من نقطة البداية كممثل في مسلسل «الدوامة» الى اخر اعمالك «خلطبيطة» وما بينهما اكثر من عشرين عاماً، هل تشعر بانك انجزت شيئاً محدداً على صعيد الفن ام ما زلت على الطريق ؟

- شعوري الحقيقي انني ما زلت في الدوامة لم احقق الحد الادنى من طموحي السينمائي

● رغم الكثير من ادوارك المتميزة والتي ما زالت لا تبرح الذاكرة ؟

- نعم رغم ادواري الهامة وجوائزي الكبيرة، لاني حينما اتذكر البدايه والمناخ الذي كنا نعمل فيه اتحسر على ما نحن فيه الان من غياب لابجديات العمل الفني والعلاقات الفنية، التي لا يمكن ان تنتج فناً عبقرياً.

● ما زال «رافت الهجان» على قمة اعمالك رغم انه عمل للتلفزيون وليس للسينما بماذا تبرر ذلك ؟

- القمة الحقيقية هي البطل الحقيقي «رفعت الجمال» وجهاز المخابرات المصرية في الستينات الذي نجح في زرع «الهجان» داخل مؤسسات القرار في اسرائيل. ان البطولة الحقيقية في هذا العمل الفذ لم تكن لمحمود عبد العزيز انما كانت لانسان مصري بسيط اراد ان يفتدي بلده فحقق كل هذا المجد واذا كنت قد نجحت في تجسيد هذا الدور فتلك مسالة تالية في القيمة.

● هل هذا ما دفعك لتمثيل فيلم «اعدام ميت» وهو من ملفات المخابرات ايضاً ؟

- يا سيدي الممثل ليس مجرد «بغبغان» يقرا السيناريوهات ليؤديها بلا وعي او اختيار، فانا مواطن في النهاية اريد ان اخدم بلدي بالطريقة التي اعرفها واجيدها، وليتني استطيع ان امثل ادوار كل الافراد الذين ادوا للوطن خدماتهم الجليلة.

● لكن الا تلاحظ معي ان انتشار افلام الجاسوسية في الفترة الاخيرة لم يكن هدفه سوى افتعال الاثارة والتشويق مع اضافة «البهارات» والذي منه من رقص واستعراض. هدفه الوحيد هو الشباك والجمهور «الترسو» ؟

- هذا صحيح مائة في المائة، فتقديم صور الابطال بصورة مشرفة تستدعي من الفنان ومن «كاست» الفيلم ان ياتي العمل مشرفاً يليق بالقيمة التي يريد ان يقدمها للجمهور، لكن ما نراه الان تشويه مقصود، لا يرقى لاي قيمة فنية.

● بماذا تبرر انتشار الموضوعات السياسية في الافلام السينمائية خلال العشر سنوات الماضية، هل هو اتجاه سائد كافلام العنف او المخدرات ام ان هناك نوع من استثمار صناعة السينما للترويج لمفاهيم سياسية محددة ؟

- القضية الاهم هي كيف تصنع فيلماً سياسياً وطنياً، وهل موضوعه يخدم بلدك وجمهورك ام لا، ولعلك تلاحظ انتشار نفس النوع من الموضوعات في مسرح القطاع الخاص فيما يسمى «بالكباريه السياسي». فالسياسة تستدعي عبر «قفشات» و «افيهات» تغازل الجمهور، او تهاجم احد المسؤولين بالغمز واللمز، تلك ليست سياسة على الاطلاق.

● من المعروف انك لست «كوميديانا» كعادل امام وسعيد صالح لكنك تحرص على الاضحاك في ادوارك ما السبب ؟

- كل شخصية في هذا العالم لها جانبها الكوميدي مهما كانت متجهمة او «كشرة»، وانا افتش في الشخصيات التي اؤديها عن هذا الجانب واحاول اخراجه دون رغبة في الاضحاك. فمن منا لا يضحك في حياته، ومن منا لا يمر بمواقف تهد الجبال.

● لكنك عملت افلاماً تعتبر كوميديه مائة بالمائة مثل السادة الرجال وسيداتي انساتي والشقة من حق الزوجة ؟

- والله انا لا اعتبرها كذلك، فالموضوع مليء بالمفارقات التي تضحك الجمهور بشكل تلقائي، بمعنى انه ليس فيها تعمد الاضحاك. فالمخرج رافت الميهي اراد من هذه الافلام ان يعالج بطريقة «الفانتازيا» قضايا اجتماعية معينه واحنا طبيعي بنضحك من شر البليه، ودي افلام شر البليه.

● لكنك في افلام جادة كالكيت كات وجري الوحوش والعار قدمت الشخصية بطريقة كوميدية جداً ؟

- الجانب الكوميدي دائماً هو الجانب «الفاقع» في اي شخصية تقدم على الشاشة ومع ذلك فكل هذه الشخصيات كان لها جانبها الماساوي ففي «الكيت كات» عبرت شخصية الشيخ الضرير عن جوانب ماساوية كثيرة لم نرد ان تسيطر على الفيلم حتى لا يزهق الجمهور، وشخصية الكفيف بالذات تحمل الكثير من جوانب الطرافه مثل اصراره مثلاً على اقتياد ضرير مثله او اصراره على قيادة «الموتوسيكل» وفي «جري الوحوش» كانت شخصية «المنجد» البلدي الفقير تحفز على الضحك من خلال مواقف شديدة الماساوية، اما «الطبيب» في فيلم جري الوحوش، فماذا تتوقع من طبيب محترم وصاحب شخصية سلبية جداً ومطلوب منه ان يتاجر في المخدرات «ويفيش الهوامش»

● في افلام «البريء» والعار وجري الوحوش شاركت نور الشريف وحسين فهمي واحمد زكي البطولة، وجميعكم من نجوم الصف الاول او نجوم الشباك هل يمكن تكرار تلك التجارب ؟

- الان - اشك كثيراً لاننا جميعاً لا نتحكم في العملية الانتاجية، وثانياً لان احداً لم يطلبني في عمل مماثل، ولو طلبني لحد ما تاخرت ابداً.

● هل ترى نفسك نجماً كبيراً يتحكم في «الشباك» وبالتالي في الانتاج ؟

- اطلاقاً بل انا لا احب كلمة نجم، لان النجوم تسقط وتقع، تلمع ثم تنطفيء وانا لا احب النجوم يكفي ان اكون ممثلاً ينجح في اداء دوره وليس مهماً على الاطلاق ان اكون بطلاً او مجرد شخصية في الفيلم كما حدث في البريء والعار.

● لكنك فعلاً نجم الشباك الوحيد الذي ينافس عادل امام الذي قيل انك على خلاف دائم معه ؟

- اولاً يا سيدي محبة الناس حاجة من عندالله سبحانه وتعالى لا فيها شباك ولا باب اما عادل امام فهو صديقي جداً واساله يقولك. لكن الصحافة كما تعلم تحب ان تفتعل الموضوعات زي قصص الجواز والطلاق.

● من يضحك محمود عبد العزيز من ممثلي الكوميديا، ولماذا ؟

- بعد عادل امام طبعاً اضحك على احمد بدير وفؤاد خليل ولا تسالني لماذا.

● رصيدك التلفزيوني يقول انك عملت خمس مسلسلات اهمها رافت الهجان واولها الدوامه ثم اللقيطه والانسان والمجهول واخيراً البشاير، هل ترى هذه الاعمال كثيرة ام قليلة ؟

- انا احب اعمالي التلفزيونية جداً القريبها من قلبي وعلاقتها ببدايتي وتوفيقي الكبير فيها، واراها اعمالاً قليلة جداً لا تكفي رغبتي في التواصل مع جمهور البيوت والاسر المصرية التي احبها.

● وماذا عن المسرح بعد «خشب الورد» و «٧٢٧» ؟

- المسرح عايز تفرغ وحاجات كثيرة، لا اقدر عليها وحدي.

● جائزة فيلم ثلاثة على الطريق تعطيها لمن ؟

- ضحك محمود عبد العزيز .. اعطيها لاي سواق جدع ..

● هل ترى ان تجربتك مع المخرج محمد القليوبي اعطتك شيئاً جديداً جعلك تصر على بطولة ثلاثة افلام لنفس المخرج ؟

- القليوبي مخرج واعي ودارس فهو استاذ في معهد السينما، ويملك حساسية كبيرة جداً في توجيه كل لقطة على حدة، وعنده سيل من الافكار الجديدة وانا اموت في الافكار الجديدة.

● مثل «خلطبيطه»

- الله ينور عليك.

● نصف فناني مصر من خريجي كليات الزراعة ما علاقة الفن بالزراعة وانت واحد من هؤلاء الزراعيين ؟

- يمكن صدفه، لكن ارى ان العامل المشترك بين الفن والزراعة هو الصبر فالمحصول قبل الجمع يتطلب حرث وري وتسميد ثم ينبت بالتدريج كانه طالع على سلم وهكذا الفن الجيد.

يا رضى البيت الابيض .. !!

بقلم : ليلى خالد

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وحرب الخليج وبعد رسم معالم النظام العالمي الجديد وبداية تطبيقاته في الشرق الاوسط والعالم .. تغيرت المقولات وتغيرت المعايير والقيم ! وحتى ما ورد في الكتب السماويه من ايات ونصوص واحاديث جرى تحريفه بشكل يتوافق مع المرحلة، استبدل كل ذلك واجواء «السلام» الجديده !!

ففي عرف البعض تحولت مقوله : يا رضى الله والوالدين الى « يا رضى البيت الابيض»

وبدلاً من مدلولات الاية الكريمة : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » يجري تحريف مقصود لاية كريمه اخرى في غير ما قيلت فيه « وان جنحوا للسلم فاجنح لها» وتحولت مقوله : النصر او الشهادة » الى «الركوع والخنوع طريق السلامه»

واستبدلت كلمة «مناضل» الى «ارهابي» ويجري التركيز على «من ضربك على خدك الايمن فادر له الايسر» هذه الاستبدالات جاءت نتيجة موضوعية لكل الانهيارات التي حدثت ومنها انهيار النظام العربي الذي يرفع شعار «يا رضى البيت الابيض واسرائيل»

واخر تطبيقات هذا الشعار اخر ما سمعناه عن تسليم كارلوس من قبل الحكومة السودانية التي تدعي ان دين الدوله هو الاسلام، وباسم الاسلام يجري تسليم كارلوس .. مقابل ان ينالوا رضى البيت الابيض متذرعين بحجة انه ارهابي عالمي مطلوب لاكثر من جهه.

وقبل هذا جرت حملة اعتقالات في مناطق الحكم الذاتي «المحتل» تقوم بها الشرطة الفلسطينية بامر من رابين او ضابط مخابرات - لا فرق - بحجة ان ما يقومون به هو عمل ارهابي يهدد « مسيرة السلام» وبالاحرى يهدد المستسلمين.

كل ذلك يجري وسوف يجري غيره تحت شعار « يا رضى البيت الابيض واسرائيل»

اننا ندرك بالحتم ان سمات المرحلة المقبلة لن تستطيع ان تفرض نفسها الى ما لا نهاية .. ولن يبقى العالم رهناً باوامر وحيد القرن .. وستعود لمقولاتنا اصالتها والقها.

احزاب المعارضة الاردنية تدين ممارسات سلطة عرفات الاستبدادية

اصدرت الاحزاب الاردنية المعارضة للمفاوضات مع العدو، بياناً صحفياً امس حول الاعتقالات والممارسات غير الديمقراطية في الارض المحتلة.

واكدت تلك الاحزاب في بيانها على ما يلي :-

١ - ان حق المقاومة لسلطات الاحتلال حق مشروع لا يحق لاي جهة او طرف حرمانهم منه وبناء عليه فاننا ندين اي توجه الى اعتقال اي شخص بحجة تنفيذ الاتفاقيات مع العدو الصهيوني.

٢ - ادانة اغلاق الصحف والتعتيم على الراي الاخر باعتباره يمثل عدواناً على حق المواطنين في التعبير عن وجهات نظرهم الذي كفلته سائر التشريعات المحلية والدولية.

٣ - تعزيز الوحدة الوطنية بين جميع فئات شعبنا وعدم الرضوخ لمخططات العدو الهادفة لتمزيق هذه الوحدة باعتبارها امضى اسلحتنا في مواجهة عدونا.

٤ - مطالبة الشرطة الفلسطينية بتعميق انتمائها لشعبنا وعدم الاستجابة لاية مخططات معادية تستهدف جعلها في مواجهة شعبنا.

٥ - شجب الاجراءات الصهيونية بنقل السجناء والمحكومين من سجون الاحتلال للاقامة الجبرية في منطقة اريحا.

٦ - رفض عمليات التمييز التي تنتهجها سلطات الاحتلال في الافراج عن المعتقلين والتاكيد على ضرورة اطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء بغض النظر عن انتماءاتهم.

٧ - العمل على حشد قوى الشعب في الارض المحتلة لمواصلة النضال ضد الاحتلال وتطوير الانتفاضة وتصعيدها والحيلولة دون مواصلة مسلسل التنازلات على حساب مصالح شعبنا وامنه ووجوده.

وقد وقع البيان الصحفي كل من حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الشعب الديمقراطي (حشد) وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي (وحده) والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديمقراطي.